

# المنتدى العالمي الثاني لثقافة السلام العادل «القيادة من أجل السلام العادل»

فالييتا - مالطا

3-4 مارس 2022

«كلمات وتوصيات»



مؤسسه عبد العزيز سعود البابطين للإفتاء

حقوق الطبع محفوظة للناشر

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للثقافة

هاتف: + 965 22415172

فاكس: + 965 22455039

بريد إلكتروني: [info@albabtaincf.org](mailto:info@albabtaincf.org)

الطبعة الأولى

الكويت

2022

## المحتوى

- 5 ..... - مقدمة، السيد عبدالعزيز سعود البابطين
- 9 ..... - برنامج المنتدى
- 11 ..... - الجلسة الافتتاحية
- 13 ..... - تقديم المنتدى، الدكتور تهامي العبدولي
- 15 ..... • فخامة الرئيس جورج فيلا، رئيس مالطا
- 21 ..... • معالي مرزوق الغانم، رئيس مجلس الأمة بدولة الكويت
- 25 ..... • السيد عبدالعزيز سعود البابطين، رئيس مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية
- 29 ..... • معالي أنطونيو جوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة (كلمة مكتوبة)
- 31 ..... • معالي السيد عبدالله شاهد، رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة (رسالة فيديو مسجلة)
- 35 ..... - الجلسة الأولى: دور قادة العالم
- 37 ..... • فخامة الرئيس إلمر ميتا، رئيس ألبانيا
- 42 ..... • فخامة الرئيس (ة) فيجوزا عثمانى، رئيس (ة) جمهورية كوسوفو
- 48 ..... • فخامة الرئيس ستيبان ميسيتش، رئيس كرواتيا السابق
- 53 ..... • فخامة الرئيس أرمن ساركيسيان، رئيس أرمينيا السابق
- 57 ..... - الجلسة الثانية: دور المنظمات الحكومية الدولية
- 59 ..... • معالي نايف فلاح مبارك الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية
- 64 ..... • معالي الطيب البكوش، الأمين العام لاتحاد المغرب العربي
- 67 ..... • معالي سالم محمد المالك، المدير العام لمنظمة الإيسيسكو
- 70 ..... • السيد عبدالقوي أحمد يوسف، الرئيس السابق لمحكمة العدل الدولية
- 73 ..... • سعادة خالد خليفة، الممثل الإقليمي لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

- سعادة محمد الشافعي، ممثل جامعة الدول العربية.....76
- الدكتور ألفريد ج. فيلا، رئيس جامعة مالطا.....79
- الجلسة الثالثة: دور البرلمانين ومنظمات المجتمع المدني.....85
- معالي أنجيلو فاروجيا، رئيس برلمان مالطا.....87
- معالي محمد ناشيد، رئيس برلمان المالديف.....91
- معالي بهجت باكوئي، عضو البرلمان الكوسوفي (رئيس الجمهورية السابق).....96
- السيد عبدالسلام لبار، رئيس الفريق الاستقلالي بمجلس المستشارين بالملكة المغربية.....101
- معالي ستروين ستيفنسون، عضو البرلمان الأوروبي الأسبق.....105
- السيد جيسموند ساليبا، مفوض المنظمات التطوعية في مالطا.....109
- السيد جان كريستوف باس، الرئيس التنفيذي لمؤسسة «جسور لأجل السلام».....113
- الاختتام.....119
- السيد عبدالعزيز سعود البابطين، رئيس مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية.....121
- فخامة الرئيس جورج فيلا، رئيس مالطا.....123
- حفل منح الدكتوراه الفخرية للسيد عبدالعزيز سعود البابطين من الجامعة المتوسطية في ألبانيا...129
- توصيات المنتدى العالمي الثاني لثقافة السلام العادل.....137
- المنتدى في صور.....141

\*\*\*\*



## مقدمة

في عام 2019 كُنْتُ قد وجهتُ بتنظيمِ المنتدى العالميِّ الأولِ لثقافةِ السلامِ العادلِ من خلالِ مؤسسةِ عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية، وكان ذلك يوم 13 يونيو، في مقرِّ محكمةِ العدلِ الدوليةِ، قصرِ السلامِ في لاهاي، بمملكةِ هولندا، بحضورِ عددٍ من قادةِ الدولِ ووزراءِ وبرلمانيينِ ومسؤولينِ معنيينِ بموضوعِ المنتدى وهو «تعليمُ السلامِ العادلِ لحمايةِ التراثِ الثقافيِّ».

وقد أكد المشاركون جميعُهم على ضرورةِ بذلِ المزيدِ من الجهودِ لتحقيقِ السلامِ العادلِ المستدامِ الذي يُشكِّلُ الأساسَ لثقافةِ السلامِ العادلِ، كما أكدوا التزامُهم بالعملِ على حمايةِ التراثِ الثقافيِّ خصوصًا في البلدانِ التي وقعت فيها اضطراباتٌ عرقيةٌ أو حروبٌ مدمرةٌ باعتبارِ أن هذا التراثَ هو ملكٌ للبشريةِ جمعاء.

وحالَ انتهاءِ المنتدى الأولِ، عملنا بنشاطٍ ومثابرةٍ وجهودٍ دؤوبةٍ للإعدادِ للمنتدى العالميِّ الثاني لثقافةِ السلامِ العادلِ في جمهوريةِ مالطا الصديقةِ بطلبٍ من رئيسِها، فخامةِ الرئيسِ الصديقِ الدكتور جورج فيلا، إلا أننا لم نتمكنْ من عقدِ هذا المنتدى في وقتهِ كما كان مقرَّرًا في نوفمبر 2020، بسببِ الإجراءاتِ التي قامت بها الدولُ لمواجهةِ جائحةِ كورونا من حظرٍ ومنعٍ سفرٍ وغيرِ ذلك. ثم كان أن تمكنا من عقدهِ في شهرِ مارس 2022، وكان تنظيمًا مُحكمًا ولقاءً نوعيًا متميزًا برعايةِ فخامةِ

رئيس الجمهورية وحضوره، إذ لم يدخر جهداً في إنجاح أعمال المنتدى مما يؤكد إيمانه بتوجهاتنا والتزام دولة مالطا بالدفاع عن السلام العادل.

دعونا لهذا المنتدى رؤساء دول، ورؤساء برلمانات، وبرلمانيين، ووزراء ومدراء عامين للمنظمات الدولية وممثلي مؤسسات تعليمية وسفراء وإعلاميين وصحفيين من حوالي سبع وعشرين دولة. وتتبعني الإشارة إلى التطور المهم في المشاركة من قيادات العالم، فقد حضر معنا في المنتدى الأول فخامة رئيس مالطا، وفخامة رئيس جمهورية إفريقيا الوسطى، وبعض الرؤساء المنتهية ولايتهم كما هو مفصل في كتاب المنتدى الأول، أما في هذا المنتدى فقد حضر معنا من الرؤساء؛ فخامة رئيس جمهورية مالطا الدكتور جورج فيلا، وفخامة رئيس جمهورية ألبانيا السيد إيلير ميتا، وفخامة رئيس جمهورية كوسوفو السيدة فيجوزا عثمانى، وفخامة رئيس كرواتيا الأسبق ستيان ميسيتش، وفخامة رئيس أرمينيا ارمين ساركيسيان عبر كلمة مسجلة، وحالت الجائحة دون حضور آخرين كانوا وافقوا على الحضور وهم فخامة رئيس البرتغال، وفخامة رئيس مونتيفرو ونائب رئيس كينيا. كما شارك معنا بكلمة مسجلة معالي رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة عبدالله شاهد، ومعالي الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو جوتيريش برسالة مكتوبة خاصة قرئت في المنتدى. وكان الحضور البرلماني مهماً؛ إذ شارك معالي رئيس البرلمان المالطي أنجلو فاروجيا، ومعالي رئيس مجلس الأمة الكويتي السيد مرزوق الغانم، ومعالي السيد محمد ناشيد رئيس برلمان جمهورية المالديف، ومعالي هانو بيفكور نائب

رئيس البرلمان الإستوني، وسعادة عبدالسلام اللبار رئيس الفريق الاستقلالي  
بمجلس المستشارين بالملكة المغربية، وسعادة ستيروين ستيفنسون عضو البرلمان  
الأوروبي الأسبق.

وقد أكد المشاركون جميعاً على أهمية ما نقوم به والإسهام في هذه الأنشطة  
بدايةً من نشر ثقافة السلام العادل وصولاً إلى تجفيف منابع الظلم في كل مكان.  
حين انتهى هذا المنتدى أصبحت على يقين تام بأننا سننجح في جهودنا وسنحقق  
تطلعاتنا مهما كانت الصعوبات والمعوقات، وأن تحقيق السلام العادل يكون جماعياً  
وبصبر ومداومة وإيمان عميق وصدق.

#### عبدالعزيز سعود البابطين

رئيس مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية

\*\*\*\*



السيد عبدالعزيز سعود البابطين؛ مؤسس المنتدى العالمى  
لثقافة السلام العادل وراعيه



فخامة الرئيس جورج فيلا، رئيس مالطا

## برنامج المنتدى

### 10:30 - 11:15 الجلسة الافتتاحية

- فخامة الرئيس جورج فيلا، رئيس مالطا.
- معالي مرزوق الغانم، رئيس مجلس الأمة بدولة الكويت.
- السيد عبدالعزيز سعود البابطين، رئيس مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية.
- معالي أنطونيو جوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة (كلمة مكتوبة).
- معالي السيد عبدالله شاهد، رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة (رسالة فيديو مسجلة).

### 11:30 - 13:00 الجلسة الأولى

#### دور قادة العالم

#### رئيس الجلسة

- فخامة الرئيس جورج فيلا، رئيس مالطا.

#### المتحدثون

- فخامة الرئيس إيلير ميتا، رئيس ألبانيا.
- فخامة الرئيس (ة) فيجوزا عثمانى، رئيس (ة) جمهورية كوسوفو.
- فخامة الرئيس ستيبان ميسيتش، رئيس كرواتيا السابق.
- فخامة الرئيس ارمين سركيسيان رئيس أرمينيا السابق.

### 10:00 - 11:45 الجلسة الثانية

#### دور المنظمات الحكومية الدولية

#### رئيس الجلسة

- الدكتور عمر جريك، مدير مركز دراسة وممارسة حل النزاعات بجامعة مالطا.

#### المتحدثون

- معالي نايف فلاح مبارك الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.
- معالي الطيب البكوش، الأمين العام لاتحاد المغرب العربي.
- معالي سالم محمد المالك، المدير العام لمنظمة الإيسيسكو.
- السيد عبدالقوي أحمد يوسف، الرئيس السابق لمحكمة العدل الدولية.

- سعادة خالد خليفة، الممثل الإقليمي لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.
- سعادة محمد الشافعي، ممثل جامعة الدول العربية.
- الدكتور ألفريد ج. فيلا، رئيس جامعة مالطا.

### 12:00 - 13:30 الجلسة الثالثة دور البرلمانين ومنظمات المجتمع المدني

#### رئيس الجلسة

- معالي أنجيلو فاروجيا، رئيس برلمان مالطا.

#### المتحدثون

- معالي محمد ناشيد، رئيس برلمان المالديف.
- معالي بهجت باكولي، عضو البرلمان الكوسوفي (رئيس الجمهورية السابق).
- معالي هانو بيفكور، النائب الأول لرئيس برلمان إستونيا.
- السيد عبدالسلام لبار، رئيس الفريق الاستقلالي بمجلس المستشارين بالملكة المغربية.
- السيد ستروين ستيفنسون، عضو البرلمان الأوروبي الأسبق.
- السيد جيسموند ساليبا، مفوض المنظمات التطوعية في مالطا.
- السيد جان كريستوف باس، الرئيس التنفيذي لمؤسسة جسر لأجل السلام.

### 13:30 - الاختتام

- السيد عبدالعزيز سعود البابطين، رئيس مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية.
- فخامة الرئيس جورج فيلا، رئيس مالطا.

\*\*\*\*



## المنتدى العالمي الثاني لثقافة السلام العادل "القيادة من أجل السلام العادل"

مالطا 2022  
3 - 4 مارس

### الجلسة الافتتاحية

- فخامة الرئيس جورج فيلا، رئيس مالطا.
- معالي مرزوق الغانم، رئيس مجلس الأمة بدولة الكويت.
- السيد عبدالعزيز سعود البابطين، رئيس مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية.
- معالي أنطونيو جوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة (كلمة مكتوبة).
- معالي السيد عبدالله شاهد، رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة (رسالة فيديو مسجلة).





الحضور الكرام يقفون احتراماً للسلامين الوطني الكويتي والوطني المالطي



السيد عبدالعزيز سعود البابطين يلقي الكلمة الافتتاحية للمنتدى العالمي الثاني لثقافة السلام العادل



## تقديم المنتدى الدكتور تهامي العبدولي

السّلام العادل، «إنها كلمات ليست كالكلمات»، لن توفّيها الكلمات حقّها لأنّها أعظم من جُلّ الكلمات.

في السّلام العادل ثمة أنا وأنت وأنتم ونحن جميعاً، الواحد المتعدّد، بهويّاتٍ متعددة في واحدة، هي هويّة الإنسان، متوحّدة ومجتمعّة في عالم ممكن وعالم واجب الوجود...  
a possible world

من هناك من أقصى الشّرق العربيّ شاعرٌ إنسانٌ جاء يسعى تحدّوه رغبة حارقة burning desire أن يحقّق هدفاً أسمى وأسمى وأنبل، أتى من بلد صغير في مساحته لكنه عظيم في إنجازاته: الكويت مركز العمل الإنسانيّ في العالم. جاء نحو جزيرة صغيرة المساحة هي الأخرى، دولة مالطا، لكنّها في قلب المتوسط مركز للحضارات مجمع للهويات، حين نزورها على تنوعنا حيثما وجهنا وجوهنا فيها وجدنا أنفسنا.

فقدركمّا أيها البلدان الصغيران مساحة أن تكونا أكبر من الأكبر بكتابة تاريخ السّلام العادل ليس ذلك الذي نتوهّمه أو نتخيله أو نظنه، بل ما ينبغي أن نحقّقه.

جاء عبدالعزيز سعود البابطين، مُشبّعاً بالأمل والحبّ والعدل في كل نفسٍ منه، نحو رجلٍ مدّ له يده، الرئيس جورج فيلا، رجل في تجربته السياسية يختزل الحكمة المتوسّطية والرّؤية بعيدة المدى، جورج فيلا الإنسان الذي يرفع رأسه في سماء المتوسط فلا يرى غير عدالة السماء؛ عدالة الخالق.

تعاهدا على خدمة الإنسان بأن ينبجس منه الإنسان القائد للسّلام العادل من أجل السّلام العادل.

لعلّكم لا تعرفونهما جيّداً، لكن إذا عرفتم السّلام العادل، عرفتم جورج فيلا وعبدالعزیز سعود البابطين.

رجلان تعامدا على قرع طبول العدل لأنهما لا يعرفان سواها، أي طبول الفرح.

أقول لهما باسمنا جميعاً .

نُقدِّركما تقديرًا جاوز التقدير بعضه.

وفي طول عمرنا ليس يمكن عرضه.

أطال الله عمركما، لأن العظماء يظلون دائماً واقفين، ولأن السلام العادل، فوق الأرض وليس تحتها.

الإخوة الكرام، إنهما يستحقان منا أن نقف لهما تبجيلًا. هما معلما السلام العادل.

Is it so long to see just peace tomorrow!

هل سننتظر كثيرًا كي نرى السلام العادل غدا!

اليوم في هذا المنتدى نريد ألا ننتظر كثيرًا كي نرى السلام العادل غداً .

بهذه الكلمات التي هي ليست كالكلمات ينطلق المنتدى العالمي الثاني لثقافة السلام

العادل، لقاء مالطا 2022 .

شكرًا .

\*\*\*\*





## فخامة الرئيس جورج فيلا، رئيس مالمطا

السيد عبدالعزيز سعود البابطين،  
أصحاب الفخامة الرؤساء،  
أصحاب المعالي رؤساء البرلمانات،  
السادة الحضور الأعزاء،،،

إنَّه ليسعدني أن أرحب بكم في مالمطا  
لحضور «المنتدى العالمي الثاني لثقافة

السَّلام»، ولقد اجتمعنا هنا اليوم لنناقش مختلف جوانب القيادة من أجل السَّلام العادل.  
أودُّ أن أعبّر عن تقديري لمؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية لاختيار مالمطا  
لعقد «المنتدى العالمي الثاني لثقافة السَّلام»، وهي اللحظة المناسبة والأكثر أهمية لمناقشة  
أجندة السَّلام.

إنَّ ما يشهده العالم الآن هو هجوم شائن على جميع مفاهيم الديمقراطية والاستقرار  
والسيادة وسلامة الأراضي، حيث يشهد العالم تجاهلاً كاملاً للاتفاقيات والمؤسسات الدولية.  
وإنِّي على ثقة من أن الحاضرين في هذا المؤتمر سيشاركونني في أننا نأمل في  
التوصّل إلى وقف سريع لإطلاق النار والعودة إلى طاولة المفاوضات وإيجاد حلول  
دبلوماسية، فالمأساة الإنسانية التي تتكشف أمام أعيننا غير مقبولة، وهي بالفعل لحظة  
حزينة لأوروبا وللمجتمع الدولي كلّ.

اسمحوا لي في البداية أن أقول وأكرر أن ما نشهده في القارة الأوروبية هو تهديد  
كبير للاستقرار وإهانة مباشرة للإنسانية.

وبقلوب مثقلة، نرى أن ذلك ليس حالة فردية، حيث لا يزال البشر من جميع أنحاء العالم، يواجهون الاضطهاد والتهديد والعنف العسكري والتفكك المستمر للوجود المتناغم. لسوء الحظ، وضعتنا هذه الأحداث في مواجهة العواقب الوخيمة للحرب، وهو الشيء الذي اعتقدت أوروبا أنه شيء من الماضي.

كان الشاعر الروماني الكلاسيكي «فيرجيل» محقاً حين قال «الحرب، الحرب مُروعة»، فهذه الأحداث المروعة التي جلبت الفقر والموت لملايين الأبرياء، ما هي إلا صدئ للسياسات الخارجية والداخلية المدمرة الأخرى التي تقرها الدول، فلا مجال لأي عدوان أو تحدٍ للقانون الدولي ومعاهدات حقوق الإنسان في هذا اليوم وهذا العصر.

لا ينبغي، في فترة ما بعد الجائحة، أن نتحدث عن الحرب، ولكن يجب أن نتحدث عن الحوار وعن العدالة الاجتماعية والسلام، وهذا هو بالضبط سبب قطع معظمكم مسافات طويلة للانضمام إلينا هنا في هذه النقاشات ضمن هذا الحضور الكريم هنا، لدينا العديد من ممثلي البلدان من شتى أنحاء العالم، والعديد من الأشخاص من مختلف الثقافات وخلال اليومين المقبلين، سنبادل الأفكار ونتناقش حول كيفية أن نكون جميعاً دعاة للسلام العادل، بغض النظر عن اختلاف الجنسيات أو الآراء.

وإذا قمنا بتحليل تاريخ الحضارات السابقة، سنتوصل إلى حقيقة واضحة مفادها أن السلام في أغلب الأحيان كان سلاماً غير عادل، وما تمّ تصويره على أنه عدالة، كان في أغلب الأحيان أكثر عدوانية وعنفاً من السلمية التي يصورونها، حيث فرض المنتصرون أفكارهم الخاصة عن السلام دون التشاور مع الشعوب التي يقع عليها الضرر، ووصفوا ما يحدث نتيجة لكل ذلك بأنه السلام؛ وهو ما أدى في كثير من الأحيان إلى فرض وقف مؤقت للعنف، وأدّى إلى خلق شعور بعدم الرضا لدى معظم الأطراف أو جميعها.

كان «إيمانويل كانط» قد ذكر بالفعل في كتابه «السلام الدائم» أن «... اتفاقيات السلام يجب أن تتجنب البنود التي تحمل بذور اندلاع المزيد من الحروب ...» كما ذكر «كانط»، وهو رجل ذائع الصيت، أن «... هناك التزام أخلاقي بالسلام ...»، لذلك يتبادر إلى الذهن بعض الأسئلة؛ ماذا نريد أن نحقق بالسلام؟ كيف يمكن أن نجعله سلاماً عادلاً؟ والأهم من كل شيء، كيف نجعل هذا السلام سلاماً دائماً؟

اقترح البروفيسور «جون جالتونج»، الذي كان رائدًا في نظريات السّلام المعاصرة، تعريف السّلام على أنّه «... مهمة لا تنتهي أبدًا...» في تلك المقولة الكثير من الحقيقة فقد تطوّر تعريف السّلام على مدى الأزمنة والعصور، وانتقلنا من مفهوم أن «السّلام ما هو إلا غياب الحرب، أو غياب العنف، أو غياب الوضع السياسي المعاكس للحرب»، إلى ما قام به العلماء المعاصرون من تفسير للسّلام العادل على أنه «حالة اجتماعية من الرفاه، تتوافق فيها جميع العلاقات».

يعالج السّلام العادل العنف الهيكلية والعنف المباشر على حدّ سواء، فيشمل شفاء صدمات العدالة التصالحية، وتحول الصراعات، واستراتيجيات بناء السّلام التي تضع الإنسان في مركز كل هذا، كما أنه يصنع توازنًا متساويًا بين السّلام والعدالة، وهذه الصلة بين السّلام والعدالة هي جوهر عمل الأمم المتحدة، والواقع أن إعلان الأمم المتحدة بشأن الحق في السّلام ينصّ على أن السّلام ليس عدم وجود النزاع فحسب، بل يتطلب أيضًا عملية تشاركية ديناميكية إيجابية، يتم فيها تشجيع الحوار وحل الصراعات بروح من التفاهم المتبادل والتنمية الاقتصادية الاجتماعية المضمونة.

وعلاوة على ذلك، يصف إعلان الأمم المتحدة بشأن ثقافة السّلام وبرنامج علمها، المعتمدين في سبتمبر 1999، ثقافة السّلام بأنها مجموعة من القيم والمواقف والتقاليد وأنماط السلوك وأساليب الحياة، التي تستند إلى احترام الحياة وإنهاء العنف وتعزيز ممارسة اللاّعنف من خلال التعليم والحوار والتعاون.

أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة، الحضور الكريم، الذين ستساعدنا تعاريفهم ونظرياتهم على فهم تلك العملية، نحن في حاجة إلى استيعاب هذا الأمر وكذلك تطوير أدوات جديدة بهدف تحقيق السّلام، كما يجب أن تكون لدينا نظرة عامة وواقعية للأوضاع على أرض الواقع.

لقد قيل إن الصلة بين العدالة والسّلام كثيرًا ما تطفئ عليها مخاوف أكثر إلحاحًا مثل الأمن والاستقرار، وكثيرًا ما تتغير الدلالات لتلائم مصالحنا الشخصية فتطفئ

على الصالح العام، وبخصوص هذه النقطة، يجب أن تتكاتف جهودنا معاً باعتبارنا قادة وبرلمانيين وأكاديميين ومجتمعاً مدنياً.

ولا يمكننا أن نحظى بالسلام العادل إذا كنا لا نزال نعيش في عالم من التفاوتات، كبيرة كانت أم صغيرة، ولا يمكن أن يكون سلامٌ عندما يعادي الناس بعضهم البعض لمجرد أنهم مختلفون أو يُعاملون معاملة مختلفة، ولا يمكن أن يكون سلامٌ حيث توجد مظالم اجتماعية وحيث توجد نزاعات صناعية مزمنة، ولا يمكن أن يكون سلامٌ حيث توجد عنصرية وكرهية الأجانب ونبذ للآخرين، كما أن مبدأ المساواة أيضاً شيء خطير جداً، ولا يمكن أن نغض الطرف عن أولئك الذين يعيشون في فقر أو في أوضاع هشة، ولا نستطيع أن نتجاهل محنة من وقع عليهم نوع من الضرر نتيجة الإعاقة، أو البطالة المزمنة، أو الإدمان، أو الإجرام؛ وهذه بعض المجالات التي نحتاج إلى معالجتها في هذا الصدد.

كما نحتاج إلى أن ندعم دور النساء والفتيات في شتى مناحي الحياة، وأن نحافظ على استمرارية ذلك الدور من خلال مشاركات نشطة وهادفة للنساء والفتيات في المجتمع، لأنّ النساء يشكلن نصف سكان العالم، ولا غنى عن مساهمتهنّ لضمان وجودٍ عادل وسلمي. ولقد أدركنا هذا الواقع وبكل أسف في وقت متأخر، ولكن هذا لا يُعد مبرراً لكي لا نغير ما اعتدنا عليه في الماضي، بل على العكس من ذلك، ينبغي أن يعلمنا ذلك أن نعوض كل الوقت الذي أهدرناه حين لم نستغل القدرات الكامنة في النساء والفتيات على أفضل وجه.

وعلىنا أيضاً أن نستمع بقدر أكبر إلى أصوات الشباب، فهم ليسوا المستقبل فحسب، بل هم حاضر حي بيننا، وما نقوم به سيؤثر فيهم في السنوات المقبلة، نحن بحاجة إلى أن نفهم أن مشاركة العديد من الشباب الموهوبين سيساعد في تطوير وتحويل نُظم أفضل من شأنها أن تجعل عالمنا أكثر عدلاً.

ثمة اعتبار هام آخر، وهو خلق بيئة من السلام والحوار واحترام المعتقدات المختلفة. فغالباً ما تستخدم المعتقدات ذريعة لبدء النزاعات، ولكن نشر المزيد من التسامح والمزيد من قبول الآخر سيُبني حالة من الثقة، ويقلل من مخاوف أن تفرض مجموعة ما سيطرتها

على أخرى، مما يعزز الشعور بالتفاهم ويقلل من الحاجة إلى اللجوء إلى الممارسات العنيفة إلى حدّها الأدنى.

كما أنّ تغيُّر المناخ، بما في ذلك الآثار المترتبة عليه فيما يخص أمن الغذاء والطاقة، هو مجال آخر يستحق اهتمامنا، فرفاه كثير من الناس يعتمد على هذه المجالات، والتغيرات الجذرية التي تحدث في البيئة تفرض على الكثيرين أحياناً النزوح إلى مناطق جديدة، والبحث عن حياة وفرص أفضل، كما أن الجفاف وتدهور المحاصيل والتصحر؛ كلها ظروف بيئية يمكن أن تؤثر في مجتمعات بأكملها وتنتهي أيّ سلام قائم.

وثمة مصدر قلق آخر، وأنا واثق من أن الكثير منا يشتركون معي فيه، هو سهولة الوصول إلى الأسلحة الصغيرة والخفيفة، فباستخدام هذه الأسلحة، تندلع وتيرة معظم النزاعات، كبيرة كانت أم صغيرة، لذا يجب تفعيل ضوابط توزيع تلك الأسلحة الصغيرة والخفيفة، مع الحدّ من الأنشطة العنيفة والعنوانية التي تؤدي إلى نشوب الصراعات ونزوح السكان، وبالتالي، إلى حالات الطوارئ الإنسانية الكبرى، مثل المجاعات التي تنتج عن حالة فشل وصول المساعدات الإنسانية والأدوية، أو منعها من الوصول في الأساس.

#### أصحاب السعادة والمشاركين الأعزاء،

يمكننا جميعاً إحداث فرق فيما يخص تعزيز ثقافة السلام العادل، ولقد علّمنا الوباء العالمي جميعاً كيف أن التعاون الدولي والتضامن المتعدد الأطراف أمران ضروريان لضمان عدم تخلف أحد عن الركب.

حدّدت خطة الأمم المتحدة لعام 2030 وأهداف التنمية المستدامة 17 معياراً لتحقيق عالم أكثر عدلاً وإنصافاً، ولكن الأمر متروك لنا لتحديد مدى تحقيقها، وسمحوا لي أن أشير إلى أنه لم يتبق على عام 2030 سوى 8 سنوات من الآن، إذ تقع على عاتقنا مسؤولية مواصلة العمل على المستوى المحلي لتحقيق هذه الأهداف، كما شعرتُ أيضاً بالحاجة الملحة للمساهمة، هنا في مالطا، في تعزيز وحدتنا الوطنية، ولتحقيق هذا الغرض، سيظهر هذا التأثير جلياً خلال الأسابيع القادمة، حين ترى المؤسسة استمرار هذا الحوار والتفاهم عبر جميع الرئاسة المستقبليّة.

وعلى المستوى متعدد الأطراف، تهدف مالطا حالياً إلى أن يتم انتخابها لعضوية مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في وقت لاحق من هذا العام، كما أنّ مالطا لأنّها دولة صغيرة محايدة وذات موقع استراتيجي في وسط البحر الأبيض المتوسط ، كانت دائماً جسراً بين الدول المطلة على الشواطئ الشمالية والجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، كما أن هدفنا هو الاستمرار في نشر السلام بشكل أكبر داخل هياكل الأمم المتحدة.

**أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة،**

**الحضور الكريم،**

أتطلع خلال اليومين القادمين إلى الاستماع إلى المناقشات والآراء حول الطرق والوسائل التي يمكن للقيادة أن تعزز من خلالها ثقافة السلام العادل، وآمل أن تحظوا جميعاً بإقامة سعيدة هنا في مالطا.

أود أيضاً أن أشارككم إحدى ملاحظات «غراهام سيمبسون»، المؤلف الكبير الذي كتب عن الشباب والسلام والأمن، والذي كلفه الأمين العام للأمم المتحدة بتنفيذ تقرير مرحلي على النحو المنصوص عليه في قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2250 بشأن الشباب والسلام والأمن؛ فقد قال «...إن العدالة والسلام جزء من سلسلة متصلة...»، مما يعني أننا بحاجة إلى العمل على الحفاظ على توازن العدالة والسلام كل يوم لضمان تحويل السلام العادل إلى سلام دائم ومستدام.

وأختتم حديثي بالإعراب عن دعمي الكامل للأفكار التي عبر عنها سعادة عبدالعزيز سعود البابطين في كتابه «تأملات من أجل السلام العادل» للبشرية جمعاء لاعتناق السلام على أنّه قيمة وهدف وأسلوب حياة.

شكراً لكم على انتباهكم.

\*\*\*\*





**معالي مرزوق الغانم**  
رئيس مجلس الأمة بدولة الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ  
الْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأَمِينِ، وَعَلَى  
آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فخامة الرئيس جورج فيلا، رئيس  
جمهورية مالطا الصديقة،

العم الفاضل الأستاذ عبدالعزيز سعود  
البابطين، رئيس مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية،

معالي الأخ أنجيلو فاروجيا، رئيس برلمان مالطا،

أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة،

الحضور الكرام،

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

بداية أجد لزاماً عليّ أن أتوجه برسالة حب وصدق وعرفان إلى العم الكبير عبدالعزيز  
سعود البابطين، على دعوته الكريمة ورسالته الصادقة. إن ما تفعله أيها الكريم من  
نشاطات ثقافية ومنتديات معرفية عالمية، أمر مهم جداً، وثق إننا مسكونون بالعرفان لما  
تقوم به، فإنّ تجمع مثل تلك القامات السياسية والثقافية من مختلف أقطار العالم، وأن  
تربط تلك النخب الفكرية بقضايا مصيرية عابرة للقارات والأديان والأعراق أمر ليس  
بالسهل، وأعرف أنه يحتاج إلى مثابرة وجهد وطاقة، كتلك التي تملكها ويحسدك عليها  
الكثير، فلك منا جميعاً كل الشكر والتقدير.

وأسأل الله أن يوفقك فيما تعمل، ويسدّ خطاك فيما تمضي إليه، وأن تبقى مؤسسة عبدالعزيز البابطين الثقافية منارة وشعلة وقدوة.

والشكر موصول لمالطا الصديقة، رئيسًا وشعبًا.. إن رعايتكم واستضافتكم لهذا المنتدى المهم، يا فخامة الرئيس، يعكس حرصكم وحرص مالطا على احتضان كل ما من شأنه تجسير الهوات الثقافية بين شعوب الأرض، وترسيخ ثقافة السلام والتعايش.

كيف لا ومالطا التي تتربع في قلب البحر المتوسط، كانت ومنذ القدم، وبالرغم من صغرها، مسرحًا لما مر بالمنطقة من أمم وحضارات عريقة، من فينيقيين وإغريق ورومان وعرب ونورمان وعشرات الحضارات والثقافات، فكانت بحق شاهدة وتجسيدًا حقيقيًا للتنوع الثقافي الإنساني، فشكرًا لكم يا فخامة الرئيس على حسن الضيافة وكرم الوفادة، وشكرًا لشعب مالطا الصديق.

#### الإخوة الحضور،

وأنا اقرأ مصطلح «ثقافة السلام»، الذي تسمّى به المنتدى منذ لاهاي 2019، يتبادر إلى ذهني سؤال: هل يحتاج السلام الى ثقافة؟ وبالتبعة، هل هناك ثقافة للحرب والتصارع بصفتها نقيضًا للسلام؟، «عن نفسي، أجيب بنعم»، لأنّ للأسف العنصرية والتمذهب والتمييز والتحزب الضيق والرغبة في التوسع والنزعات الاستعمارية، كلها ثيمات ثقافية، وكلها مواد خام أولية تتغذى بنسق ثقافي ممنهج، وتكون مآلاتها دائميًا الاحتراب والتصارع والفوييا المتبادلة.

لذلك، فإنّ مفهوم السلام مفهوم ثقافي بالدرجة الأولى قبل أن يكون سياسيًا، بمعنى آخر، جنوح الإنسان الى السلام والتصالح لا يجب أن يكون هدفًا تكتيكيًا، ولا يجب أن يكون ناتجًا عن عجزك عن الحرب أو كسبًا للوقت. السلام يجب أن يكون هدفًا استراتيجيًا، وغاية أخيرة، ونهج حياة وطريقة عيش، أو بعبارة أخرى ثقافة.

ولكي يتحقق ذلك، فإننا مطالبون دائميًا بتعزيز ثقافة الوحدة الإنسانية المبنية على احترام التنوع، ثقافة التكامل والتعاون، بدلًا من ثقافة الاستغلال والاختراق والتفوق العرقي أو الديني.

## الإخوة الحضور،

ولأنني في هذا المنتدى أتحدث كوني برلمانياً، إلى جانب ثلثة من البرلمانيين المرموقين من كافة أقاليم العالم، فسأشدد على حقيقة أن دور البرلمانات والبرلمانيين في إشاعة وترسيخ ثقافة السّلام، هو دور محوري ومفصلي.

ولأن البرلمان هو صوت الناس، فالناس بالضرورة تجنح للسلم، فالشعوب مهمومة بلقمة العيش والسكن المحترم والأمن والتعليم والخدمات العامة الجيدة وغيرها من المطالب الإنسانية الطبيعية.

أما بعض أصحاب النفوذ والمهوسون بالتوسع والتريح والسيطرة، فهؤلاء هم المستفيدون من الاحترابات، ويكون الناس وقوداً لتلك الصراعات؛ مرة باسم الدين، وتارة باسم الوطن، ومرة باسم العرق، وغيرها، لذلك فدور البرلمانات الحقيقي، هو دور تنويري، أو هكذا يجب أن يكون، والخطر كل الخطر عندما تتحول البرلمانات إلى منطديات لتكريس الشعبوية والغوغائية وتأجيج العواطف والغرائز البدائية وكل أنواع التوحش السياسي.

أقول هذا الكلام، لأن السّلام بطبعه أمر يتعلق بالاستثمار بالمستقبل لا اللحظة الراهنة، ولأن السّلام طريقة عيش أبدية وليس أمراً طارئاً، ولأن بناء السّلام - كما قلتُ في منتدى لاهاي قبل ثلاث سنوات - يحتاج إلى عقلاء كثر، بينما الحرب تحتاج أحياناً إلى شخص واحد أحق، فهنا تبرز أهمية الممارسة البرلمانية الرشيدة؛ الممارسة التي تدفع باتجاه السلم الأهلي والأمن المجتمعي، حتى وإن كانت على حساب الخسائر الشخصية.

وأنا على المستوى الشخصي وبعد تجربة برلمانية عمرها 16 عاماً، أقول آسفاً إن الكثير من البرلمانيين في كل بقاع العالم يعملون للانتخابات القادمة بدلاً من العمل للأجيال القادمة، إلا من رحم الله، حتى لو كان الطريق إلى الانتخابات القادمة يتطلب خطاباً عُصابياً موتوراً، خطاباً مفرّقا لا جامعاً، خطاباً عاطفياً وانفعالياً لا خطاباً عقلانياً وهادئاً.

السّلام، أيها الأخوة، يحتاج الى هدوء وحكمة ونضج وتعقل وتروٍ وتقليب الآراء على أكثر من وجه؛ السّلام يحتاج الى خطاب التفهّم لا التشكيك، خطاب الوعد لا الوعيد، خطاب المستقبل بكل ما يتطلبه من بُعد نظر ومسؤولية وأمانة.

هذا هو التحدي الحقيقي أمام كلّ برلمانيّ العالم؛ اتباع الحكمة بدلاً من دغدغة العواطف، التصارح بدلاً من التسويف، والعمل للمستقبل بدلاً من استنزاف الحاضر بكل ما فيه من عابرية ومؤقتة وزوال، وأنا أمامي الآن الكثير من القامات وأدرك جيداً أنهم يعرفون ماذا أعني بكلامي.

لذلك أيها الإخوة والأخوات، إن الاستثمار في ثقافة السّلام ليس ترفاً أو لغواً أو لهواً، بل هو خيار استراتيجي وحيد، لأن كل البدائل مقلقة ومُدمّرة وتندّر بالكوارث، إذا لم تكن الآن، فبالتأكيد بعد حين، والتاريخ يخبرنا أن كل الحروب خاسرة، وكل الصراعات تحمل في طياتها آثاراً مدمرة، آنية وبعيدة المدى، وأن السّلام شرط أساسي ووحيد لكل تنمية وتقدم.

ختاماً، شكراً لمؤسسة عبدالعزيز البابطين الثقافية مرة أخرى على هذه الفرصة التي تجمّع من خلالها أسماء ثقيلة الوزن سياسياً وفكرياً، والشكر مجدداً مرة أخرى للعم الفاضل عبد العزيز سعود البابطين الذي يقوم بجهد تنويري مهم وفارق في التعاطي مع قضايا الإنسان الملحة، في وقت يمور فيه العالم بصراعات مكلفة إنسانياً، جلها كان بالإمكان تفاديه وتحاشيه لو أعطي للعقل فرصة وللحكمة فسحة.

ولا أنسى مرة أخرى أن أتوجه بالشكر الجزيل لجمهورية مالطا، رئيساً وقيادةً وشعباً.

شكراً لكم،

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

\*\*\*\*



السيد عبدالعزيز سعود البابطين  
رئيس مؤسسة عبدالعزيز سعود  
البابطين الثقافية

فخامة رئيس جمهورية مالطا الدكتور جورج فيلا  
فخامة رئيس جمهورية ألبانيا السيد إيلير ميتا  
فخامة رئيس جمهورية كوسوفو السيدة  
فيجوزا عثمانى  
معالي رئيس البرلمان المالطي أنجلو فاروجيا  
معالي رئيس مجلس الأمة الكويتي السيد  
مرزوق الغانم

معالي السيد محمد ناشيد رئيس برلمان جمهورية المالديف  
السادة الرؤساء

السادة نواب رؤساء البرلمانات والسادة البرلمانيون

السادة الأمراء العامون والمدراء العامون للمنظمات الدولية وممثلو المؤسسات التعليمية  
وممثلو منظمات المجتمع المدني

السادة الوزراء

السيدات والسادة السفراء

السيدات والسادة الحضور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يسعدني، في إطار التعاون بين مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية ورئاسة  
جمهورية مالطا الصديقة أن أتقدم بجزيل الشكر إلى فخامة الرئيس الدكتور جورج فيلا

على استضافة المنتدى العالمي الثاني لثقافة السلام العادل، ورعايته وحضوره. وهو ما يؤكد إيمانه بتوجهاتنا والتزامه والتزام دولة مالطا بالدفاع عن السلام العادل.

وإنه لطيب لي أيضاً أن أرحب بكم جميعاً وأن أشكركم على الحضور والمشاركة التي ستكون دون شك قيمة نوعية. كما أنني أعذرُ للسادة الرؤساء الذين وافقوا على الحضور والتزموا بذلك، ولكن جائحة كورونا والشروط الصحية المتبعة في السفر منعتهم من ذلك، وهم فخامة رئيس مونتينيغرو ميلو دوكانوفيتش، وفخامة رئيس جمهورية السودان الجنوبي سالفو كير، وفخامة رئيس البرتغال مارسيلو ريبالو دي سوسا الذي اعتذر في آخر لحظة لأسباب قاهرة. وكذلك نائب رئيس كينيا وليام روتو، وملك مملكة تورو أويو نيامبا. إنهم الغائبون الحاضرون بيننا. فلهم منا كل التقدير.

إن جهودنا مستمرة لتنفيذ مبادراتنا حول «ثقافة السلام العادل من أجل أمن أجيال المستقبل»، وأذكر أننا قدمناها في جلستين متتاليتين إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في السابع من سبتمبر عام 2017 ثم في الخامس من سبتمبر 2018، بهدف تدريس مبادئ ثقافة السلام العادل بين الطلبة من الحضائنة إلى الجامعة وحظيت بموافقة واعتماد مكتب رئيس الجمعية العامة.

كان المنتدى الأول في محكمة العدل الدولية في لاهاي بهولندا خطوة أولى نحو تدريس ثقافة السلام وحماية التراث الثقافي، وركزنا على العراق واليمن من أجل حماية التراث الثقافي في هذين البلدين، وعلى جمهورية إفريقيا الوسطى لإحلال السلام داخلها.

## السيدات والسادة..

إنَّ لقاءنا اليومَ الذي يتمُّ في مالطا في العاصمة فاليٲا ضمنَ المنتدى العالمي الثاني حولَ «القيادة من أجلِ السَّلامِ العادلِ» يكتسبُ رمزيَّتينِ خاصَّتينِ. الرمزيَّةُ الأولى هي رمزيَّةُ المكانِ، فجزيرةُ مالطا رمزُ التعايشِ بينَ الشعوبِ وهي فُسيفساءٌ جميلةٌ من الثقافاتِ والحضاراتِ: فينيقيَّةٍ وقرطاجنيَّةٍ ورومانيَّةٍ وبيزنطيَّةٍ وعربيَّةٍ ونورمانيَّةٍ وإسبانيَّةٍ وفرنسيَّةٍ وإنجليزيَّةٍ، وتعايشُ فيها كلُّ الأديانِ. إن لها هويَّةً جامعةً فريدةً ووحدةً وطنيَّةً متميِّزةً. إذن هي مثالٌ يجبُ أن يُقتدى به.

أما الرمزيَّةُ الثانيةُ، فهي الإجماعُ على هدفٍ مشتركٍ واحدٍ وغايةٍ نبيلةٍ ساميةٍ: «السَّلامُ العادلُ». وهذا الجَمْعُ الطيِّبُ مِنَ الإخوةِ والأصدقاءِ، هو منَ حوالي سبعٍ وعشرينَ دولةً وخمسِ قارَّاتٍ، وبمشاركةٍ مؤسساتٍ قياديَّةٍ في العالمِ في الجلساتِ الثلاثِ، مُتمثِّلَةً في رئاساتِ جمهورياتٍ وحكوماتٍ وبرلماناتٍ ومؤسساتٍ دوليَّةٍ ومدنيَّةٍ. إنها مشاركةٌ عاليَّةُ المستوى تدلُّ على أن هناك إجماعاً مُنقطعَ النظرِ على ما نقومُ به وما نوذُ تحقيقه وهذا يندرجُ ضمنَ ما جعلتهُ في كتابي «تأملاتٌ من أجلِ السَّلامِ العادلِ» وسيلةً خامسةً وسَمَّيْتُها «العملُ التفاعليُّ المشتركُ». فبمثلِ هذا الإجماعِ وهذا التفاعلِ سنواصلُ بثقةٍ كبيرةٍ وثباتٍ مسارَ عملنا. ويجبُ أن نتيقَّظَ ههنا، فنحن جميعاً مُؤمنون بِقيمِ السَّلامِ العادلِ، لكنَّ الإيمانَ وحدهُ غيرُ كافٍ إذا لم يقترنْ بالفعلِ والعملِ، فعلينا أنْ نتقدَّمَ سويًّا لإنجازِ عظيمٍ منَ أجلِ المُحافظةِ على إنسانيَّةِ الإنسانِ، وعلى قيمِ الإنسانيَّةِ الرِّفيعةِ بدايةً بنشرِ ثقافةِ السَّلامِ العادلِ وتجفيفِ منابعِ الظلمِ ثمَّ تحقيقِ الوئامِ.

أيها القادةُ السياسيونَ وممثلو المؤسساتِ والخبراءُ رفيعو المستوى في الهيئاتِ الحكوميَّةِ الدوليَّةِ ومنظماتِ المجتمعِ المدنيِّ والمتقِّفونَ، إنكم تجتمعون اليومَ وغداً للتعاوُرِ

بصدقٍ حول كيفية دفع المجتمع الدولي ضمن مسارٍ من التعاون لإعداد مشروع «القيادة من أجل السلام العادل» وتأسيس منصّة عالمية خاصة بذلك». وهو ما يقتضي تحفيز جميع الأطراف المعنية على المستوى السياسي والاجتماعي والتعليمي، من أجل العمل مؤسّساتيًا وجماعيًا بصفتكم «قادة السلام العادل» من أجل أمنٍ مستقبلي العالم.

هي رحلتنا معاً من أجل السلام العادل ومن أجل إرساء ثقافته، والوعي بضرورته والانتصار له، ويجب ألا نتوقف وأن نذكر وأن نكرّر المحاولة وفي النهاية سننجح بإذن الله. وفقنا الله جميعاً، شكراً فخامة الرئيس جورج فيلا وشكراً أيها السيدات والسادة القادة وشكراً للأخوات والإخوة الحاضرين..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

\*\*\*\*





**معالي أنطونيو جوتيريش**  
**الأمين العام للأمم المتحدة**  
(رسالة مكتوبة)

يسرني أن أوجه تحياتي إلى الحاضرين في المنتدى العالمي الثاني لثقافة السلام. أشكركم على اجتماعكم من أجل استكشاف الآليات المؤسسية والبرامج التعليمية والأدوات وخطط العمل اللازمة لدعم «القيادة من أجل السلام العادل».

إن عالمنا يعيش في حالة من الاضطراب.

والصراعات بدأت تخرج عن نطاق السيطرة.

وبدأت الفجوات الجيوسياسية تزداد عمقاً، وهو الأمر الذي يعوق الجهود الرامية إلى تحقيق السلام.

وقد بدأت حالة عدم الثقة والانقسام في دفع الناس بعيداً عن بعضهم بعضاً.

وتسببت جائحة كورونا في وقوع الدمار في كل مكان وسببت زيادة في معدلات عدم المساواة والفقر.

كما أن أزمة المناخ بدأت تتفاقم، مما يؤدي إلى تفاقم أوجه الضعف وتضاعف الاحتياجات الإنسانية.

ويجب أن تكون استجابتنا لجميع هذه التحديات متأصلة في التضامن وأن نركز على التعاون الفعال المتعدد الأطراف.

إن مفهوم ثقافة السلام يوفر إطاراً فكرياً ودافعاً سياسياً للعمل.

إنه يُجسّد التّوقّ لجعل السلام سبيلاً إلى الحياة.

ويجب أن يكون السلام هدفنا ودليلنا.

فالكرامة والأمل والتقدم والرخاء كلها تعتمد على السلام، ولكن السلام يعتمد علينا.

ويعتبر السلام أمراً أصيلاً في صميم ميثاق الأمم المتحدة وفي كل ما نفعله.

فلنلتزم بثقافة السلام اليوم وكلّ يوم.

أتمنى لكم النجاح في هذا المنتدى.

\*\*\*\*



**معالي السيد عبدالله شاهد رئيس  
الجمعية العامة  
للأمم المتحدة  
(رسالة فيديو مسجلة)**

**فخامة الدكتور جورج فيلا، رئيس  
جمهورية مالطا،  
السيد عبد العزيز سعود البابطين، رئيس  
مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين  
الثقافية،**

**الزملاء والأصدقاء الكرام،**

لقد بدأنا هذا العام الجديد بمواجهة العديد من التحديات القديمة والحديثة، مثل التوترات الدولية المتصاعدة، وحالة من عدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وسلاسل التوريد العالمية المعرضة للخطر، وتغيرات المناخ، وأزمات اللاجئين والأزمات الإنسانية الأخرى، واستمرار جائحة كورونا الذي لا يزال يلوح في الأفق مهدداً وجودنا.

وتهدد هذه التحديات مجتمعةً النظامَ متعدّد الأطراف الذي ساهم في تأسيس عالمنا الحالي، وحافظ على استقراره منذ الحرب العالمية الثانية، فتلك التحديات تعزز حالة الاستياء وانعدام الثقة، وتهدد بهدم كل العمل الشاق الذي قمنا به على مدى عقود، لتشكيل نظامٍ عالميٍّ للتعاون والسلام.

والآن، نحن بحاجة، أكثر من أي وقت مضى، إلى إعادة الالتزام بثقافة السلام، وتعزيز البنية المتعددة الأطراف اللازمة لازدهار ذلك السلام.

ولنحقق النجاح المنشود في ذلك، يجب أن ننتهج منهجاً شمولياً، وأن نشكل نظاماً متعدد الأطراف يعود بالفائدة علينا جميعاً، نظاماً يتصدى للتحديات التي تواجه المجتمعات المهمشة، مدعوماً بمؤسسات قوية، ويستثمر في الشباب الذين سيكونون في يوم من الأيام رعاةً له.

### أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة،

وكما أظهر الوباء، فإن المجتمعات التي تم تهملها ولم تحظى بالقدر الكافي من الاهتمام هي نفسها التي تتحمل النصيب الأكبر من الخسائر البشرية التي نتجت عن هذه الأزمات العالمية، كما أن هذا الوباء أدى إلى تفاقم حدة الانتهاكات العديدة التي كانت تعاني منها تلك المجتمعات في الأصل، مثل: الفقر، والإقصاء، والتمييز، وعدم المساواة، وانتهاكات حقوق الإنسان، كما أن هذه الانتهاكات توجب بدورها حالة من الاستياء والصراع المحتمل.

ولهذا السبب، يجب على الأمم المتحدة أن تعمل جنباً إلى جنب مع جميع أصحاب المصلحة، بما في ذلك الجهات الفاعلة المحلية والمجتمع المدني، لتحديد التحديات التي يواجهها القسم الجنوبي من العالم، ولا سيما البلدان الأقل نمواً، والبلدان النامية غير الساحلية، والدول الجزرية الصغيرة النامية.

ويجب علينا أن نحشد جهودنا لتلبية أهداف خطة التنمية المستدامة لعام 2030 في الوقت المحدد وبطريقة شاملة وكاملة، فهذه هي الطريقة التي سنضمن بها أن الجميع سيستفيد من حالة التعافي العالمي، وأن ذلك التعافي سيخفف من حدة الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي إلى حالة القلق الجماعي والصراع.

ولا يجب، تحت أي ظرف من الظروف، أن ينظر جزء من الناس إلى مستقبل عالمهم في مرحلة ما بعد الوباء على أنه سيكون «أفضل حالاً» بينما يرى الجزء الآخر أن ذلك العالم سيكون «أسوأ حالاً» مما كان عليه قبل أن يبدأ كل هذا، فذلك بالطبع لن يؤدي أبداً إلى أي نتيجة إيجابية.

## أصحاب الضخامة والمعالي والسعادة،

لترسيخ ثقافة السّلام وصَوْنِها، يجب على الأفراد والجماعات والحكومات أن يقوموا بالسعي بشكل استباقي نحو تحقيق ذلك من خلال عملية استراتيجية تعمل على بناء الظروف المناسبة لازدهارها.

والسعي إلى بناء ثقافة السّلام عملية نشطة تتطوي على نهج تصاعدي، ويهدف إلى منع جميع أشكال العنف وتقليله ومساعدة الناس على التعافي من شتى أشكاله.

وفي هذه المرحلة الحاسمة من التاريخ، أصبح من الضروري أن نعزز آليات منع نشوب الصراعات. وتحقيقاً لتلك الغاية، أتفق تماماً مع دعوات الأمين العام للأمم المتحدة إلى زيادة الاستثمار العالمي في بناء السّلام، حيث يدرك المجتمع الدولي الآن الدور القيّم لبناء السّلام في مساعدة البلدان على أن تحافظ على السّلام من تلقاء نفسها، من خلال دعم مؤسساتها وحكمها.

وتماشياً مع القرارين التوأمين الصادرين عام 2020 بشأن خطة بناء السّلام، أتطلع إلى عقد اجتماع رفيع المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة للمضي قدماً نحو استكشاف الخيارات المتاحة والنظر فيها من أجل الحصول على تمويل كافٍ ومستدام ويمكن التنبؤ به من أجل بناء السّلام.

كما أتفق أيضاً مع رأي الأمين العام للأمم المتحدة بأنه يجب علينا تسهيل مشاركة أكبر للشباب، والاستثمار في القادة الشباب الذين سيحلون مكاننا في يوم من الأيام.

ومن خلال دعم التعليم الذي يغرس قيم التعاون الدولي في نفوس شبابنا، ومن خلال توفير كافة السبل لهم لتشكيل الشؤون العالمية، سنعمل على تأمين مستقبل عديدة الأطراف العالمية المستمر.

وانطلاقاً من هذه الروح، أطلقت برنامج «زماله الشباب» للدبلوماسيين الشباب من البلدان المُمثَّلة تمثيلاً منخفضاً، حيث سيعمل هؤلاء الدبلوماسيون الشباب عبر تلك الزماله ومن خلال مكنتي، وسيلقون نظرة قريبة على طريقة عمل الأمم المتحدة وأدائها. سيتعلمون هنا الكثير من الدروس، التي سينقلونها معهم إلى بلدانهم، والتي نأمل أن تجعلهم أكثر جاهزية لدعم بلدانهم في الانخراط في النظام متعدد الأطراف.

إلى جانب أقرانهم، أمل أن يصبحوا دُعاةً مهمين ومؤثرين داخل هذا النظام؛ وأن يكونوا أنصاراً للتعددية وأن يستخدموا رؤاهم وخبراتهم وشبكاتهم لبناء الشراكات وحلّ القضايا المشتركة.

#### أصحاب الفخامة والمعالى والسعادة،

سأستمر، طوال فترة ولايتي باعتباري رئيساً للجمعية العامة للأمم المتحدة وما بعد ذلك، في الاسترشاد بمعرفة أن السّلام العالمى والتعددية مرتبطان ارتباطاً وثيقاً. وأعرض هذه القناعة أمامكم وأدعو في نفس الوقت المجتمع الدولي إلى الاعتزاز بالتعاون وتقوية أواصر الصداقة.

لنتقدم معاً، ولنتابع المضي قدماً، ونواجه تحديات عصرنا ونؤمن سلاماً عادلاً ودائماً. شكرًا لكم.

\*\*\*\*



# المنتدى العالمي الثاني لثقافة السلام العادل "القيادة من أجل السلام العادل"

مالطا 2022  
3 - 4 مارس

## الجلسة الأولى دور قادة العالم

رئيس الجلسة

فخامة الرئيس جورج فيلا

رئيس مالطا

## المتحدثون

- فخامة الرئيس إثير ميتا، رئيس ألبانيا.
- فخامة الرئيس (ة) فيجوزا عثمانى، رئيس (ة) جمهورية كوسوفو.
- فخامة الرئيس ستيان ميسيتش، رئيس كرواتيا السابق.
- فخامة الرئيس ارمين سركيسيان، رئيس أرمينيا السابق.





صورة من اليوم الأول يظهر فيها عددٌ من ضيوف المنتدى العالمي الثاني لثقافة النيلامز العادل



## FOR CULTU



### فخامة الرئيس إيرمينا رئيس ألبانيا

شكراً جزيلاً لك فخامة الرئيس جورج فيلا على هذا الحدث الرائع الذي تستضيفه بالاشتراك مع السيد عبد العزيز سعود البابطين، كما يسعدني أن أتواجد هنا في حضور فخامة رئيسة جمهورية كوسوفو، الرئيسة فيوزا عثمانى، وكذلك الرئيس السابق ميسيتش، وأيضاً

بحضور هذا الجمع الكبير من الشخصيات من مختلف البلدان والمؤسسات، وأيضاً من الأكاديميين ومنظمات المجتمع المدني، نظراً لأن ما سنناقشه اليوم مهم جداً للإنسانية كلها.

وبينما نتحدث الآن، يتم إطلاق العديد من الصواريخ والقذائف على المدن والمستشفيات والمدارس والمنازل الأوكرانية، حيث فقد العديد من المدنيين حياتهم وأصيب الكثير منهم، فهذه فترة مظلمة ليس فقط بالنسبة إلى أوكرانيا، ولكن بالنسبة إلى العالم بأسره، فهي توضح أن جميع قادة العالم وجميع الفاعلين الرئيسيين في صنع السياسات في الداخل وعلى الساحة الدولية يجب أن يكونوا في حالة تأهب، وألا يعتبروا السلام أمراً مسلماً به.

نعم نعيش جميعاً تحت نفس السماء، لكن كل واحد منا يرى آفاقاً مختلفة؛ ونحن نشاهد ما يحدث في إحدى الدول التي ساهمت في تأسيس الاتحاد الأوروبي، حيث أن القيادة الحقيقية تتطوي على الرؤية والتصميم على التطلع نحو المستقبل المشرق الذي يخدم الشعب والبلد ويحمي السلام، كما أن القيادة الحقيقية هي القدرة على توقع أي

خطر محتمل، والعمل بشكل استباقي بلا كلل، وأن نلهم الناس دائماً بأن يسلكوا طريق التسامح والاندماج والوثام بين المواطنين بعضهم البعض وبين الأمم المختلفة.

إن القيادة الحقيقية تتمثل في تجارب حقيقية، ليست فقط أقوال أو آراء، فالقيادة الحقيقيون يعملون من أجل السّلام ويحمونه في جميع الأوقات، ويمكنهم منع النزاعات فقط من خلال دعم المزيد من أشكال الديمقراطية في بلدانهم، فوحدها الديمقراطية هي من يمكنها منع الحروب وبناء مزيد من الثقة بين الأمم، وإذا وفّرت الحكومات شتى أشكال الديمقراطية والازدهار لمواطنيها، فسيولد هناك احترام متبادل بين البلدان وبين مواطنيها، بغض النظر عن أصلهم ودينهم وعرقهم وقوتهم أو حتى حجمهم.

هناك العديد من الصراعات في عالم اليوم يثيرها زعماء غير مسؤولين وتثيرها أيضاً شتى أنماط الإقصاء والعنف، فالقيادة غير الديمقراطية يضطهدون شعوبهم ويؤلّدون حالة من الانقسام بين الأمم، ويثيرون طموحات توسعية، مسببين بذلك العديد من الصراعات، كما أنهم يهدّدون بذلك السّلام.

يشهد العالم اليوم وبكل أسف صعود التيارات القومية والشعبوية والمتطرفة التي تميل إلى التوسعية وإحياء مفاهيم الدولة القومية والانقسامات العرقية وحتى تغيير الحدود الإقليمية.

يجب أن نعمل على التخفيف من حدة تأثير الأحداث الأخيرة في أوكرانيا، وأن تكون تلك الأحداث درساً وجرس إنذار لجميع قادة العالم ولشتى التحالفات الديمقراطية، وأن تكون دعوة للاستيقاظ والانتباه لمحاولات التجارب الإقليمية في مناطق أخرى، لذلك، يجب بذل مزيد من الجهود وبناء آليات قوية لضمان السّلام في مناطق أخرى من القارة والعالم.

إن الحفاظ على السّلام في مناطق غرب البلقان يعتبر أمراً ذا أهمية أيضاً لتحقيق السّلام في أوروبا والعالم كما رأينا أيضاً في الماضي، ونحن في ألبانيا باعتبارنا عضو غير دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لعامي 2020 و2022، نبذل قصارى

جهدنا لتعزيز السّلام وأيضاً لتهدئة الوضع في أوكرانيا، وفي المناطق الأخرى التي لا تزال لديها نزاعات ومشكلات لم يتم حلها، وهنا أحب أن أعرب عن سعادتي لما رأيت من دعم كبير لقرار الأمم المتحدة بالأمس، عندما أدانت 141 دولة هذا الغزو الروسي لأوكرانيا.

نحن ملتزمون بتقوية وتعزيز علاقات وسياسات الجوار في منطقتنا بشكل أكبر من أجل توطيد السّلام في منطقة البلقان وجعله مثلاً جيداً يُظهر كيف يمكن أن يسود السّلام وكيف يمكن لهذا السّلام أن يضمن تحقيق التنمية المستدامة والازدهار لجميع مواطنينا.

يعد الحفاظ على السّلام في منطقة البحر الأبيض المتوسط أمراً ضرورياً أيضاً لحاضر ومستقبل العديد من البلدان ولختلف القارات أيضاً، خاصة وأن منطقة البحر الأبيض المتوسط هي مهد الحضارات، وهذا المكان الجميل والرائع يمثل، منذ آلاف السنين، نقطة التقاء ثقافية وتاريخية وتجارية بين دول البحر الأبيض المتوسط والقارات المختلفة، ومالطا خير مثال على ذلك.

هذا المزيج الرائع من الثقافات والاختلافات الغنية جداً سواء بتاريخ الماضي أم الحاضر، وتلك القيم والتقاليد التي جعلت حضارات البحر الأبيض المتوسط فريدة من نوعها وذات تأثير كبير في التراث العالمي والشؤون الدولية، بالإضافة إلى الإمكانيات الكبيرة والمساهمة في تحقيق السّلام العالمي في المستقبل.

تتعم هذه المنطقة بحضارة عريقة وتنوع ثقافي وتاريخ وديانات متنوعة وموارد طبيعية وسياحة وشعب رائع ومضياف؛ إنه حقاً كنز حقيقي في عالمنا ويجب التعامل معه على أنه تراث مشترك يجب أن يُوحّد الشعوب بدلاً من أن يُفرّقها ويُقسّمها. وتواجه منطقة البحر الأبيض المتوسط تحدياً، ليس فقط في ما يتعلق بالحفاظ على السّلام وتعزيزه، ولكن أيضاً من ناحية حماية التراث الثقافي والبيئي وحل أي نزاعات حالية واتخاذ تدابير

جوهريّة ضدّ تغييرات المناخ، والتركيز على تعليم الشباب من أجل تحقيق مستقبل مزدهر يقوم دائماً على السلام.

إن أفضل قيمنا الوطنية، مثل: حب الوطن والشعب، والتسامح مع بعضنا البعض، والإيمان بالله، واحترام كرامة الإنسان، يجب أن تكون كلها وسائل تربط البلدان والمواطنين ببعضهم وأن تكون بمثابة نواة للسلام والوحدة.

قال «رالف إيمرسون»: «لا يمكن تحقيق السلام من خلال العنف، ولا يمكن تحقيقه إلا من خلال التفاهم». لذلك، يجب ألا يكون هناك مكان للعنف، بما في ذلك التطرف الديني، ولقد تحقق الانسجام والتعايش الديني مرات عديدة في الماضي ويمكن أن يصبح حقيقة واقعة لكل أمة، وألبانيا هنا مثال حي للعالم على ذلك، حيث ظلت لعدة قرون نموذجاً للسلام والوثام بين المجتمعات الدينية المختلفة، فعملت كل تلك الأديان على توحيد الشعب أكثر وأكثر وزرعت فيه حب الوطن، وهذا ما نفتخر به كثيراً، وهنا لا بد لي من أن أشكركم أيضاً (فخامة الرئيس) على المساهمة العظيمة التي قدمها رئيس أساقفة مالطا، «جورج فريندو»، في ألبانيا، حيث كان يقود كنيسة الكاثوليكية، وكان يخدم بلدنا وأمتنا بوصفه مواطناً ألبانياً حقيقياً، وساهم أيضاً في ترسيخ الوثام بين الأديان في البلاد، ولا ينبغي لنا أن ننسى أيضاً أن ألبانيا، ولمدة 50 عاماً في ظل النظام الشيوعي، كانت بلداً يُمنع فيه الإيمان بالله طبقاً للدستور، وهو أمر لم يحدث حتى في البلدان الشيوعية السابقة في أوروبا.

أيضاً، يجب على الحكومات أن تستثمر أكثر في كلٍّ من التعليم والشباب، وهما من بين أساسيات نشر التسامح في المجتمعات، كما يشكلون آفاقاً للمستقبل وأساساً لبنية السلام، ويجب على الحكومات أيضاً أن تعمل على تربية الأطفال في المدارس على ثقافة السلام والتسامح، وتربيتهم على ترك لغة الكراهية والتمييز على أساس العرق أو الدين، ويجب أن يلتزموا بتعزيز التسامح والوثام والتعاون بين الثقافات، وتنشئة الأجيال الجديدة بالقيم التاريخية والسمات الثقافية للشعوب الأخرى والأمم الأخرى أيضاً.

يجب أن يتنافس القادة الحقيقيون على القضاء على الفقر وعدم المساواة والإقصاء لأنها أمور تتسبب في اشتعال صراعات اجتماعية يمكن أن تعيد انتشار الراديكالية والنزاعات العرقية، وتشكل تهديدًا للوئام والاستقرار على الصعيدين المحلي والإقليمي. أيها الضيوف الكرام، يظل السلام دائمًا هشة ومهددًا، لذلك يجب أن نعمل من أجل الحفاظ عليه في كل ثانية وكل دقيقة؛ فالسلام ليس هدية، ولكن يجب الاهتمام به والحفاظ عليه في جميع الأوقات، وإذا ما تكاسلنا عن حمايته وأهملنا فيه، سنستيقظ في يوم من الأيام لنجد أنفسنا في حالة حرب، ويجب أن تتمحور مهمة كل قائد وتطلعات كل أمة حول شيئين مرتبطين ببعضهما البعض، وهما السلام والازدهار، وللقيام بذلك، يجب أن يكون السلام طريقةً لتفكيرنا، وتفكير أطفالنا وصغارنا، يجب أن يكون أسلوبنا في التصرفات اليومية وأن يكون منهج حياة. أشكركم شكرًا جزيلاً، وأعتذر على الإطالة.

\*\*\*\*



**فخامة الرئيس (ة)  
فيجوزا عثمانى  
رئيس (ة) جمهورية كوسوفو**

**فخامة الرئيس جورج فيلا،**

**الرئيس ميتا،**

**الرئيس ميسيتش،**

**معالي رؤساء البرلمانات،**

**الحضور الكريم،**

**عزيزى منظم هذا المنتدى المحترم السيد عبد العزيز سعود البابطين،**

**أعزائي المشاركين في المنتدى العالمي الثاني لثقافة السّلام،**

**سيداتي وسادتي،**

إنه لأمر رائع أن أكون هنا اليوم في مدينة فاليتا الجميلة، وأشكركم جميعاً على اختيار موضوع السّلام العادل، باعتباره قوةً توحد الشعوب، لأن السّلام حقاً هو ما يجمع الناس معاً، ويشرفني أن تتاح لي الفرصة للتحدث إليكم هنا اليوم، وأن أمثل أمةً محبةً للسّلام، أن أمثل شعب جمهورية كوسوفو في هذا المنتدى.

أيها المشاركون المحترمون، إن السّلام هو شيء يعتزُّ به شعبي كثيراً لأننا نعرف العكس المباشر له، فنحن ندرك ذلك الدّمار المطلق الذي يحدث عندما يكون هناك غيابٌ للسّلام، ونفهم ونعتز بالحريات والديمقراطية، ولكن قبل كل شيء، فإنَّ شعب كوسوفو يحترم القيم الإنسانية وحقوق الإنسان.

كل شخص على هذا الكوكب، ليس فقط يستحق السَّلامَ، ولكن له الحق المطلق فيه، وأعتقد أن هناك الكثير يمكن أن نقوم به، سواء كنا قادة للعالم أو أفراداً، للمساهمة في ذلك من خلال الاستماع لبعضنا البعض ومن خلال جهود الحوار والوساطة.

واقتباساً من السيدة الأولى السابقة، والدبلوماسية والناشطة، إليانور روزفلت؛ «لا يكفي الحديث عن السَّلام، بل يجب على المرء أن يؤمن به، ولا يكفي أن نؤمن به، بل يجب على المرء أن يعمل من أجل الوصول إليه»، يجب أن نعمل على ذلك لأن السَّلام والأمن عاملان أساسيان في حياة الإنسان، كما أن وجود بيئة سلمية وآمنة أمر بالغ الأهمية لكل مجتمع لأنه يؤثر في شتى جوانب التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أي بلد.

مع أخذ ذلك في الاعتبار، أرى أنه سيكون من باب التقصير أن أقف هنا اليوم وأتحدث عن السَّلام في الوقت الذي يتم فيه انتهاك هذا السَّلام نفسه بطريقة صارخة بينما نتحدث، فالقارة الأوروبية في حالة طوارئ، وفي الوقت الذي نجتمع فيه هنا اليوم لمناقشة القيادة من أجل السَّلام العادل، يواجه شعب أوكرانيا العدوان والإرهاب والانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان مرة أخرى بعد ما يقرب من مرور 80 عاماً على انتهاء الحرب العالمية الثانية، وبعد 23 عاماً من انتهاء الحرب في كوسوفو؛ لقد اهتزَّت أوروبا بسبب ما وعدنا بأنه لن يحدث مرة أخرى.

#### أصدقائي الأعزاء،

إن ما يحدث الآن في أوكرانيا وفي أجزاء كثيرة من العالم لن يتوقف عن الحدوث، ولن يتوقف ما حدث في الماضي عن تكرار نفسه طالما تُمارس لغة الاسترضاء مع الطغاة والمعتدين.

في مثل هذه المواقف، إنَّ الصمت أو اختيار الصمت يجعل المرء متواطئاً مع ما يحدث، لأنه يجب علينا عند مواجهة الظلم وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، أن نرفع صوتنا الجماعي من أجل الإنسانية ومن أجل العدالة والسَّلام.

وبينما تواجه أوكرانيا حرباً غير مبررة، ويشهد العالم ويرى بعينه تلك الحرب وهي تتكشف أمام أعيننا، لا يسعنا هنا إلا أن نتوقف قليلاً ونسأل؛ ما هو بالفعل دور قادة العالم؟ في حين أن هذا قد يبدو بالنسبة إلى الكثيرين أمراً مبالغاً فيه، إلا أن الإجابة على هذا السؤال قد تحدّد مصير مجتمعاتنا ومصير تاريخ أيامنا هذه.

وخلال هذه الأوقات المظلمة بالنسبة إلى قارتنا، يجب أن نتذكر حقيقة أساسية، هي أنه إذا لم يسُدّ السلام في أوكرانيا، فسيصبح السلام العالمي في خطر أيضاً، وإذا فشل قادة العالم في أن يتحدوا ويقفوا في وجه العدوان وشهوات الهيمنة للحكام المستبدّين في العصر الحديث، فإنه قد يحين الدور على الديمقراطية أيضاً لتفشّل بعد ذلك.

إنه لأمر رائع أن نرى أنه في هذه اللحظات، أصبح العالم الديمقراطي أكثر اتحاداً من أي وقت مضى، وأصبحت هناك لغة واضحة، وهي لغة الحقيقة والتعاطف ودعم بعضنا البعض، وكذلك الأفعال المصاحبة لتلك اللغة، والتي هي بمثابة أفضل الأدوات لدينا لتحديّ القوى التي تقف على الجانب الآخر، فالطريقة الوحيدة التي يمكننا من خلالها الحفاظ على السلام هي من خلال التفاهم والحوار، بينما قد يبدو الأمر صعباً أو مستحيلاً في بعض الأحيان، إلا أنها أفضل فرصة لدينا لصون ذلك السلام وترسيخه.

**أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة،**

**السيدات والسادة،**

على الرغم من التقدم الهائل الذي أحرزناه اليوم كدولة، بل وقارة، يجب علينا جميعاً أن نتذكر أن التهديدات التي يتعرض لها السلام والأمن لا تزال مستمرة ونشطة، وبينما أشعر بالكثير من الفخر وأنا أنظر إلى التقدم الذي أحرزته كوسوفو، وبينما أشعر بالكثير من التفاؤل بمستقبلنا باعتبارنا دولة مستقلة وذات سيادة، لا بدّ لي من أن أذكر أن الاعتداءات الصارخة على سيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها قد صدمت العالم بحق، كما أنها صدمت حقاً الجزء الخاص بنا من العالم.



لقد صُدمنا لأنّ ذلك أظهر أن المعركة التي تدور رحاها بين الديمقراطية والهيمنة، تدور في الواقع حول أكثر بكثير من مجرد دولة واحدة وجارٍ معتمدٍ، حيث يتعلق الأمر في النهاية وبشكل مطلق بالصراع بين القيم والهجوم النشط على القيم الراسخة التي تقف بقوة أساساً من أسس قارتنا واتحادنا. ومع ذلك، فإن ما تعلّمناه أيضاً في أحلك اللحظات هو الحاجة إلى الوقوف معاً جنباً إلى جنب مع تعزيز قيم الإنسانية والسّلام والحريات الديمقراطية، فعندما تتعرض طريقتنا في الحياة السلمية للتهديد بهذه الطريقة المتعمدة، يجب أن نعمل معاً من أجل مستقبل أكثر إشراقاً وسلاماً.

في هذه الأوقات العصيبة التي تمر على الإنسانية، دعونا نتعهد جميعاً بأن نكون صوتاً يدافع عن الأبرياء الذين يواجهون العدوان، الذين يتعرضون للهجوم من قبل معتدين لا حدود لأطماع هيمنتهم، دعونا نوحّد أصواتنا حتى يمكن سماعنا بشكل جماعي عندما نقول إن السّلام والديمقراطية سوف يسودان مرة أخرى، فلقد انتصرا في كوسوفو في عام 1999، وسوف يسودان وينتصران مرة أخرى في أوكرانيا وأماكن أخرى في العالم الآن في عام 2022.

وبينما نحارب الدعاية الروسية بشكل مشترك، دعونا لا ننسى أن التنسيق والتواصل، وبلا أدنى شك، هما الركيزة الأساسية لذلك المستقبل الأكثر إشراقاً وازدهاراً وسلاماً.

**سيداتي وسادتي،**

أودُّ أن أتوقّف لحظة لأقول إن هذه فرصتنا لنثبت لأطفالنا وللأجيال القادمة أن العالم الذي توحّد فيه الثقافة الناس وتتخطى الانقسامات، وإنّ العالم الذي تظل فيه حقوق البلدان، بغض النظر عن حجمها، محمية ومصانة، في عالم يزدهر فيه السّلام العادل، هو بالفعل عالم ممكن.

ومع تزايد اتجاهات المعلومات المضلّلة والأخبار المزيفة وظاهرة المُتصيدين، فإننا نتعرّض باستمرار لحقائق مختلفة، حقائق مُزيفة، يتمّ تشكيلها وصياغتها لإثارة ردود فعل عاطفية، ومندفعة، وأحياناً غير عقلانية.

إنها القوة الهائلة للمعلومات المضللة والأخبار المزيفة التي تهدد الديمقراطيات وتحطم الحقائق القائمة على الوقائع، ولكن لهذا أيضاً علاج وحل مستدام، والإجابة على هذا بسيطة؛ إذ نحتاج استخدام أصواتنا بشكل جماعي، كما نحتاج استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على وجه التحديد وبدقة لغرض الكشف عن هذه الحقيقة السلبية، ونحتاج العمل الجاد للتأكد من أن وسائل التواصل الاجتماعي تعمل لصالحنا جميعاً، لصالح الحقيقة وليس العكس، نحتاج تسخير وسائل التواصل الاجتماعي في خدمة السلام، وفي مواجهة هذه التطورات، لا يمكن لقادة العالم أن يقفوا مكانهم مكتوفي الأيدي. بل يجب عليهم ألا يقفوا مكتوفي الأيدي.

إن من واجبنا الأخلاقي والدستوري أن نتأكد من وضع حد لمعاناة وخسائر مواطنينا، وعلى قدم المساواة، أن نحارب الظلم وعدم المساواة في شتى مناحي الحياة.

تقع على عاتقنا جميعاً مسؤوليتنا النهائية أن ننطق بالحق وأن نسمي الأشياء بمسمياتها الحقيقية، وبينما نسعى جاهدين للقيام بذلك، فلنتأكد من أننا ننقل رسالة واضحة لشعوبنا وبلداننا وللعالم أجمع، دعونا نتأكد من الالتزام واختيار السلام دائماً أولاً.

### سيداتى وسادتى،

إن أحداث العالم اليوم هي بالتحديد سبب حاجتنا إلى الاعتزاز بالسلام والعمل من أجله لأن العكس هو الموت والدمار، ولقد عرف شعب كوسوفو نقيض السلام منذ فترة طويلة، وهم الآن يعرفون جيداً حجم الآلام والمعاناة التي سببها نقيض السلام والديمقراطية، ولهذا أنا فخورة جداً بتمثيل مثل هذه الأمة المحبة للسلام، والتي عملت من أجل السلام طوال تاريخها بأكمله.

ولهذا السبب، فإن التزامنا ومشاركتنا النشطة من أجل السلام والأمن والاستقرار في منطقتنا، غرب البلقان، وما وراءها، هو أكثر من مجرد وظيفة، إنه واجب مقدس ندين به للأجيال القادمة حتى لا يضطروا أبداً إلى أن يمرّوا يوماً بما كان علينا أن نمرّ به.

السّلام هو حالة من الانسجام، والوثام هو حالة من التضامن، والحرية هي ما تربط كل ذلك ببعضه ببعض. السّلام هو الوحدة والالتزام المشترك لجعل هذا الشعار حقيقة مرة أخرى وليس مجرد كلمات أو أقوال، ولكن السّلام على المدى الطويل يكون ممكناً فقط عندما يكون هناك عدالة، ويكون ممكناً دائماً عندما يتواجد النساء أيضاً على طاولة السّلام والحوار.

فلنعمل معاً لجعل ذلك ممكناً، ولنوحّد قوانا وأصواتنا لإظهار القيادة الحقيقية خلال هذه الأوقات المدمرة حتى نرى جميعاً مستقبلاً أكثر إشراقاً وأفضل وأكثر سلاماً، وكما نقف هنا اليوم، وبمجرد أن نعود إلى بلداننا، دعونا نتأكد من أننا نحافظ دائماً على حالة من الإصغاء الجاد للآخرين، وعقل منفتح على الآخرين، وأن نلتزم بالحفاظ على تلك الإرادة ورعايتها بشكل مستمر من أجل الصالح العام.

شكراً لكم جميعاً.

\*\*\*\*



## فخامة الرئيس ستيبان ميسيتش رئيس كرواتيا السابق

أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة،

السيدات والسادة،

السادة الحضور والضيوف الكرام،

نحن اليوم بصدد الحديث في موضوع غاية في الأهمية، خاصة في عالم اليوم، لكن الحديث فيه ليس وليد اللحظة أو

الوقت الحاضر، أو وليد احتياجات هذه اللحظة التي نعيشها، ولكنه أيضاً دَيْنٌ علينا تجاه المسؤولية التي يتحملها الجميع، سواء كنا قادة حاليين أو سابقين. وعلى وجه التحديد، كل من تولى منصباً رفيعاً بفضل ثقة المواطنين، لا يمكنه فحسب الحديث عن السلام العادل، بل يجب عليه الحديث عنه، وسيكون من الأفضل لي أن أقول: يجب عليه أن يناشد هؤلاء الذين هم، بناءً على مواقعهم في الساحة الدولية، مقدر لهم أن يصنعوا القرار.

وبوصفها جزءاً من «المنتدى العالمي الثاني لثقافة السلام العادل»، تركز جلسة اليوم لدور قادة العالم في تحقيق هذا السلام. لن أتجرأ كثيراً، بحكم أنني كنت يوماً رئيساً للدولة، وأقدم حلولاً جاهزة لمن حضروا هنا اليوم.

**لا وصفات، ولا نصائح؛**

ستكون مقاربتني إزاء هذا الموضوع مختلفة إلى حدٍّ ما. لقد قررت أن أشارككم بعضاً من أفكارتي بشأن ما يعنيه أن يكون المرء قائداً، وما يجب أن يكون عليه ذلك القائد من أجل تحقيق ما هو متوقع منه. بعبارة أخرى؛ أن يكون قادراً على المساهمة في بناء السلام

العادل وإرسائه وصونه، فالسلام العادل بحد ذاته هو السلام الذي يتحقق باتفاق كافة الأطراف المعنية، وهو الاتفاق الذي يشارك فيه الجميع على قدم المساواة، وهو أيضًا الاتفاق الذي لا يضر بالمصالح والأمن المشروعين لأي من الطرفين.

قائد! الكلمة نفسها تعني الشخص الذي يقوم بمهام القيادة، وعند هذه النقطة بالتحديد، أرى أننا قد وصلنا بالفعل إلى صدام خطير بين المعنى الأساسي للكلمة، وخصائص معظم أولئك الذين يتزينون بهذا المصطلح في العالم المعاصر، وهنا لا أقصد شخصًا على وجه الخصوص، ولكنني سأسمح لنفسي بأن أقول إن أغلب زعماء العالم اليوم والقادة الوطنيين ليسوا قادة حقًا! وبالتالي، لا يمكننا أن نتوقع منهم ما يمكن أن نتوقعه أو ما ينبغي أن نتوقعه من القادة الحقيقيين.

إن من يطلق عليهم اليوم اسم «قادة»، سواء كانوا على الصعيد الدولي أو الوطني، لا يقومون بالقيادة فعلًا، حتى إذا بدا للبعض أنهم يؤدون مهام القيادة فعلًا، إلا أنه في العادة تسير قيادتهم تلك في الاتجاه الخاطئ، فهم مجرد مسؤولون ماهرون إلى حد ما في تسيير الأعمال؛ أشخاص أتقنوا أسلوب أداء المهام اليومية ومهارته، وتعلموا، على نحو لا يُستهان به، كيفية تسخير كافة أنشطتهم في سبيل تحقيق هدف واحد، وهو البقاء في السلطة، والاستمرار فيها ولايةً بعد أخرى، لا أحد منهم يفكر في فترة زمنية للحكم أطول من أربع أو خمس أو سبع سنوات كحد أقصى، وعلى هذا المنوال تجري الانتخابات النيابية والرئاسية.

ومع ذلك، فإن القائد هو الشخص الذي يفكر على المدى الطويل، وهو أيضًا الشخص ذو الرؤية والاستراتيجية والتكتيكات. أتذكر دائمًا أحد السياسيين المعروفين إلى حد ما في أوروبا الغربية الذي قال ذات مرة أنه سيرسل أي شخص يخبره أن لديه رؤية لفحص طبيّ سريع. وبطبيعة الحال، لم تكن مزحة ناجحة للغاية، فقد فسر مصطلح «الرؤية» على أنه «الظهور». ولكنني لست هنا بصدد الحديث عن هذا، بل أتحدث عن ضرورة أن يفكر

القائد الحقيقي في ما يتجاوز الحد الزمني أو إطار الانتخابات المقبلة، والتفكير في فئات أوسع، وأن تكون أمام عينيه خطة مفصلة لتحقيق الهدف المنشود، حتى يعرف كيف سيحقق رؤيته، وفي أي إطار زمني وبأيّة طريقة. ومن الأهمية بمكان أن يدرك أنه لا يستطيع، بل ولا يجب عليه، أن يحقق رؤيته بطريقة تُعرض مصالح الآخرين واحتياجاتهم للخطر.

في البداية، ومن بين أدوات تحقيق تلك الرؤية، يجب على القائد - إذا كان بالفعل قائداً يسعى إلى تحقيق السلام العادل - أن يستبعد خيار الحرب أو أي استخدام للقوة أو حتى مجرد التهديد باستخدام القوة، فهذه هي الأساليب والوسائل التي لا يتحقّق بها السلام العادل، ومع ذلك من الممكن فرض السلام، ولكن هذا السلام المفروض ما هو إلا قاعدة محدودة المدّة، بينما في جوهره يحتوي على بذور هلاكه.

ولا يمكن تحقيق السلام العادل إلا باتفاق متساوٍ بين المهتمين، مع احترام احتياجات ومصالح الجميع، إذ يجب أن تخضع المصالح والاحتياجات الخاصة دائماً لمصلحة عامة واحدة مشتركة، هي السلام.

أعلم أن التاريخ مليء باتفاقات السلام التي جاءت وتحققت بعد الحرب، والتي بالكاد كان أي منها عادلاً أو منصفاً. وهذا لا يعني أنه ينبغي لنا أن نتخلّى عن الرؤية - وأن تلك هي رؤية حقيقية وليست وهمّاً - لسلام دائم وعادل. سأقول شيئاً، راجياً ألا يُساء فهمي فيه، وهو أنني أعتقد أن البشرية أكثر استعداداً لتحقيق سلام عادل من أولئك الذين يسمون أنفسهم قادة، سواء كانوا قادة منتخبين ديمقراطياً أو قادة أنظمة استبدادية.

فالبشرية لا تريد أن تعيش في حالة حرب مستمرة أو حتى في حالة خوف من وقوع حرب أو أن تعيش تحت تهديد الحرب، والناس العاديون يريدون السلام حقاً، لأنهم يعرفون أنه دون السلام لا يوجد تقدم، ودون التقدم بالنسبة إلى غالبيتهم، لا توجد حياة أفضل وأفضل.

ومن أجل خلق الشروط المسبقة لمثل هذا الشيء، يتعيّن علينا، ليس بالأقوال بل

بالأفعال، أن نعود إلى شيء كان بالغ الأهمية أثناء الحرب الباردة الأولى، وهو التعايش السلمي النشط. يجب أن نقبل كنهج عالمي للعلاقات بين الدول والشعوب أننا لسنا جميعاً متساوين، وأن لكل فرد الحق في اختيار النظام الذي يعيش فيه، والحق في تغييره، وأن التنوع ليس عائقاً أمامنا بل هو كنزٌ لنا لنستفيد منه، إذا كان هناك شخص آخر لا يحاول تغيير الصورة والفرصة. وبهذا - أخيراً - يمكن للشعوب والدول المختلفة، بل ويجب عليها، أن تتعاون من أجل المنفعة المتبادلة، وعلى أساس المساواة الكاملة ودون أي تمييز على الإطلاق.

وقد يبدو للبعض أن ما أقوله قد عفا عليه الزمن، ولكنني أعتقد أنني أتحدث عن مفهوم المستقبل، لأن الهيمنة، أيًا كانت ولأي طرف، ليس لها مستقبل، ذلك أن فرض ما يعتبره المرء قيمة على قيم أخرى أمرٌ ليس له مستقبل مهما تعددت وسائل تحقيق ذلك، وأن إعادة رسم العالم بإرادة قوة عظمت واحدة فقط، أو حتى عدة قوى، أمرٌ ليس له مستقبل أيضاً، فنحن لدينا عالم واحد فقط، وكُتب علينا أن نعيش فيه سوياً.

ولذلك، فإنه يقع على عاتق القائد مسؤولية أن يساهم من خلال أفعاله ومبادراته في الوعي ليس بالضرورة فحسب، بل بالحثية الحرفية، والتعاون المتبادل في ظل ظروف من المساواة لكي يشمل جميع الاتجاهات.

وبوجه عام، فإن قادة اليوم غير قادرين على القيام بذلك، ولا يكاد أحد منهم يستطيع أن يسمو فوق المصالح الحالية القصيرة الأجل الخاصة بهم في المقام الأول، ثم الخاصة بأحزابهم، ثم بدولتهم أو شعبهم. وهذا ما أكرره دائماً: السمو فوق المصالح الحالية قصيرة الأجل.

وأود القول إن أصابع اليد الواحدة كثيرة للغاية، وإذا أردت أن أحصي أولئك الذين لا يتناسبون مع الصورة النمطية، فسأستخدم هذا التعبير مرة أخرى، «القائم بالأعمال». ومع ذلك، فإننا لا نعيش في عالم يمكننا فيه، بل يجب علينا، أن نشعر بالرضا عن وجود

القائمين بالأعمال في المناصب القيادية، فنحن نعيش في عالم خطير، مليء بالتحديات وعدم اليقين، مثل هذا العالم يبحث بشكل حتمي عن قادة ملتزمين بالهدف النهائي المتمثل في تحقيق السلام العادل؛ يبحث عن قادة يظهرون نوعاً من المسؤولية، ليس فقط تجاه ناخبهم المباشرين، ولكن أيضاً تجاه الأجيال القادمة.

ولذلك، أختتم حديثي بالقول إن عالم اليوم يفتقر إلى هؤلاء الذين يستحقون أن يُطلقوا على أنفسهم قادة، وأختتم بالقول إن القائد هو من يكون لديه رؤية واستراتيجية وتكتيكات، والهدف النهائي هنا هو: السلام العادل في العالم.

شكراً لكم على الاستماع إليّ!

\*\*\*\*





## فخامة ارمين سركيسيان رئيس أرمينيا السابق<sup>(1)</sup>

أسعد الله صباحكم،،،

أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة،

أصدقائي الأعزاء المشاركين في هذا المؤتمر  
الهام «المنتدى العالمي الثاني لثقافة السلام»،

دعوني أولاً أعرب عن شكري وتقديري  
إلى فخامة الدكتور جورج فيلا، رئيس

جمهورية مالمطا، على دعوتي لحضور هذا المؤتمر، والشكر موصول أيضاً إلى منظمي  
هذا المؤتمر الهام للغاية، وأخص بالذكر السيد عبدالعزيز سعود البابطين، رئيس مؤسسة  
عبد العزيز سعود البابطين الثقافية، والذي أتقدم له بجزيل الشكر على دعوته لي، ولكن  
لسوء الحظ، وبعد أن كانت لدي النية للحضور بشكل شخصي، لم أتمكن من ذلك نظراً  
لأن حالتي الصحية الحالية لم تسمح أو لا تسمح لي بالسفر، لذا أود عبر هذه الكلمة  
المسجلة أن أشكركم على دعوتكم لي لحضور المنتدى.

لقد جاء هذا المؤتمر في وقت مناسب للغاية كما أن له أهمية كبيرة، خاصة حين يتعلق  
الأمر بالحديث عن السلام، وعن السلام العادل على وجه الخصوص، وكيفية تحقيق  
ذلك الهدف في هذا العالم الذي لا يمكن التنبؤ بما يحدث فيه على الصعيدين السياسي  
والدبلوماسي، وهو الأمر الذي أراه بالغ الأهمية.

(1) تعذر عليه الحضور فأرسل كلمته مسجلة بالفيديو.

أعتقد أنه يتعين علينا أن نجري مناقشات طويلة الأمد وشاملة وعميقة حول مستقبل العلاقات والسياسات الدولية، لأن العالم قد تغير من حولنا ولم يعد ذلك العالم التقليدي الذي عشنا فيه قبل 20 أو 30 عاماً، مع هيمنة الدبلوماسية الدولية مع الأمم المتحدة أو الاتحاد الأوروبي أو أي منظمة دولية أخرى، مع تفاهات واضحة أو اختلافات أو أيديولوجيات أو أنظمة قائمة على أساس اقتصادي أو اجتماعي، لقد أصبح العالم الحالي عالماً لا يمكن التنبؤ بما يحدث فيه إلى حد كبير، وأصبح عالماً متداخلاً ومتربطاً للغاية، لذلك أطلقت عليه اسم «العالم الكمي».

ربما تودون أن تعرفوا أنه في بداية حياتي، وبطبيعة عملي أستاذًا للفيزياء النظرية والفيزياء الفلكية والرياضيات، كنت أفكر منذ سنوات فيما يحدث في العالم وفي شتى التغييرات المتعلقة بهذه الموجة الجديدة والضخمة من التطور التكنولوجي.

في الواقع، يكمن مصدر هذا التقدم التكنولوجي في «الثورة الكمية» التي حدثت منذ حوالي مئة عام أو أكثر من مئة عام بالتزامن مع اكتشاف «فيزياء الكم»، والتطور السريع والمذهل للتكنولوجيا التي خلقت روابط جديدة تمامًا، وبيئات جديدة لأنشطتنا متداخلة مع تلك الأعمال والأنشطة التجارية والعلمية والثقافية والسياسية التي غيّرت العالم أيضًا.

في الواقع، إن لذلك تأثيرًا كبيرًا في سياساتنا وممارساتنا السياسية الحقيقية هذه الأيام، أعتقد أن هذا هو السبب في أن أصبح لدى الكثير من الناس في جميع أنحاء العالم هذا الشعور بعدم القدرة على التنبؤ وأكسبهم شعورًا بعدم الاستقرار وغياب النظريات القديمة أو التفاهات أو الراحة في إدارة السياسة، ولهذا السبب توصلت منذ سنوات إلى نظرية لا تصف فقط التقدم التكنولوجي المعاصر أو الطريقة التي تغير بها العالم بشكل عام، ولكن كيف تغيرت طبيعة العلاقات والسياسة الدولية على وجه التحديد، وقد أطلقت على ذلك مصطلح «السياسة الكمية»، ونحن نرى جميعًا اليوم نتائج هذا التغيير.

أعتقد أن الكثير من الأحداث السياسية الجارية اليوم، وفي هذه اللحظة بالذات، لم تكن نتجاً من حدوثها منذ عدة سنوات، لأننا كنا نؤمن حينها بالأنظمة والسياسات والمؤسسات والمنظمات التقليدية، ولكن الأمور بدأت تتسارع بشكل كبير وأصبح من غير الممكن التنبؤ بالكثير منها، وهذا هو السبب في أنها تسبب الكثير من الإزعاج لمن ينخرطون فيها، ولست أقصد للسياسيين أو للمحللين أو للصحفيين فقط، ولكن أيضاً لعامة الناس في جميع أنحاء العالم، لذلك فقد حان وقت أن يكون كل ما يهم هو قضايا السلام العالمي والقيادة في هذا العالم الجديد؛ قضايا القيادة في العالم المتغير، القيادة في هذا العالم الكمي الجديد، لأنه وبكل تأكيد لن تكون هذه القيادة هي نفسها غداً كما نراها اليوم أو كما رأيناها بالأمس.

إن الأسلحة المعتادة التي يستخدمها السياسيون؛ سواء في حالة الحرب أو السلم، تتغير مع الوقت؛ فهم ينظرون إلى النزاعات في جميع أنحاء العالم ويعتقدون أن هذه النزاعات لا تتعلق فقط بالعلاقات الدولية أو التفاهات أو الاختلافات، ولكنها أيضاً تنهي عقوداً من الصراعات. إن الأمر لا يتعلق بالأسلحة العادية أو القوة العسكرية، بل يتعلق أيضاً بالرأي العام، ووسائل الإعلام، والأخبار الحقيقية أو المزيفة وما إلى ذلك، فكل شيء يتغير يومياً ومع كل خطوة نخطوها؛ سواء كان ذلك على الصعيد السياسي أو غير السياسي، وأصبح لذلك تأثير كبير في جميع أنحاء العالم، لذا سوف أترك قضية أن هذا قد تغير إلى الأفضل أو إلى الأسوأ، لتقديركم الخاص أيها الزملاء الأعزاء أثناء إجراء المناقشات، ولكن أود أن أقول إنَّ الشيء الوحيد الواضح هنا هو أنَّ كل هذا ليس كما كان من قبل.

بالطبع لن تكون الدقائق الخمس الممنوحة لي وأنا أحدثكم بشكل افتراضي كافيةً بالنسبة إليَّ للتفكير في تفسير أو شرح أساسيات سياسة الكم أو السياسة في العالم الكمي الجديد، ولكن هناك رسالة واحدة واضحة أحب أن أوجهها؛ لقد أصبحنا نعيش

في عالم مختلف تماماً، عالمٍ أسرع بكثير، أكثر ترابطاً، وتشابكاً، عالمٌ لا يمكن التنبؤ بما يحدث فيه من نواح عديدة، ومن أجل البدء في فهم هذا العالم الجديد ومن أجل أن نتمكن من صنع قادة جدد يمكنهم قيادة الأمم وقيادة العالم نحو السلام العادل، علينا إجراء المزيد من المناقشات الجادة حول مكاننا الحالي من هذا العالم، حول مكاننا الحالي من هذا العالم الكمي ذي السلوك الكمي، بدءاً من النواحي الاجتماعية والتكنولوجية والثقافية والعسكرية والسياسية.

وأغتنم هذه الفرصة لأشكر منظمي هذا المنتدى مرة أخرى؛ وأخص بالشكر فخامة رئيس مالطا، الدكتور جورج فيلا، وجميع الزملاء الآخرين، وأتمنى لكم جميعاً التوفيق، كما أتمنى أن تكون حالتني الصحية أفضل مما هي عليه الآن حين تعقدون المنتدى القادم حتى أتمكن من المشاركة.

أتمنى لكم يوماً سعيداً وناجحاً. مع السلامة.

\*\*\*\*



# المنتدى العالمي الثاني لثقافة السلام العادل «القيادة من أجل السلام العادل»

مالطا 2022  
3 - 4 مارس

## الجلسة الثانية دور المنظمات الحكومية الدولية

رئيس الجلسة

**الدكتور عمر جريك**

مدير مركز دراسة وممارسة حل النزاعات بجامعة مالطا.

### المتحدثون

- معالي نايف فلاح مبارك الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.
- معالي الطيب البكوش، الأمين العام لاتحاد المغرب العربي.
- معالي سالم محمد المالك، المدير العام لمنظمة الإيسيسكو.
- السيد عبدالقوي أحمد يوسف، الرئيس السابق لمحكمة العدل الدولية.
- سعادة خالد خليفة، الممثل الإقليمي لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.
- سعادة محمد الشافعي، ممثل جامعة الدول العربية.
- الدكتور ألفريد ج. فيلا، رئيس جامعة مالطا.



صورة لعدد من الضيوف في اليوم الثاني للمنتدى





## معالي الدكتور نايف فلاح مبارك الحجرف

الأمين العام لمجلس التعاون لدول  
الخليج العربية

بسم الله الرحمن الرحيم  
فخامة الرئيس الدكتور جورج فيلا -  
رئيس جمهورية مالطا  
العم الفاضل عبدالعزيز سعود البابطين،  
رئيس مؤسسة عبدالعزيز سعود  
البابطين الثقافية  
أصحاب المعالي،،  
السيدات والسادة الحضور الكرام،،  
السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

لعلنا نبدأ بشكر مستحق لرائد من رواد الفكر وعَلَم من أعلام الثقافة وداعٍ من دعاة  
الأمن والسّلام، فشكراً بقدر إيمانكم برسالة الثقافة والسّلام العادل أيها العم الفاضل  
الجليل عبدالعزيز سعود البابطين، والشكر موصول لجميع القائمين على المنتدى العالمي  
لثقافة السّلام العادل بنسخته الثانية ممثلة بمؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية  
على دعوتهم الكريمة لنا للمشاركة في هذا المنتدى الهام والذي يأتي في وقت نحن فيه  
جميعاً بأشد الحاجة لمن يذكرنا بأن الأمن والسّلام نعمة تتطلب المحافظة عليها، بإيمان  
الجميع بها وعمل الجميع المتكامل لصونها وتعزيزها لخدمة البشرية.

كما أود أن أشيد بنتائج أعمال المنتدى العالمي لثقافة السّلام العادل بنسخته الأولى والذي عقد في لاهاي في عام 2019، والتي أكدت على تعليم قيم ومبادئ السّلام في المناهج التعليمية، والعمل على تنشئة جيل واعٍ في بيئة آمنة يسودها السّلام والاحترام، وإدراج الوعي الوطني الذي يحافظ على التراث الثقافي ونشر ثقافة السّلام بين المجتمعات، وتعزيز الثراء الثقافي وهويات المناطق وتعزيز قيم التسامح والتواصل بين مكونات المجتمعات، ووضع الاستراتيجيات اللازمة لمنع النزاعات المسلحة، وتعزيز الدبلوماسية الوقائية في ظل ما يشهده العالم من صراعات واضطرابات وتهديدات مستمرة للأمن والاستقرار الدوليين.

**أصحاب الفخامة والمعالي،**

**السيدات والسادة الحضور،**

يأتي المنتدى العالمي الثاني لثقافة السّلام العادل اليوم تحت عنوان (القيادة من أجل السّلام العادل)

وسوف أتطرق لهذا العنوان في محورين:

الأول: جهود مجلس التعاون لدول الخليج العربية في تعزيز ثقافة السّلام العادل.

الثاني: ضرورة حشد وتكامل الجهود لترسيخ ثقافة السّلام العادل.

ففي المحور الأول المتعلق بجهود مجلس التعاون لدول الخليج العربية في تعزيز ثقافة السّلام العادل، لقد لعب مجلس التعاون لدول الخليج العربية منذ تأسيسه في 25 مايو 1981 وعلى مدى أربعة عقود ولايزال، دوراً رئيسياً ومحورياً في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم، فأصبح ركيزة له، ومؤمناً به، وساعياً الي صونه والمحافظة عليه، وداعياً الي الحوار باعتباره وسيلة لحل النزاعات تحت مظلة ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي. واستشعر مجلس التعاون أهمية ثقافة السّلام العادل وضرورة تعزيز مفاهيم السّلام والعمل الجماعي لتحقيقه، حيث يولي أصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون



«حفظهم الله» الاهتمام البالغ في صون الهوية الثقافية، وجعلها ركناً أساسياً في الخطط الاستراتيجية والتنمية الهادفة لبناء الدولة والإنسان، فقد اعتمدوا، حفظهم الله، الاستراتيجية الثقافية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية 2020-2030م، والتي أكدت على أنَّ المشاركة الثقافية حق لكل مواطن إنتاجاً واستفادة وحواراً ونقداً، والعمل على استيعاب روح العصر بتوظيف العلم والتقنية في المجالات الثقافية والحوار مع الثقافات الأخرى لتعزيز قيم السلام، باعتبارها مكوناً أساسياً من مكونات الحضارة الإنسانية، والتركيز على مبادئ التسامح والتعايش والحوار واحترام الآخر ونبذ مظاهر العنف والتعصب والتطرف.

كما ركز محور الأمن الثقافي على تعزيز قيم الوسطية والتسامح والحوار والتعايش واحترام القانون بين مكونات المجتمع، ودعم حرية الفكر والإبداع وحماية المجتمع، وخصوصاً الطفل، من الثقافة المحرصة على العنف.

ومن هذا المنطلق يسعى مجلس التعاون لدول الخليج العربية، من خلال تعزيز مشاركاته في المحافل والفعاليات الدولية، إلى بناء وتفعيل الشراكات الاستراتيجية مع الدول والمؤسسات والمنظمات الدولية والاستفادة من تجاربها في دعم وتشجيع وإرساء ثقافة السلام بين أطراف المجتمع، والمشاركة في كل ما يضيف ويثري مفهوم السلام، فبناء ثقافة السلام مهمة مشتركة تتطلب تضامناً الجهود الدولية، وتوحيد الصفوف في مواجهة التطرف الفكري، ونبذ العنف، وتربية النشء الجديد على القيم الفاضلة والتسامح واحترام حقوق الإنسان.

كما أن ثقافة السلام مفهوم يحتوي على منظومة قيم إيجابية تترجم إلى أفعال وسلوكيات تؤدي إلى تغييرات ونتائج داخل المجتمع، من خلال تهيئة الظروف المؤدية إلى إحلال السلام سواء على صعيد التعامل بين الأفراد أو الجماعات أو على المستويين الوطني والدولي، وهنا بالإمكان النظر لثقافة السلام على أنها منهجية واعتبارها نمط حياة وهدفاً عالمياً وضرورة بقاء.

ومن هنا أولت دول مجلس التعاون، باعتبارها دُولاً محبة للسلام، في خطتها الاستراتيجية والتنمية ورؤاها المستقبلية، إشراك كافة فئات المجتمع في ثقافة السلام، وبخاصة المرأة التي تعد نصف المجتمع وفئة الشباب التي تمثل عماد المستقبل، وتشكل ما يزيد عن 60% من فئات المجتمع، أهمية قصوى.

### السيدات والسادة الحضور الكريم،

أما المحور الثاني المتعلق بضرورة حشد وتكامل الجهود لترسيخ ثقافته السلام العادل، فينطلق مما استمعنا إليه وعلى مدى اليومين الماضيين وخلال جلسات هذا المنتدى من الجهود الكبيرة التي تبذل وعلى كافة المستويات لتعزيز ثقافة السلام العادل.

ولعل استثمار منصة المنتدى العالمي للسلام والذي تبنته مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية بوصفها منصة عالمية تجمع أصحاب القرار والفكر والمجتمع المدني والجامعات والمختصين والمهتمين، تمثل فرصة تاريخية لحشد وتكامل الجهود العالمية لترسيخ ثقافة السلام العادل من خلال المبادرة والقيادة من أجل السلام العادل.

إن جهودنا جميعاً لتعزيز ثقافة السلام العادل على أنه أسلوبٌ تعايش ومطلب ضروري لضمان مستقبل أفضل للجميع، أقول إن جهودنا نحو ذلك ستبقى غير مكتملة لتحقيق أهدافها إن لم تضع في الحسبان كلَّ مبادرات السلام العادل وكل عوامل نقضه وتقليصه.

ففي الوقت الذي نناقش فيه اليوم جهود تعزيز ثقافته السلام العادل، يموج العالم باضطرابات غير مسبوقه وتصم الأذان طبول الحرب التي تترع في أكثر من مكان، والكوارث والأزمات التي يواجهها الإنسان، فتُعَمِّي الأبصار صور الدمار القبيحة والمجاعات البشعة والانفجارات الدامية والكوارث الطبيعية.

وفي الوقت الذي نأمل بتعزيز ثقافة السلام العادل، هناك ملايين الأسر المشردة وملايين الأطفال الذين حرّموا من التعليم بسبب الحروب والكوارث والنزاعات، والذين يمثلون أهدافاً سهلة للفكر المتطرف والإرهاب.

وفي الوقت الذي نعمل فيه على تعزيز ثقافة السلام العادل، هناك عمل منظم لنقيضه ومن خلال بعض وسائل الإعلام وبعض منصات التواصل الاجتماعي والتي تهدف إلى تغذية الصراعات والنزاعات والإرهاب.

وفي الوقت الذي نشهد فيه الهمم والجهود لتعزيز ثقافة السلام العادل، هناك ملايين من الشباب في مناطق كثيرة حول العالم ممن فقدوا المستقبل واستسلموا لليأس والإحباط فخبت جذوة التفاؤل وضعفت شعلة الأمل، الأمر الذي يُحتم علينا جميعاً، باعتبارنا صوتاً للسلام ومن إيماننا الكامل بضرورة تعزيز ثقافة السلام العادل، أن نضع هذه المهددات ضمن مستهدفات العمل الجماعي لكي نمنح الشباب أينما كانوا أملاً بغد أفضل.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أكرر التحية لجميع الجهود التي بُذلت لتحفيز الأطراف المشاركة على المستوى الاجتماعي والسياسي والعلمي للتركيز على سياسات الوسطية والتسامح والتعايش بين الأجيال والثقافات والأعراق المختلفة من أجل مستقبل آمن للعالم.

كما لا يفوتني شكر جميع من ساهم في الإعداد والتنظيم والمشاركة في هذا المنتدى، والشكر موصول لجمهورية مالطا رئيساً وحكومة وشعباً على استضافة المنتدى في ربوع هذا البلد الجميل.

أشكر لكم حسن الإصغاء،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

\*\*\*\*



## معالي الطيب البكوش،

الأمين العام لاتحاد المغرب العربي

أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة،

السيدات والسادة،

أود بدءاً أن أتقدم بجزيل الشكر  
لمؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين على  
تنظيم المنتدى العالمي الثاني لثقافة السلام  
بعنوان «القيادة من أجل السلام العادل»

التي تستضيفها مشكورة دولة مالطا برعاية من سيادة الرئيس الدكتور جورج فيلا.

ويسعدني أن أتناول الكلمة في المحور الثاني وهو دور المنظمات الدولية ومؤسسات  
المجتمع المدني في تجسيد مفهوم القيادة من أجل السلام العادل.

وإني أنطلق في هذا المجال لا من الجوانب النظرية، الفلسفية أو الاجتماعية أو  
الحقوقية، وإنما من تجربتي الشخصية أميناً عاماً لاتحاد المغرب العربي قادماً، قبل  
المسؤوليات السياسية، من منظمات المجتمع المدني، النقابية والحقوقية والفكرية.

فخلال السنوات الخمس الأخيرة التي اضطلعتُ فيها بمسؤولية الأمانة العامة  
للاتحاد المغربي، أسعفتني الحظّ بإمضاء اتفاقية تفاهم مع الاتحاد الأفريقي الذي كانت  
الأمانة العامة غائبة عنه، خلافاً للتجمعات القارية السبع الأخرى التي أمضت على  
اتفاقية التفاهم منذ سنة 2008، والتحقنا نحن بعد عشر سنوات، وتحديداً سنة 2018.

ومن أهم الهياكل الأفريقية التي اندمجنا فيها اندماجاً تاماً فاعلاً هو هيكل الأمن والسلم الذي طوّر منظومة سلام للوقاية من الإرهاب، ونظّم عديد الندوات والورشات بهدف إسكات البنادق ونزع الأسلحة الخفيفة والثقيلة والتصدي لتدفّقها، وإصلاح القطاع الأمني وإرساء حكمة الحدود، والحد من مخاطر الكوارث، وتنظيم الهجرة، للحد من الهجرة غير النظامية التي تفتح الباب أمام تهريب المهاجرين واليد العاملة والاتجار بالبشر، ليتوسع إلى تهريب السلع الذي أصبح مقترناً بالإرهاب تمويلًا وحماية، فهذا يمول وذاك يحمي، حتى أصبحت الجريمة المنظمة وتجارة المخدرات وتبييض الأموال من الهواجس الأمنية.

وإزاء تشعّب هذه المسائل وترابطها، تمّ على الصعيد الأفريقي، ثمّ المغربي، تركيز وحدات إنذار مبكر للوقاية من هذه الآفات إلى جانب بناء القدرات.

وتقوم الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي بالتعاون مع الاتحاد الإفريقي وأحياناً بدعم من الاتحاد الأوروبي، في إطار البرنامج القاري لهيكل السلم والأمن «أبسا أربعة»، بتنفيذ أنشطة تهدف بشكل أساسي إلى نشر ثقافة السلم والأمن ونبذ العنف على المستويين الإقليمي والقاري، والحثّ على الالتزام بالمبادئ العالمية لحقوق الإنسان والمعاهدات والمواثيق الدولية.

وفي السياق ذاته، تدرج هذه الأنشطة تحت ثلاثة مؤشرات رئيسية:

أولاً: تحسين تدبير حلقات النزاع في إطار برنامج أبسا (APSA)، مع التركيز على أنظمة الإنذار المبكر الفعّالة والقوة الاحتياطية الأفريقية.

ثانياً: تعزيز فعالية التعاون في إطار برنامج عمل أبسا والأنشطة ذات الصلة (بما في ذلك منظمات المجتمع المدني).

ثالثاً: ضمان شمولية أكبر للشباب والأطفال في إطار هذا البرنامج.

وخلال هذه السنوات الخمس الأخيرة شاركت الأمانة العامة للاتحاد المغربي في جلّ هذه الأنشطة التي قاربت الأربعين بين قمم، ومجالس وزارية قطاعية، وندوات خبراء وكبار مسؤولين، هذا فضلاً عن النشاطات المشتركة الإفريقية - الأوروبية في إطار 5 + 5.

بيد أن التجربة أكدت لنا أكثر من مرة، أنه لا يمكن الاكتفاء بالمنظمات الرسمية وإنما يتحتم تشريك مؤسسات إقليمية تربط الحكومي بالمدني، لأن الشعوب هي الخاسر الأكبر من غياب الأمن والسلام.

لذلك عملنا على التنسيق بين البلديات المغربية، بالتعاون في البعض منها، مع المنظمة الدولية للبلديات الفرنكوفونية (AIMF)، وكذلك مع المنظمات الشبابية والنساء الرائدات والجامعات وكذلك البنوك في إطار اتحاد البنوك المغربية. فلا مرء في أن الاستثمار وتوفير مواطن الشغل للشباب، وخلق الثروة ورفع مستوى الإنتاج، والتوزيع العادل لنتاج النمو بترجمته إلى تنمية بشرية شاملة مستدامة، إنما هي جميعاً روافد للاستقرار والأمن الإنساني والسلام العادل الذي تتوسع رقعته من الإطار الوطني إلى الإطار الإقليمي فالإطار القاري ثم الدولي.

ولذا ختاماً، وجب نشر ثقافة العمل وحقوق الإنسان لأنها من القيم المرتبطة بقيم العدل والأمن والسلام.

شكراً لكم على حسن الإصغاء، والسلام

\*\*\*\*



## معالي الدكتور سالم بن محمد المالك

المدير العام لمنظمة العالم الإسلامي  
للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو

### بسم الله الرحمن الرحيم

في يوم من أيام السّلام الحفية التي  
يجسدها هذا المؤتمر العالمي الواعد، يطيب  
لي أن أحبيكم بتحفة السّلام العظيمة:  
فالسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وأنتم تلتقون في هذا المحفل الذي يُبين عن الجدية والعقلانية والتحلي بالمسؤولية،  
وهو يلتئم في ظروف بالغة التعقيد على الصعيد الدولي، ليتداول بالرأي والحكمة حول  
موضوع الساعة، وموضوع كل ساعة، فالسّلام يبقى أبداً في حاجة إلى مناصرته فكرياً  
وعملياً، إذ لا معنى لحراك العالم كله ما لم تصنه رغبات السّلام، وعزائم السّلام، وأفعال  
السّلام الكبار.

والتحفة تمضي إلى أصحاب الفخامة الرؤساء الأجلاء رئيس مالطا، ورئيس ألبانيا،  
ورئيسة كوسوفو، ولأصحاب المعالي والسعادة، وللحضور جميعاً، الذين أعلم كم يكتنفهم  
من العرفان للقائمين على أمر هذا المؤتمر، الذي يقتضينا إعمالاً مستتيراً لخطى السّلام،  
وحملاً أميناً لمشاعله في عالم يشهد من التحولات ما ينشد كل ما يحقق الاستقرار، الذي  
هو أساس التنمية، حيث لا تنمية بلا استقرار، ولا استقرار بلا سلام.

ولئن تكاثرت الدعوات باسم السّلام مؤخراً، على المستويات المؤسسية والتنظيرية، فإنّ مفهوم السّلام العادل يبقى هو المنشود الأهم الذي تنظر إليه مجتمعاتنا وتنتظره وهي تخوض حرباً ضد التخلف والفقر والجهل، وقد اختبأت مسبباتها جميعاً في ظلم الإنسان أخاه الإنسان.

وإيماناً من منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - برجاجة كل جهد يبتغي تعزيز السّلام على أنّه قيمة حياتية حاسمة، فإنها ما برحت تعمل على ترسيخ دعائم الفكر السلمي والنأي عن التطرف والبعد عن العصبية والكراهية، حفزاً لروح الحوار بين الثقافات، وبقيناً بأن الحوار هو أساس السّلام.

وعلى ذات النهج، مضت الإيسيسكو خطوة عملية باستحداثها برنامج «سفراء الإيسيسكو من أجل السّلام» الذي تطمح من خلاله إلى بناء قيادات شابّة من مختلف دول العالم تحمل راية السلم الكفيلة بجعل المعمورة فضاءً رحباً للتعايش الإنساني المبدع في مجالات العلوم والفنون والرياضة والآداب.

وبذات الرؤية، أنشأت المنظمة مؤخراً مركزاً متخصصاً للحوار الحضاري يُعنى بتعزيز مفهومه في الدول الأعضاء والمجتمعات المتاخمة، هذا فضلاً على سعي المنظمة لإدماج السّلام في مناهج التعليم الأساس، مع تركيزها على أن تكون تطبيقات الذكاء الاصطناعي في خدمة مفاهيم السّلام، والتأكيد على وجوب الحد من تنامي ظاهرة استخدام الألعاب الالكترونية وسط الناشئة، بما تحمله من مفاهيم خاطئة تُفضي إلى تفشي جرائم العنف والعنصرية القاتلة.

وبذا، فإن الإيسيسكو لا تقف عند حدود قولها «لا للحرب»، بل أكثر من ذلك تقول «نعم للسلام»، وهي تطمح عبر برنامج الريادة من أجل السّلام إلى أن تشهد خمسمئة من سفرائها الشباب يجوبون العالم بحلول عام ألفين وخمسة وعشرين.



## أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة،،،

### الحضور الكريم،،،

إن إيلاء الثقافة الاهتمام اللائق بها باعتبارها مرتكزاً لخدمة السّلام هو توجهٌ ناجحٌ، إذ إن مدركات السّلام تحمل ذخائر نفيسة تُعين على تمثّل التنوع الإنساني الرائع بما يتضمنه من تباينات هي مصدر قوة وثراء، لا كما يراها البعض مصدر بُغضٍ وعداء.

ومن هذا المنطلق، حَقَّ لهذا المؤتمر أن يتوافق على رؤيةٍ تُعَبِّد الطريق أمام المجاميع المتلهفة لأن يسود العالم من روح السّلام ما يُجَنِّب البشرية نُذُرَ الخراب ويساند مسارات الإعمار الخلاق.

فلتُرفَرْفَرِ حمائم السّلام، ولتَمُضِ قاطرة الأمن نحو غاياتها النبيلة، لتتصغر حقوق الإنسان والإنسانية التي تتشد دائماً قامات ريادية استثنائية تدرك معاني السّلام وتلتزم بمبادئه وتحتمل التضحيات الجسام التي تتطلبها طريقه المحفوفة بالتحديات.

كما أن على مؤسسات المجتمع المدني واجباً ضخماً في تحمل تبعات نشر ثقافة السّلام، في ظل ظروف يصعب على كثير من المؤسسات الحكومية الرسمية الوفاء فيها بِتِلْكَ المتطلبات، ولنا في مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية خير شاهد على مَدَى القدرة في النهوض بثقافة السلم والمنافحة عن مرتكزاتها، فالشكر لهذه المؤسسة المُخْلِصة للثقافة والمثقفين على تنظيمها المُتَقَن لهذا المؤتمر، كما أحيي الحكومة المالطية على الاستضافة الكريمة في أرضها الجميلة التي عاهدت نفسها أن تكون أرضاً للسّلام. فمِنها، من مالطا السّلام، ومن هذا المؤتمر الذي نثر في المُهَج والأرواح عدالة ثقافة السّلام العادل، أعلن انطلاقة الدورة الثانية من برنامج «الريادة في مجال السّلام والأمن»، وأدعو الشباب من كل دول العالم إلى التقديم للانضمام لهذا البرنامج الواعد.

وليكن مختتم الحديث تلك الإشارة القرآنية الموحية التي تُعْظِمُ من شأن السّلام، الذي اتخذهُ الله العليُّ اسماً له، يقول تعالى «وإن جنحوا للسّلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم».

وفَقَّكم الله، والسّلام عليكم، مجدداً وفي كل حين.

\*\*\*\*



## معالي عبد القوي أحمد يوسف

الرئيس السابق لمحكمة العدل الدولية

فخامة الرئيس جورج فيلا، رئيس مالطا

السيد عبدالعزيز سعود البابطين

أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة،  
السيدات والسادة الحضور

عندما ألقيت نظرة على موضوع هذا  
المنتدى، ذكرني ذلك بمهمة محكمة العدل  
الدولية؛ وهي السلام والعدل، حيث عُهدَ

بهذه المهمة إلى المحكمة بموجب ميثاق الأمم المتحدة، وتقوم المحكمة بتنفيذها من خلال  
تسوية كل النزاعات المعروضة عليها وفقاً للقانون الدولي، وكان أعظم ابتكار في ميثاق  
الأمم المتحدة، قبل 75 عاماً مقارنة بميثاق عصبة الأمم، هو حظر استخدام القوة، فبدلاً  
من اللجوء إلى استخدام القوة، قدّم الميثاق وأرسى مبدأ التسوية السلمية للنزاعات على  
أنّه أحد المبادئ الأساسية لهذه المنظمة.

من خلال هذا التعهد الوارد في ميثاق الأمم المتحدة، خلصَ الجنس البشري أخيراً  
إلى إدراك أن النظام القديم، الذي اعتبر الحرب أمراً جائز الحدوث بين الدول لتصحيح  
الأخطاء، لم يكن همجياً ووحشياً فحسب، بل كان غير عادل في الأساس، وربما لم  
يساعد مصطلح «إن القوة هي الحق» البشرية على أن تعيش في سلام ووثام.

وخلال السنوات الـ 75 الماضية، اضطلعت محكمة العدل الدولية بكل فخر بتوليها  
ذلك الدور باعتبارها وصياً على سيادة القانون الدولي، ولقد ساهمت بشكل كبير في  
تجنب اندلاع الحروب بين الدول، وكما قال القديس «توماس أكويناس» في القرن الثالث

عشر الميلادي، «إن السّلام هو أمر من صنع العدل، بشكل غير مباشر، بقدر ما تزيل العدالة العقوبات التي تعترض السّلام» وهذا هو صميم ما تقوم به المحكمة، تزيل العقوبات التي تعترض تحقيق السّلام بين الأمم، وهذا ما سنحاول القيام به الأسبوع المقبل عندما تمثّل أوكرانيا وروسيا أمام محكمتنا.

يستند عمل المحكمة إلى موافقة الدول، ويجب أن تكون الأطراف المتنازعة على استعداد لقبول اختصاص المحكمة لحل نزاعهم سلمياً، أو أن تكون قد قبلت بذلك بشكل مسبق. بعبارة أخرى، يجب أن يكون لديهم إيمان بسيادة القانون وبقدرة هيئة قضائية مستقلة على تفسيره وتطبيقه، والنبأ السار هنا هو أن ذلك الإيمان قد ازداد بشكل كبير خلال الـ 75 عاماً الماضية، واليوم، وُضِعَ قدر أكبر من الثقة في ما تقوم به المحكمة من عمل أكثر من أي وقت مضى.

إن الدور البارز لسيادة القانون باعتباره عاملاً فعّالاً نحو تحقيق الوثام والأمن في أي مجتمع، أصبح أمراً غير قابل للتشكيك، ومع ذلك، فإن القانون دائماً أداة ولا يشكل أبداً غاية في حد ذاته، فالغاية هي رفاه المجتمع البشري، وتعزيز الصالح العام، فالسّلام والاستقرار والعدل جميعها تعتبر أهم رموز وأشكال هذا الصالح العام.

علينا أن نعترف أيضاً أن هناك العديد من الاضطرابات والتوترات والنزاعات الضعيفة، التي بطبيعتها بعيدة عن فهم القانون وبالتالي عن المحكمة، فحتى قوانين المجتمعات الأكثر تقدماً لا يمكن أن تغطّي كلّ شيء في المجتمع، لا يمكن للقانون أن يدعي، بحكم بعده الأداتي، إدراك جميع جوانب الحياة والواقع الاجتماعي.

وبالتالي، فإن دور المحكمة في صنع السّلام، سواء على المستوى البلدي أو الدولي، قد يواجه أول قيد له من حيث درجة تغلغل القانون في العلاقات الاجتماعية ومن حيث مدى فعاليته، ويتوقف نطاق هذا التقييد على بيئة اجتماعية معينة وقيمها المجتمعية وضروراتها الأخلاقية، فضلاً عن العوامل السياسية والثقافية والاقتصادية وغيرها.

وهذا هو السبب في ضرورة أن نأخذ هذه العوامل بعين الاعتبار أثناء البحث عن السلام والعدالة، حيث يمكنها أن تكمل دور القانون في إحلال السلام والوثام في المجتمع، وأشير هنا إلى التعليم، والقيم الثقافية المشتركة، وحشد التضامن الأخلاقي، وإلى حتمية العدالة الاجتماعية والاقتصادية، وبالطبع العدالة المناخية، وهنا تشتد الحاجة إلى إسهام مؤسسات مثل مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية والمنتدى العالمي لثقافة السلام العادل.

سأختتم حديثي بكلمات قليلة حول موضوع المؤتمر، «السلام العادل»، إن السلام والعدالة لا ينفصلان بل يرتبطان ببعضهما البعض ارتباطاً جوهرياً، وإن أفضل طريقة لتحقيق السلام هي من خلال ترسيخ العدالة، لا يمكن أن يكون السلام العادل حكرًا على مجموعة واحدة أو أمة واحدة تمتلك نوعاً من السلام، فالسلام قيمة مشتركة، السلام العادل هو ما يشمل الضرورات الأخلاقية والمعنوية، سلامٌ يضمن تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية ويحمي حقوق الإنسان.

السلام العادل ليس مصطلحاً يقابل مصطلح الحرب العادلة، فليس هناك ما يسمى حرباً عادلة، فالحرب لا يمكن أن تؤدي إلى العدالة.

ولقد فعل ميثاق الأمم المتحدة الشيء الصحيح للإنسانية عندما حظر استخدام القوة في العلاقات الدولية، ويجب علينا الآن إيجاد طريقة لمنع استخدام العنف والنزاع المسلح وسيلةً لتسوية النزاعات بين جميع المجتمعات البشرية المنظمة، وأنا أعتقد شخصياً بأن هذا الأمر ليس هدفاً مستحيلاً، بل يجب علينا أن نسعى لتحقيقه.

شكراً لكم.

\*\*\*\*



### سعادة خالد خليفة

ممثل المفوضية السامية للأمم المتحدة  
لشؤون اللاجئين لدى دول مجلس  
التعاون الخليجي،  
مستشار المفوض السامي للتمويل  
الإسلامي

فخامة رئيس جمهورية مالمطا الدكتور  
جورج فيلا،

الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين، رئيس مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين  
الثقافية،

فخامة رؤساء الدول، والبرلمانيون وممثلي المنظمات الدولية ومؤسسات المجتمع المدني،

أصحاب المعالي والسعادة

السيدات والسادة،

إنه لمن دواعي سروري أن أتواجد بينكم اليوم في المنتدى العالمي لثقافة السلام في  
نسخته الثانية والذي تطلقه مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية مشكورة، في  
مثل هذا الوقت، فما أحوجنا اليوم لثقافة السلام.

وبحكم المهام الموكولة إليّ من قبل المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين،  
ألمس، وبشكل يومي، أثر غياب السلام وثقافته وأثره على حياة آلاف الأسر والأفراد  
العزل الذين نزحوا وهجروا قسراً بحثاً عن الأمن والأمان والعيش الكريم. فيُظهر تقرير  
الاتجاهات العالمية الذي أطلقناه أواخر العام الماضي، استمرار الارتفاع في مستوى النزوح

القشري لىخطى مستويات قياسية جديدة، مع وجود أكثر من 84 مليون شخصاً مع فرار المزيد من الأشخاص هرباً من العنف وانعدام الأمن وتغير المناخ، من انعدام ثقافة السلام، أغلبيتهم من النساء ناهيكم عن الآثار النفسية التي يخلفها غياب السلام، خصوصاً في ظل النزاعات المطولة، والتي غالباً ما يكون أثرها ظاهراً على الأطفال وتجعل مشاعر الخوف والقلق واقعاً أليماً بين اللاجئين والنازحين، يستنفذ به طاقات ويبدد أحلام أجيال يعتمد عليها المستقبل.

فبناء ثقافة السلام والحفاظ على ديمومته في المجتمعات التي مزقتها النزاعات هو من أصعب التحديات، إذ يتطلب تضافراً للجهود المحلية، والدولية بمختلف القطاعات وتشعباتها، وإشراكاً لمختلف مكونات المجتمع لوضع خطط عملية من شأنها أن تضمن الاستقرار وأن تهيئ بيئة لبناء مستقبل آمن ومزدهر.

دورنا شاهد على ذلك، تأسست المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عام 1950، وكان من المقرر أن ينتهي عملها بعد ثلاث سنوات، ولكن مع ظهور نزاعات جديدة وازدياد الاحتياجات الإنسانية، استكملت المفوضية مهامها وتوسعت أنشطتها في مسيرة إنسانية تمتد لأكثر من 71 عاماً، مُنحت خلالها جائزة نوبل للسلام مرتين، تقديرًا لجهودها في خدمة الإنسانية والسلام. واسمحوا لي أن أقتبس كلمة المفوض السامي «في الذكرى السبعين على تأسيس المفوضية، اجعل هدفك بناء عالم لا تحتاج فيه حقاً إلى وكالة للاجئين تابعة للأمم المتحدة وحيث لا أحد مجبر على الفرار». لا تسيئوا فهمي: كما هو الحال، فإن عملنا يعتبر بالغ الأهمية - لكن المفارقة هي أنه لا ينبغي أن نكون موجودين، مما يؤكد موقف المفوضية حول ضرورة إحلال السلام.

لا يمكن إرساء ثقافة السلام إلا من خلال أجيال من القادة، لأن واقعنا اليوم يظهر، أسفاً فشلنا في تحقيقه، وواجبنا أن نستثمر في جهود إرسائه من خلال البرامج التعليمية الهادفة والمناهج الدراسية في مختلف المراحل، لتتضمن مبادئ الأخوة والإيثار وأن تسلط الضوء على أهمية التنوع وتعزيز روح المواطنة المجتمعية ووحدة المصير ليكون السلام

هَدَفًا مجتمعيًا ووسيلة تقود الازدهار للوصول إلى مستقبل مشرق للجميع، تسوده ثقافة التنوع لا الاختلاف.

ومن بين المبادرات التي اتخذتها المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، إنشاء «مجلس القادة متعددي الأديان» بالتعاون مع منظمة «الأديان من أجل السلام»، بغرض دعم الجهود المشتركة التي يبذلها القادة الدينيون في مختلف المناطق ومن كافة العقائد للتصدي للمسيبات الجذرية، وذلك عبر رفد جهود حشد الدعم العالمية، وتلافي الصراعات، ومبادرات المصالحة وبناء السلام والتلاحم الاجتماعي.

في الختام، نثمن الشراكة العميقة التي تربطنا مع مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية الموقرة، ممثلة بالأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين، والتي تهدف إلى دعم جهود تعزيز السلام حول العالم للفئات الأكثر حاجة. علينا أن نتذكر دومًا أننا ما زلنا نواجه العديد من التحديات في عالمنا اليوم، وأن السلام أصبح رفاهية لبعض الشعوب وتحول إلى حلم لشعوب أخرى، وواجبنا اليوم أن نؤكد سوية على أن السلام حق لا يمكن أن يتحقق إلا بتضافر الجهود مجتمعة.

شكرًا لكم.

\*\*\*\*



## سعادة محمد الشافعي

ممثل جامعة الدول العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة د. جورج فيلا، رئيس جمهورية مالطا

السيد الدكتور عبد العزيز سعود

البابطين، رئيس مؤسسة عبد العزيز سعود

البابطين الثقافية،

السيدات والسادة الحضور،

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدني أن أكون معكم اليوم ممثلاً لمعالي الأمين العام لجامعة الدول العربية، السيد أحمد أبو الغيط، ومشارككم اليوم في افتتاح «المنتدى العالمي الثاني لثقافة السَّلام العادل»، تحت عنوان «القيادة من أجل السَّلام العادل»، والذي تنظمه مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية مع حكومة مالطا.

أود في البداية أن أنقل لكم جميعاً تحيات معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد / أحمد أبو الغيط، متمنياً لفعاليات هذا المؤتمر الدولي النجاح والتوفيق وأن يحقق الأهداف المنشودة منه.

السيدات والسادة،

يأتي انعقاد هذا المنتدى في توقيت بالغ الحساسية وذلك في ضوء تنامي خطاب الكراهية وارتفاع معدلات التمييز وكراهية الأجانب وانتشار الأفكار المتطرفة، وتساعد تلك الظواهر يؤكد الحاجة الماسة إلى الحوار باعتباره السبيل الوحيد لتعزيز الاحترام والتفاهم المتبادل بين الشعوب المختلفة، وبوصفه أحد السبل المساهمة في ترسيخ ثقافة



السّلام وقيم التعايش السلمي بين الشعوب، من خلال تكريس ثقافة التعددية الثقافية والدينية باعتبارها عامل إثراء، وليس منطلقاً للفتنة.

إن السّلام هو عملية إيجابية تشاركية مرتبطة بتحقيق الديمقراطية والعدالة والتنمية المجتمعية، وبما يكفل الاختلافات وتشجيع الحوار، ويتطلب بناء ثقافة للسّلام عملاً تربوياً وثقافياً واجتماعياً ومدنياً شاملاً، فهي مجموعة من القيم والتقاليد والعادات وأنماط السلوك وأساليب الحياة تعبر عن احترام البشر وحقوقهم، مع رفض كل أشكال العنف والاعتراف بحقوق البشر في حرية التعبير والتمسك بالديمقراطية والعدالة والتنمية والتسامح والتفاهم بين الأمم.

وفي ظل تنامي معدلات الإرهاب والتطرف والتمييز العنصري، وإدراكاً من قِبَل منظمة الأمم المتحدة لمخاطر تلك الظواهر وتداعياتها السلبية على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أعلنت في 20 نوفمبر 1997 بموجب قرارها 52/15 اعتبار سنة 2000 بوصفها «السنة الدولية لثقافة السّلام».

وبتاريخ 8 ديسمبر 2017، تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 2 باعتبار يوم 16 مايو يوماً عالمياً للعيش معاً في سلام.

ولذا أغتتم الفرصة للإشادة بجهود كافة المنظمات الدولية والإقليمية لنشر ثقافة السّلام والتسامح بين الشعوب والأمم، والتصدي لظواهر التطرف والإرهاب والتمييز العنصري على أساس اللون أو الدين أو العرق أو الجنس.

وفي ظل التحديات الراهنة فإن جامعة الدول العربية تسعى بكل جهدها على حث الدول الأعضاء من ناحية، وعلى التعاون والتنسيق مع كل المنظمات الإقليمية والدولية ومؤسسات المجتمع المدني، على الحوار بشكل سلمي وتدبير الاختلاف في إطار ديمقراطي يحفظ الكرامة والحرية وقيمة الإنسان، وكذلك العمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة لعام 2030، وبالأخص تحقيق الهدف السادس عشر والذي يدعو إلى

العمل على بناء مجتمعات متماسكة شاملة ومسالمة، وذلك بما يضمن تحقيق العدالة للجميع وبناء مؤسسات فاعلة ومسؤولة على كافة المستويات.

كما تسعى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لبناء جسور التواصل بين مختلف المجتمعات والثقافات والأديان سبيلاً إلى تعزيز التفاهم وضمان التعايش السلمي بين أجيال اليوم والغد، وإدراكاً منها بأن المؤسسات الدولية والإقليمية الأضلاع الرئيسية في دفع عجلة التنمية إلى جانب الحكومات، حرصت الجامعة العربية على بناء شراكات مع العديد من المؤسسات في هذا المجال منها مؤسسة «الأزهر الشريف» ومؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» و«المجلس العالمي للتسامح والسلام»، ومؤسسة «أناليند للحوار بين الثقافات»، و«مجموعة أصدقاء تحالف الحضارات»، من أجل تعزيز الحوار بين أتباع الحضارات والثقافات المختلفة ونشر قيم التسامح وقبول الآخر ودعم التفاهم والاحترام المتبادل بين مختلف الأمم والشعوب، ونشر ثقافة السلام المستدام وتحقيق أهداف التنمية المستدامة،

#### السيدات والسادة الحضور،،

أغتتم هذه الفرصة لكي أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى السادة المنظمين لهذا المنتدى الهام، ونتمنى أن يمثل إضافة نوعية للجهود المبذولة لنشر ثقافة السلام المستدام والتسامح والتعايش السلمي بين المجتمعات، ومكافحة ظواهر التعصب والعنف والتمييز.

وَفَقْنَا اللَّهَ جَمِيعاً لما فيه خير الأمم والشعوب،،

\*\*\*\*



## الدكتور ألفريد ج. فيلا،

رئيس جامعة مالمطا

أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة،

السيدات والسادة

أودّ أولاً أن أتقدّم بالشكر لفخامة  
الرئيس جورج فيلا والسيد عبدالعزيز  
سعود البابطين، رئيس مؤسسة عبدالعزيز  
سعود البابطين الثقافية، على دعوتهم لي

لإلقاء كلمة ضمن فعاليات هذا الحدث الرائع، في النسخة الثانية من المنتدى العالمي  
لثقافة السلام العادل، وإنه ليسعدني أن تنضمّ جامعة مالمطا إلى هذه المبادرة، وأودّ، نيابة  
عن جامعة مالمطا أن أسجل تقديري لمؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية على  
دعم أنشطتنا في مركز دراسة وممارسة حل النزاعات في الجامعة، فقد أنشأت مؤسسة  
عبدالعزیز سعود البابطين الثقافية خلال الأشهر القليلة الماضية منحةً لبناء السلام في  
المركز، والتي أثق تماماً في أنها ستحقق النتائج المنشودة.

قبل أن أركز على ملاحظاتي حول علاقة التعليم العالي والجامعات التي تخضع  
للتعليم العالي ببناء السلام، أودّ أن أعبر عن تضامني لكامل الشعب الأوكراني ولضحايا  
هذا الهجوم المشين الذي سبب حالة من الدمار والخراب وفقد الكثير من الأرواح، وأفكر  
بشكل خاص في الطلبة الأوكرانيين والأكاديميين والمعلمين على جميع الأصعدة الذين  
أصبحت حياتهم مهددة وانقطعوا عن التعليم بشكل وحشي بسبب هذه الأحداث، حيث

تستضيف جامعة مالطا حالياً 13 طالباً أوكرائياً وهم يدرسون حالياً في جامعتنا، إضافة إلى تسعة أفراد من أعضاء هيئة التدريس من البلد نفسه، كما أن لدينا عدداً كبيراً من الأوكرانيين ممن تخرجوا في جامعتنا، والذين آمل أن يكونوا في أمان أيضاً أثناء هذه الاشتباكات.

سوف أشارككم اليوم في ملاحظاتي الموجزة بعضاً من الأفكار حول الأسباب التي توجب على الجامعات أن تتخبط في بناء السلام، كما سأقترح بعض الطرق التي يمكن من خلالها القيام بذلك.

وفي هذا السياق، سأقدم أولاً بعض الأفكار حول الهدف من وجود الجامعات، ولماذا يجب بالضرورة أن يكون بناء السلام من بين مهامها.

#### دور الجامعات في بناء السلام:

أود أن أسأل؛ ما الهدف من إنشاء الجامعات؟ لا يجب أن يُنظر إلى الجامعات ومؤسسات التعليم العالي من خلال عدسة نفعية باهتة على أساس مساهمتها في الاقتصاد أو الصناعة أو سوق العمل، فدور الجامعات أوسع نطاقاً ويتجاوز مجرد الدور النفعي أو الاقتصادي، وكما أشار رئيس جامعة أكسفورد، «اللورد باتين»، في ملاحظاته «إن الجامعات تخدم المستقبل عبر تشكيل المواطنين الذين سيصنعون هذا المستقبل، فإذا قمنا بعملنا على أكمل وجه، سنقوم بتشكيل مواطنين، ليس عبر نقل المعرفة والمهارات فقط، لكن عبر الالتزام بإشراكهم مدنياً وسلوكياً، وهو ما سيلقي بآثاره على المجتمع والعالم من حولنا».

إن من واجب الجامعات أيضاً أن تشجع الطلاب على المشاركة الفعالة والنشطة في مفاهيم المواطنة والأخلاق العامة، فيجب على كل من التحق بالجامعة، أن يكون ذا فهم ووعي إيجابي بالحقوق والواجبات المرتبطة بالمواطنة ومبادئ الاستدامة وشتى مناحي العدالة المختلفة، مثل العدالة فيما بين الأجيال والعدالة الاجتماعية.

## السلام والعدل:

في الواقع، إن عنوان هذا اللقاء «القيادة من أجل السلام العادل» لهو شيء يستحق كل الثناء والتقدير، فنحن جميعاً ندرك الآن أنه لا يمكن تحقيق السلام دون عدالة، ولأختم حديثي في هذا السياق، فإن الجامعات لها دور خاص في نشر العدالة بوصفه قيمة أساسية، فذلك الرابط ما بين السلام والعدالة يفند وجهات نظر عديدة؛ الحاجة إلى تحقيق المساواة بين الدول وبين الأفراد، الحاجة إلى احترام الحقوق الأساسية والحريات، بما في ذلك حق تقرير المصير للأمم، إضافة إلى الحق في عدم التعرض للتمييز من أي نوع لكل المجتمعات ولكل الأفراد، وتحقيق هذه الأهداف هو بمثابة أمر ضروري وعاجل، لكنه مُعَقَّد وصعبٌ في نفس الوقت، فتحقيقه يتطلب الكثير من الجهود المضنية في العالم وفي المجتمعات، ليس على مستوى الحكومات أو القادة السياسيين فحسب، بل حتى على المستوى التعليمي، وهو المكان الذي يتم فيه تشكيل المواطنين وحتى قاداتهم.

ووضعت «ماريا مونتيسوري»، واحدة من أكثر الخبراء التربويين تميزاً في القرن العشرين، عنواناً في مجموعة مقالاتها تحت اسم «التعليم والسلام»، ينص بشكل لا لبس فيه على أن «إقامة سلام دائم هو من عمل التعليم، وأن كل ما يمكن أن تقوم به السياسة، هو أن تبقينا بعيداً عن الحرب»، ولا أقصد هنا تقليلاً للدور الذي يقوم به القادة السياسيون والوطنيون في مجال السياسة والدبلوماسية، ولكن بينما نشهد اليوم، ومن خلال ما تعلمناه على مر العصور، وبينما قد يكون للقادة السياسيين دور حاسم في مفاوضات وقف إطلاق النار لنزع فتيل الصراعات والنزاعات المسلحة أو محاولات عدم التصعيد لبعض تلك النزاعات، فإن الأسباب الجذرية للحروب سواء كانت هيكلية أو ثقافية أو نفسية لن تُحل بهذه البساطة عبر المفاوضات والدبلوماسية والتشريعات أو الإملاءات السياسية، فالأسباب الجذرية لهذه النزاعات تحتاج إلى مزيد من الفحص والتدقيق والتحليل والمعالجة، والتعليم هنا يعتبر أمراً محورياً في هذه العملية. إن الحقائق التي أبرزتها «مونتسوري» في عام 1949، أن السلام الحقيقي أكثر من مجرد غياب الحرب، أكدها أيضاً مؤسسو مبدأ حل النزاعات وبناء السلام كمجالات أكاديمية متميزة.

ولقد طوّر الرواد في هذا المجال مثل «يوهان جال-تونج»، و«جون بوررتون»، العديد من الأفكار التي ساعدتنا على أن نفهم بشكل أفضل أنواع النزاعات وطبيعتها، كما أنهم طوروا طرقاً يمكن من خلالها معالجة هذه النزاعات، فقد طور «يوهان جال-تونج» مبدأ السّلام الإيجابي ومفهومه، وجادل في أن مجرد غياب العنف الجسدي، (الذي أسماه سَلاماً سلبياً)، هو مفهوم غير كافٍ، فما يحتاج القائلون على حل النزاعات وبناء السّلام أن يركزوا عليه، هو معالجة الأشكال الهيكلية والثقافية للعنف، فالأشكال الهيكلية للعنف، وفقاً لـ«جال-تونج»، تحدث عندما يضطهد الهيكل الاجتماعي مجموعات بعينها أو مجتمعات أو حتى دول بأكملها أو قارات، فالتمييز العنصري أو الديني، أو الهياكل الاقتصادية غير العادلة وغير المتكافئة، وكذلك الهياكل البطريركية، هذه كلها أمثلة على العنف الهيكلية، ويمكن تحقيق السّلام بشكل إيجابي فقط عندما يتم وضع إعادة تصوّر لهذه الهياكل التي تسبب العنف والصراع.

بينما طور «جون بوررتون»، على الناحية الأخرى نظرية «الاحتياجات البشرية للصراعات»، والتي تفترض أن عدم تلبية الاحتياجات البشرية هي أحد أهم المحركات الرئيسية للصراعات، هذه الاحتياجات التي تبدأ من الحاجة إلى الطعام ووصولاً إلى التقدير والمساواة والاحترام، فحين لا يمكن تلبية الاحتياجات الأساسية، وفقاً لبوررتون، سيحدث نتيجة لذلك العديد من ردود الفعل المدمرة والصراعات.

إن تقدير احتياجات الآخرين لهو أمر شديد الأهمية أيضاً، ويجب على الجامعات أن تعمل على تعزيزه، وفي هذا السياق، يبدو من البديهي أن للتعليم العالي دوراً محورياً، ليس فقط في ما يتعلق بأبحاث السّلام الرائدة، ولكن في تشكيل المواطنين الذين يتفقون مع متطلبات السّلام والعدالة أيضاً.

### التعاون بين الجامعات:

تُعَدُّ الجامعات مكاناً خصباً وفريداً من نوعه يلتقي فيه الفاعلون الأساسيون وبناء السّلام، والذين جمعهم هذا المؤتمر سوياً هذا اليوم، ويتفاعلون مع القادة الوطنيين ممن درسوا في هذه الجامعات، إضافة إلى البرلمانين وقادة المجتمع المدني في أغلب الحالات.

في الواقع، إنه من الشائع أن يشارك القادة السياسيون وقادة المجتمع المدني اليوم في النشاطات الجامعية كطلاب، وبالتالي، فإن الجامعات هي تلك المساحات التي يمكن فيها لمثل هؤلاء القادة أن يجربوا كيفية تشكيل هذه الأفكار وكيف يتحدونها، وحيث يتعلمون ويكتسبون تلك القيم التي تظل متجسدة في نفوسهم وعقولهم ويكون لها ذلك التأثير في سلوكياتهم اللاحقة في حياتهم على الصعيد المحلي والدولي.

إذا تحملت الجامعات مسؤولية نشر ثقافة السلام العادل بشكل جاد، فسيكون أثر ذلك عظيمًا، ولتحقيق ذلك، يجب أن يتوفر للجامعات المصادر والموارد الكافية لتحقيق مهامها، شريطة أن يظل استقلالها الأكاديمي دائمًا ومصانًا.

يعد التعاون ما بين فقرة منفصلة مؤسسات التعليم العالي أمرًا ذا قيمة كبيرة في أجندة بناء السلام في المجتمع الأكاديمي، فنحن في حاجة إلى المزيد من التعاون، ليس على الصعيد الإقليمي فحسب، بل على الصعيد المناطقي والعالمي، فلمثل هذا التعاون ثمار كثيرة، سواء على الصعيد الأكاديمي أو العلمي أو حتى الاقتصادي، لأنه حين تتوفر الموارد الكافية للجامعات، سيمكنها تطوير المعرفة الجديدة والإجراءات والمخرجات بشكل أكثر فعالية، وهو الأمر الذي يمكن بدوره أن يحسّن من أسلوب حياتنا ورفاهيتنا ويساهم أيضًا في تحقيق التنمية الاقتصادية.

إن التعاون فيما بين الجامعات، يخلق روابط صداقة قوية بين المجتمعات الأكاديمية، ويساهم بطريقة أفضل في فهم ومعرفة عادات وثقافات بعضها البعض، وعندما ينتقل هذا التعاون ليشمل الطلاب، ستكون الآثار المتعددة لمثل هذه الروابط شيئًا مبهّرًا، وفي هذا السياق، أود أن أوضح أن أحد أكثر مشاريع الاتحاد الأوروبي نجاحًا وتأثيرًا كان برنامج «أرازموس للتبادل»، وآمل أن يواصل الاتحاد الأوروبي جهوده لتوسيع رقعة عمل هذا البرنامج بشكل أوسع نطاقًا وأعمق ليشمل أكبر عدد ممكن من الطلاب من جميع أنحاء العالم، وليس من أوروبا فقط.

## أفكار ختامية:

وأود أن أختتم كلمتي بأن أكرر التزام جامعتنا (جامعة مالطا) في المساهمة في بناء السّلام، وهذا الالتزام يأتي أولاً عبر نشر القيم الإيجابية، مثل العدالة الاجتماعية والأخلاق البيئية وحقوق الإنسان والمساواة والحوار الثقافي، وثانياً عبر مبادرات التعاون وبناء السّلام مع المؤسسات الأكاديمية ذات التفكير المماثل، وكذا مع الفاعلين الحكوميين وغير الحكوميين، ودعوني أشير هنا إلى ملاحظة أنقلها عن البروفيسور «جوليان ميليجان»، والتي أرى شخصياً أنها تستحق أن نعيد التفكير فيها:

«إن الجامعات عبارة عن مؤسسات معقدة تضم متخصصين في العديد من المجالات وتفصلهم عن بعضهم البعض وفق ضوابط وقواعد محددة، وقد تكون الاستجابة المشتركة بين المؤسسات بعضها البعض أو بين التخصصات بعضها البعض، والتي يعمل من خلالها الباحثون والممارسون والطلاب من شتى التخصصات سوية لمعالجة أسباب الصراعات والنزاعات، هي النهج الأكثر جدوى والأكثر قابلية للتطبيق لإدارة هذه الصراعات أو على الأقل خفض معدلاتها على المدى الطويل، نحن بحاجة إلى نهج منهجي وهيكلية يعترف بوجود تلك النزاعات ويعترف بمسؤولية التعليم العالي عن معالجتها وحلها».

وأنا أؤيد تماماً وجهة النظر هذه لدور الجامعات في حل النزاعات وبناء السّلام الإيجابي، ونحن في جامعة مالطا بالتأكيد ملتزمون بهذه الرؤية ونتطلع إلى العمل مع الآخرين للمساهمة في تحقيق السّلام الإيجابي القائم على العدل، وآمل مخلصاً أن تولي منصة بناء السلام التي تعمل مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية، عبر جهودها المبهرة، على إنشائها أهمية لإمكانيات الجامعات باعتبارها ركيزة أساسية في هذا العمل النبيل.

شكراً لكم.

\*\*\*\*





# المنتدى العالمي الثاني لثقافة السلام العادل

“القيادة من أجل السلام العادل”

مالمطا 2022

3 - 4 مارس

## الجلسة الثالثة دور البرلمانين ومنظمات المجتمع المدني

رئيس الجلسة

معالي أنجيلو فاروجيا

رئيس برلمان مالمطا

### المتحدثون

- معالي محمد ناشيد، رئيس برلمان المالديف.
- معالي بهجت باكولي، عضو البرلمان الكوسوفي (رئيس الجمهورية السابق).
- السيد عبدالسلام تبار، رئيس الفريق الاستقلالي بمجلس المستشارين بالملكة المغربية.
- السيد ستروين ستيفنسون، عضو البرلمان الأوروبي الأسبق.
- السيد جيسموند ساليبا، مفوض المنظمات التطوعية في مالمطا.
- السيد جان كريستوف باس، الرئيس التنفيذي لمؤسسة جسر لأجل السلام.



صورة من الجلسة الثالثة من المنتدى العالمي الثاني لثقافة البسلام العادل عن «دور البرلمانيين ومنظمات المجتمع المدني»



## معالي أنجيلوفاروجيا

رئيس برلمان مالطا

فخامة الرئيس جورج فيلا، رئيس  
جمهورية مالطا،

السيد عبدالعزيز سعود البابطين، رئيس  
مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين  
الثقافية،

أعضاء البرلمانات الموقرين،

الضيوف الكرام،

السيدات والسادة،

إنه لي شرفني حقاً أن أكون معكم اليوم في المنتدى العالمي لثقافة السلام، وإنه لامتياز  
آخر بالنسبة إليّ أن أفتتح هذه الجلسة التي سوف نبحث فيها دور البرلمانين بوصفهم  
قادة من أجل السلام.

نحن نعيش حالياً في ما أُفضّل أن أطلق عليه اسم «العالم الفوري»، وهو العالم الذي  
نريد أن يحدث فيه كل شيء بشكل سريع وفوري؛ قهوة سريعة التحضير، صور فورية،  
معكرونة أو عصيدة فورية، فعندما نأخذ تطبيق الانستجرام مثلاً، وهو بالطبع من  
التطبيقات التي تعتبر أداة للتصوير والمراسلات الفورية، سنجد أنفسنا أمام عالم من  
الشخصيات المؤثرة (المؤثرين)، والإثارة، والعديد من الناس ممن يقومون بعمل متابعات  
لصفحات بعضهم البعض، سنجد أنه عبارة عن نافذة تطل على العديد من القصص  
الفورية التي ينشرها الناس على صفحاتهم الشخصية، أما في الماضي وأقصد هنا عصر

البرقيات والمراسلات الورقية، وأنا أتذكر تلك الأيام جيداً بكل تأكيد، قبل أن يتمكن أحدنا من القول إن البرلمانين أصبحوا في طليعة الأشخاص الذين ينشرون مثل هذه القصص الشخصية على صفحاتهم ليعرضوا من خلالها تجاربهم الشخصية وما يدور في دوائرهم الانتخابية وكونهم قادة من منظورهم الشخصي، حيث تجد العديد من الناس بالطبع يستمعون إليهم ويتابعونهم.

قد تؤثر قيادتنا في مجتمعنا على طريقتنا في صياغة عملية تفكيرنا بينما نقوم بالطبع أيضاً بالتشريع والسعي نحو السلام العادل، ونحن، وأقصد هنا في الإطار السياسي في جمهورية مالطا، نقوم ببناء العلاقات مع الناخبين بأسلوب شخصي، ونشارك معهم العديد من المواقف واللحظات التي يغمرها شعور بالإخلاص والضعف وأحياناً الحزن والتعاطف والدموع كذلك، لا سيما في ضوء الغزو العسكري لأوكرانيا من جانب القوات الروسية. وأنا أخشى بشكل شخصي أن يكون لهذا الهجوم الروسي المزيد من العواقب التي قد تؤثر في السلم والأمن الدوليين، ولقد سبق أن أعربت بكل تأكيد عن تضامني مع الشعب الأوكراني في هذه المحنة الصعبة حين كنت أخطب البرلمان الأوروبي بشكل افتراضي قبل ساعة، بحضور أعضاء آخرين من جميع أنحاء أوروبا وحتى بوجود أعضاء من البرلمان الأوكراني، وهنا أود أن أكرر ندائي وأدعو إلى ضبط النفس واستئناف الحوار الدبلوماسي حتى نتوصل إلى تسوية سلمية لهذا النزاع.

واليوم، يمكننا أن نرى بصورة مباشرة عواقب تلك الحرب عبر ما تنقله شتى وسائل التواصل الاجتماعي، وبالتالي بدلاً من أن ننتهج سياسة الترويح الذاتي أو أن نروج لأجندات سياسية تافهة، يجب علينا أكثر من أي وقت مضى أن نتحد معاً، أن نوحّد قوانا، وأن نقدم حلولاً من أجل الصالح العام.

بالإضافة إلى ذلك، لا يمكننا أن نغفل عمّا أحدثته جائحة كورونا التي تسببت في أن نقع جميعاً في حالة من الارتباك الشديد عند إدارة العديد من الأزمات التي تسببت فيها تلك الجائحة، وإنه لمن السهل أن نشعر باليأس نتيجة ما نرى من أهوال تحدث أمامنا قد

تدفعنا بالنهاية إلى حالة من التشاؤم؛ تشاؤم قد يدفعنا بدوره إلى حالة من عدم الانتباه، ويجب هنا أن أشير إلى القديس «ماكسيميليان كولبي»، ضحية معسكر «أوشفيتز» (أحد معسكرات الاعتقال والإبادة الجماعية أثناء احتلال ألمانيا النازية لبولندا) الذي أقتبس عنه «إن السمَّ الأكثر فتكاً في عصرنا هذا هو اللامبالاة»، ولهذا السبب يجب علينا سوياً أن نحارب اللامبالاة، فالدور الأساسي الذي يجب أن نقوم به نحن، أي البرلمانون والمنظمات غير الحكومية والصحفيون الموجودون هنا اليوم، هو ألا نحيد عن هذا النهج، بل يجب علينا أيضاً أن نُظهر باستمرار لجميع أصحاب المصلحة، بما في ذلك الحكومات ومجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، شتى أشكال وقصص الظلم الفردية، وهؤلاء المدنيين الذين يعانون من اضطرابات سياسية في بلدانهم، وأن نسعى إلى اتخاذ إجراءات فورية حيال ذلك، لذا أرى أنه من المناسب جداً انعقاد هذا المنتدى اليوم في مالمطا، لأنه يمثل مهمة طويلة الأمد نحو الحوار والسَّلام في هذه المنطقة من العالم، وهو ما كان واضحاً عام 1975.

وهنا، يجب أن نتذكر مؤتمر هلسنكي حول الأمن والتعاون في أوروبا في ذلك الوقت، حين شددت مالمطا على ضرورة أن يدرك القادة الأوروبيون أهمية الحوار والحاجة الماسة إلى أن يشمل ذلك الحوار جميع دول البحر الأبيض المتوسط، لذا تم إدراج ذلك في «فصل البحر الأبيض المتوسط» من الوثيقة النهائية كما تعرفون، في ذلك الوقت دافعت مالمطا عن أنه لا يمكن أن يتحقق السَّلام في أوروبا دون أن يكون هناك سلام في منطقة البحر الأبيض المتوسط، واليوم ما زالت مالمطا تتمسك بشدة بهذه الدعوة ومن خلال مختلف المؤسسات والمنظمات في مسعى حثيث لتعزيز الحوار والسَّلام باعتباره وسيلةً لتحقيق المزيد من الاستقرار والأمن والرخاء بالطبع.

اسمحوا لي أن أتطرق أيضاً إلى مسألة إنشاء «المجلس العالمي للتسامح والسَّلام»، والذي تأسس أيضاً في البرلمان مؤخراً في عام 2017، وقد ساهم كثيراً في زيادة الوعي بأهمية تعزيز التسامح والسَّلام، مع تسهيل الحوار بين مختلف أصحاب المصلحة والبرلمانيين، ومن المثير للاهتمام أن نذكر أن رؤية وآلية عمل المجلس العالمي للتسامح

والسّلام يُكمّلان، كما قلت، عمل البرلمان الدولي من أجل السّلام، الذي يضم العديد من أعضاء البرلمانات، ويساهم بشكل مباشر في هذه الحركة العالمية من أجل السّلام وقبول الآخر.

دعونا نكن، واسمحوا لي أن أقتبس الكلمة التي استخدمتها في حديثي الأصلي اليوم، «دعونا نكن مؤثرين من أجل السّلام ومن أجل العدالة السياسية والأمن في كل مكان»، وإني على ثقة من أن المتحدثين المميزين الذين انضموا إلينا في هذه الجلسة لإجراء النقاشات التالية سيقدمون وجهات نظر عديدة ومتنوعة حول أفضل السّبل التي يمكن من خلالها أن ننشر السّلام ونجعله سلاماً مستداماً.

يجب أن يصبح تعليم السّلام جزءاً أساسياً من مناهجنا الدراسية، لأنه يمكن من خلال التعليم فقط أن نوفر العقلية والسلوكيات والاستعدادات اللازمة التي من شأنها أن تكون أرضاً خصبة ومناسبة لتحقيق السّلام والازدهار.

شكراً جزيلاً لكم.

\*\*\*\*



**معالي محمد ناشيد**  
رئيس برلمان المالديف

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام  
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم،  
فخامة الرئيس جورج فيلا، رئيس مالمطا،  
السيد عبدالعزيز سعود البابطين،  
فخامة رئيس ألبانيا،  
فخامة رئيس كرواتيا الأسبق،  
معالي رئيس وزراء الأردن الأسبق،  
السادة أعضاء البرلمانات،  
الضيوف الكرام،  
السيدات والسادة،

أدرك جيداً أن المنتدى الذي نعقده اليوم إنما هو عن السلام العادل، وعن كيفية تحقيق ذلك السلام على أفضل وجه، ولكن قبل أن أبدأ كلمتي، أشعر أنه يجب عليّ أن أحدثكم عن ديوان «بوح البوادي» فهو أول ديوان شعري أصدره السيد البابطين، رئيس مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين، وتلاه ديوان شعري آخر، وهو ديوان «أغنيات الفيافي»، ولقد كتب السيد عبدالعزيز سعود البابطين مجموعة رائعة من الأشعار، وأحسست أنه من المهم أن أبين لكم كم أنها مجموعة رائعة ويجب أن تلقوا نظرة جيدة عليها.



أنا من دولة المالديف كما ذكرت لكم، حيث تقع دولتنا في وسط المحيط الهندي، وتمتد مساحتها ألف ميل من الشمال إلى الجنوب، وستمائة ميل من الشرق للغرب، وتحتل دولتنا الأجزاء الصالحة للملاحة من المحيط الهندي.

لقد كتب المؤرخان المسعودي والبيروني من القرنين العاشر والحادي عشر عن المالديف وكيف كان نظام الحكم فيها في القرن العاشر، وعندما بدأ الرحالة العرب التجارة في الشرق، بدأوا بزيارة جزر المالديف وكذا الطريق المؤدي إلى الشرق، حيث كانوا يقضون نحو خمسة أو ستة أشهر في المالديف قبل أن يكملوا طريقهم وتحملهم الرياح باتجاه الشرق، كما أنهم تزوجوا وأنجبوا أطفالاً في المالديف وبدأ التجار يستقرون فيها، كما اعتقد ملوك المالديف الفيديين قديماً أنها كانت ستكون فكرة رائعة لو أنهم يدعون بعض سكان تلك المناطق والجزر إلى اعتناق الدين الإسلامي حتى تزدهر تلك التجارة، وأما الرحالة المشهور «ابن بطوطة»، والذي كان رئيساً للقضاء لمدة بلغت أربع سنوات، كان قد كتب كثيراً عن جزر المالديف، كذلك قصائد الصوفية، التي كتبها ملاحون وشعراء صوفيون، والتي جاء فيها ذكر أداة كانت تستعمل في الملاحة اسمها «كمال»، وهو اسم عربي، ويبدو وأن هذا الشخص «كمال» كان ملاحاً معروفاً في جزر المالديف، حيث ابتكر طريقة أكثر فعالية يعتمد من خلالها على النجوم في رحلاته وأسفاره.

هذا هو الإسلام الذي جاء إلى المالديف عبر وسائل سلمية للغاية، حيث نقله العديد من الشعراء والأئمة الصوفيين الذين قدموا مع التجار أيضاً، وعلمونا الكثير عن الثقافة العربية وعن الدين الإسلامي، هذا الدين الذي انتشر في معظم مناطق جنوب آسيا وأصبح توليفةً من المعتقدات الفيديّة والمثل الإسلامية، وللأسف، فإن هذه الثقافة هي نفسها التي يتم تحديدها الآن من قبل نسخة ضيقة الأفق من الإسلام، ولهذا السبب، فإن



هذه المؤسسة، والتي أذكرها ثانية في حديثي، من المؤسسات الهامة جداً، التي يجب عليها أن تنشر التسامح وتقبل الآخر.

وبينما أنتقل في كلمتي إلى الحديث عن هذا المنتدى، ورغم أن هذا المنتدى أيضاً يتحدث عن السلام، أجد أنه من الصعب ألا نبدأ بالحديث عن الحرب، وأقصد هنا الحرب التي تدور رحاها في أوكرانيا على مقربة من هنا، وبينما نراقبها من بعيد ونراقب ما يحدث فيها، نجد أنه من المستحيل ألا نتأثر بشجاعة وبطولة الرئيس الأوكراني «زيلينسكي» والشعب الأوكراني، فعلى الرغم من هذا العدوان الشائن وغير المبرر، إلا أنه لا يزال يقود بلاده ويحث شعبه على الدفاع عن وطنهم، وهو الأمر الذي يقومون به بشجاعة بالغة.

أعتقد أننا يجب أن نستحضر «وينستون تشرشل» لنرى فيه صورة القائد الوطني الذي كان يعرف جيداً معنى أن يكون قائداً في زمن الحرب، وإذا كنا في حاجة إلى مزيد من الدلائل عن السبب الذي يجعلنا نسعى جاهدين لتحقيق الديمقراطية، فإن تلك الحرب التي اندلعت في أوكرانيا هي أحد هذه الدلائل؛ هذه هي الحقيقة الباردة والقاسية للسياسة، فالديكتاتوريون من السياسيين هم من يشعلون الحروب، فيحاربون شعوبهم أولاً ثم يأتي الدور على جيرانهم، وهذا يقودني في النهاية إلى النقطة الرئيسية التي أود أن أوضحها اليوم، وهي الحاجة الماسة إلى السياسة المنظمة والسلمية، وأعني بالسياسة المنظمة الأحزاب السياسية القادرة على إجراء وخوض انتخابات حرة ونزيهة، وفي رأيي، فإن السياسة الحرة والمنظمة هي السبيل الوحيد نحو تحقيق السلام في أي دولة، ومن أجل التعايش السلمي بين الدول.

ومن واقع تجربتي الشخصية في دولة المالديف، كان تطوير الأحزاب السياسية أمراً أساسياً بالنسبة إلى تنمية الديمقراطية والسلام، فالأحزاب السياسية هي المؤسسات

الرئيسية للديمقراطية وهي في جوهر النضال من أجل الديمقراطية، فهي توفر وسيلة يمكننا من أجلها تنظيم السياسات، فمن خلال الأحزاب السياسية، يمكنك أن تنظم مظاهرات سلمية في الشوارع وأن تطور من عملية المنافسة في خوض الانتخابات، كما أن ضمان وجود أحزاب سياسية قوية لها انتخابات داخلية خاصة بها وقواعد أيضاً، يعني أنه لديك وسيلة سياسية قوية يمكن أن تستمر مدى الحياة.

كانت جزر المالديف تدار من قبل نظام استبدادي لمدة بلغت نحو 30 عاماً قبل أن تتمكن من تحقيق نظام متعدد الأحزاب وإجراء انتخابات حرة، حيث تأسس حزبي، الحزب الديمقراطي المالديفي، في وقت كانت لا تزال المالديف تقبع تحت سيطرة الديكتاتورية وفي وقت حُظرت فيه الأحزاب بشكل رسمي، وبالطبع دفعنا جميعاً ثمن ذلك، حيث أنني شخصياً قضيت نصف حياتي تقريباً في السجن، لكن الآن، تمكن الحزب الديمقراطي في المالديف من أن يكون آلة انتخابية قوية، حيث أجرينا أول انتخابات متعددة الأحزاب في عام 2008، ومنذ ذلك الحين، استطاعت دولة المالديف أن تغير حكوماتها ثلاث مرات متتالية عبر انتخابات متعددة الأحزاب.

يعود جزء كبير من هذا النجاح في عملية انتقال السلطة بشكل سلمي إلى أننا نجحنا في تطوير مؤسسات ديمقراطية والعديد من الأحزاب السياسية التي أصبحت من أهم الأحزاب على الإطلاق، كما أننا أتحنا مساحة كبيرة للمعارضة ولحرية التعبير وحرية التظاهر، فهذه هي المتطلبات الأساسية التي يحتاجها أي مجتمع لينجح في عملية الإدارة. وفضلاً عن كوني رئيساً لحزبي، أصبحت كذلك رئيساً للبرلمان كما أشرت سابقاً، ودور البرلمانات أساسي أيضاً للحكم الرشيد والديمقراطية في أبهى صورها، فالبرلمان هو المكان الذي ينتهي فيه أعضاء الحزب السياسي الناجح بالجلوس ممثلين منتخبين

للشعب، وقد أشار معالي رئيس برلمان مالطا إلى أنه يتفاعل بشكل شخصي مع ناخبيه، ونحن كذلك لدينا هذه الميزة لأن تعداد السكان لدينا قليل، ولكن حتى لو كان عدد السكان كبيراً في بلدٍ ما، أعتقد أنه من الممكن أن يكون هناك تفاعل حقيقي مع الناخبين.

إن أعضاء البرلمان لهم دوران أساسي؛ أن يقوموا بمساءلة الحكومة ومحاسبتها وأن يسنّوا القوانين، لأن سنّ القوانين يعتبر غاية العملية السياسية التي تبدأ بالأحزاب، والتنافس الحزبي، والانتخابات، وتقديم أوجه من البرامج الانتخابية التنافسية التي يصوت لصالحها عامة الناس ليتمّ انتخابهم في الحكومة، ويمكن بعد ذلك أن تتحول تلك الوعود الانتخابية إلى قوانين وتشريعات نأمل أن تحقق التغيير المنشود، لذا عندما نفكر في السلام العادل، يجب حينها أن نفكر في الشروط اللازمة لتحقيق هذا السلام العادل، وفي رأيي، هذه هي الحريات السياسية الأساسية؛ نظام ديمقراطي يمكن من خلاله التنافس السياسي بشكل سلمي مع أحزاب سياسية قوية.

شكراً لكم.

\*\*\*\*



### معالي بهجت باكولي<sup>(1)</sup>

عضو البرلمان الكوسوفي  
(رئيس الجمهورية السابق)

فخامة الرئيس فيلا،

سعادة السيد البابطين،

أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة،

المشاركون الأعزاء،

السيدات والسادة،

نجتمع اليوم في ظل وجود مشهد

مختلف عما نعرفه في أوروبا، مشهد يختلف كثيراً عما كان عليه الوضع قبل أيام قليلة مضت، كنت أفكر في إلقاء خطاب مختلف عن خطابي الحالي، لكن الأحداث الجارية في أوكرانيا جعلتني أغیره قليلاً.

على الرغم من أن أوكرانيا تقع الآن في مكان بعيد عنا، إلا أننا نتابع الأزمة الأوكرانية بقلق بالغ، ويمكننا الشعور بآثارها الاقتصادية هنا، على سبيل المثال، في ارتفاع أسعار الكهرباء والبنزين، ولكن هذه ليست الأسباب الرئيسية التي جعلت الوضع في أوكرانيا ذا أهمية بالنسبة إلينا.

إن النظام العالمي القائم على مبدأ «البقاء للأقوى»، أو حيث «ليفعل الأقوياء ما في وسعهم وليتحمل الضعفاء ما يجب عليهم»، سيكون نظاماً عالمياً معادياً بشدة لأمن الدول الصغيرة وبقائها، ولا يمكننا أن نقبل أن تقوم دولة بالاعتداء على أخرى دون مبرر بحجة أن استقلال الأخيرة جاء نتيجة «أخطاء تاريخية وقرارات مجنونة»، فمن شأن هذا المنطق أن يتعارض مع الشرعية المعترف بها دولياً وسلامة أراضي العديد من البلدان، بما في ذلك كوسوفو.

(1) تعذر عليه الحضور فأرسل كلمته مكتوبة.

لهذا السبب نحن في كوسوفو من أشد المؤيدين للقانون الدولي والمبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة، حيث يجب احترام السيادة والاستقلال السياسي وسلامة أراضي جميع البلدان، كبيرها وصغيرها، ويجب أن تأخذ كوسوفو أي انتهاك لهذه المبادئ الأساسية على محمل الجد، متى وأينما حدث ذلك، وهذا هو سبب إدانة كوسوفو وإدانتها جميعاً وبشدة للهجوم الروسي غير المبرر ضد أوكرانيا .

إنه لأمر محزن ومفجع أن نرى كم الخسائر الفادحة في الأرواح من المواطنين الأبرياء نتيجة هذا الهجوم غير المبرر والذي يعتبر عملاً حربيًا، وإنني أحث روسيا وبشدة على وقف هذا العمل العسكري العدواني على الفور، والعمل من أجل الوصول إلى تسوية سلمية وفقاً لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي، كما ندعو إلى وصول المساعدات الإنسانية بأمان ودون عوائق إلى أوكرانيا وجميع من يحتاجونها .

هناك دروس مهمة يجب أن نستخلصها من الأزمة الأوكرانية الحالية:

أولاً، في حين أن القانون الدولي والمبادئ الدبلوماسية ذوا ضرورة، إلا أنهما ليسا كافيين، حيث أن الاتفاقات والمعاهدات لا تكون ذات فائدة إلا إذا احترمتها جميع الأطراف، وإذا كان من الممكن إنفاذها، هذه هي الحقيقة الواضحة أمام جميع البلدان الصغيرة، وكوسوفو ليست استثناءً.

لا يمكنك أبداً الاعتماد على الآخرين لكي تحمي بلدك، وبالتالي، لا يجب أبداً أن نفقد القدرة على الدفاع عن أنفسنا والاعتناء بها .

ثانياً، من السهل للغاية على أي دولة صغيرة أن تتخبط في الألعاب الجيوسياسية التي تديرها القوى الكبرى، ويجب على الدول الصغيرة أن تتجنب أن تصبح يوماً ما ببادق أو دولاً تابعة أو «كفوف قطرة» ليستخدمها جانب ضد الآخر. قال «جوليوس نيريري»، رئيس تنزانيا الراحل، «عندما تتقاتل الأفيال، يعاني العُشب»، وهذا هو السبب في أننا نعمل بجهد للحفاظ على علاقات جيدة مع جميع جيراننا ومع القوى الكبرى، وعندما تنشأ

مواقف جديدة، فإن تقييماتنا تجاه تلك المواقف وكذلك أفعالنا تستند إلى مبادئ معلنة بوضوح وثابتة باستمرار، تصب في مصلحتنا الوطنية على المدى الطويل.

ثالثاً، نحن في كوسوفو وبوصفنا أمة فتية، من الضروري بالنسبة إلينا الحفاظ على الوحدة الوطنية والتماسك الداخلي، مع الأخذ في الاعتبار مدى سهولة استغلال الخصوم للانقسامات الداخلية، خاصة في عصر الإنترنت هذا وظهور الحروب الهجينة، حيث أصبح تقسيم الخصم وإضعافه داخلياً، علنياً وبشكل سري، المكمل القياسي للحروب التقليدية التي عهدناها، لذلك، يجب أن نتوقف سياستنا الداخلية عند حدود شواطئنا.

رابعاً، غالباً ما يتطلب الحفاظ على سيادة الفرد ومصالحة الوطنية بعض التضحية والألم، حيث يدفع الأوكرانيون الثمن النهائي للحرية بحياتهم وسبل عيشهم، كما سيتعين على بقية المجتمع الدولي، الذي يتخذ موقفاً ضد العدوان السافر من خلال فرض العقوبات، أن يكون له نصيب من تلك الآلام أيضاً وأن يدفع الثمن كذلك، ويجب أن نكون على أتم الاستعداد للتعامل مع العواقب، وأن نتحمل الألم، وأن نساعد بعضنا البعض، وأن نقف معاً أمام كل هذا.

اسمحوا لي أن أشير إلى أننا شهدنا خلال العقدين الماضيين كثيراً من حالات تحول العلاقات بين البلدان والشعوب في منطقة غرب البلقان، وهو نوع من التحول يمكن قياسه ورؤيته جلياً، حيث يمكننا أن نرى تحولاً واضحاً في العلاقات من كونها علاقات عدائية إلى أخرى سلمية، ومن مناطق غير مستقرة إلى أخرى مستقرة، كما أن معدل التفاعل بين الحكومات والشعوب والحركة التجارية قد ارتفع كذلك، وأصبح هناك حالة من التواصل أكثر من ذي قبل، وتعتبر كل هذه التغييرات علامات على الاستقرار والمستقبل الواعد.

وقد أمكن تحقيق هذه التغييرات بفضل الدعم الملحوظ الذي قدمه الاتحاد الأوروبي إلى المنطقة من خلال عملية التوسع والمساعدات التقنية والإنمائية والمالية وغير ذلك من أشكال الدعم السياسي، ويستحق الاتحاد الأوروبي أن ينسب إليه الفضل في جعل المنطقة منطقة أكثر سلاماً، وتعزيز التعاون الإقليمي، وتيسير الحلول السلمية للعديد من

القضايا الثنائية المعلقة، ولكننا نرى أن عملية التوسع تلك قد توقفت، وقد حان الوقت لكي يحدد الاتحاد الأوروبي موعداً واضحاً لمنطقة غرب البلقان حول انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي.

لا شك في أن الحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي بين كوسوفو وصربيا من أجل تطبيع العلاقات يمكن اعتباره إنجازاً متميزاً في منطقتنا، فلقد كانت الاتفاقية الأولى التي تم التوصل إليها في أبريل من عام 2013 بمثابة اتفاق تاريخي حقاً، ولكن هذه مجرد بداية لعملية تاريخية وليست نهاية، حيث أن التطبيع الكامل للعلاقات بين صربيا وكوسوفو أبعد ما يكون عن كونه صفقة رابحة، فقد كانت الاتفاقية الأولى مغيرةً لقواعد اللعبة فيما يتعلق بتخفيف حدة العلاقات السياسية، ولكن ينبغي لنا أن نتعامل مع ذلك بقدرٍ كافٍ من التفاؤل، لأن العديد من التحديات لا تزال قائمة.

ومن وجهة نظرنا، نعتقد أنه ينبغي التنفيذ الفوري لجميع الاتفاقات التي تم التوصل إليها حتى الآن، ونحن طموحون فيما يتعلق بمواضيع الحوار ومستقبله، ونعتبر هذا الحوار عملية مربحة للجانبين وليست عملية ذات حصيلة صفرية، واستناداً إلى هذا الفهم، كنا مستعدين للمضي قدماً.

ولكي أكون أكثر دقة، فإننا مستعدون خلال السنوات الأربع القادمة لحل جميع القضايا العالقة بين كوسوفو وصربيا، وهو الوقت الذي لن تُجرى فيه أي انتخابات محلية سواءً في صربيا أو كوسوفو أو في الاتحاد الأوروبي قد تؤخر حدوث هذه العملية الهامة أو تعقيدها، ولكن المهم هو ألا يجري الحوار بلا غاية أو هدف نهائي واضح، وبالنسبة إلى كوسوفو، فإن التوصل إلى اتفاق ملزم قانوناً في نهاية هذه العملية أمر ممكن، مما يؤدي في النهاية إلى الاعتراف المتبادل وفتح الطريق لكوسوفو نحو الاتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي والمنظمات الدولية الأخرى.

وكما قلت في الماضي، فإن السبيل الأكثر استدامة لبناء سلام دائم بين كوسوفو وصربيا هو التوقيع على معاهدة سلام تشمل الاعتراف بسيادة كوسوفو وتشجيع

عضويتها في المنظمات الدولية والإقليمية، بما في ذلك الأمم المتحدة، وإقامة علاقات دبلوماسية ثنائية.

والواقع أن دمج عملية التكامل بين الاتحاد الأوروبي والتطبيع الكامل للعلاقات بين صربيا وكوسوفو هو أفضل سبيل لضمان مصداقية العملية وتحقيق نتائج لها، ولذلك فإننا نعمل على دعم الاتحاد الأوروبي في المستقبل في تيسير هذا الحوار الهام بين دولتيها.

واعتقد أن الوضع الحالي في أوكرانيا أظهر لنا جلياً أنه لم يعد هناك وقت لنضيقه، وأننا بحاجة إلى معاهدة سلام بين كوسوفو وصربيا، وأنه قد حان الوقت لكي نتكاتف وندافع عن المبادئ، ونتمسك بالمبادئ الأساسية لبقائنا، ووجودنا باعتبارنا دولةً مستقلة ذات سيادة.

شكراً لكم.

\*\*\*\*





## السيد عبد السلام البَّار

رئيس الفريق الاستقلالي بمجلس  
المستشارين بالمملكة المغربية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على النبي المصطفى  
الكريم، وعلى آله وصحابه أجمعين،  
فخامة رئيس جمهورية مالطا،

الأخوة الأفاضل أصحاب الفخامة والمعالي،

إخواني البرلمانين،

الحضور الكريم؛ كل واحد باسمه وصفته، والصفة اللائقة بقدره الكريم،

لم أغفل أن أثني وأحيي عاليًا سعادة السيد عبدالعزيز سعود البابطين، رئيس هذه  
المؤسسة، مؤسسة البابطين للسلام العادل، فهنيئًا لنا بأن نسمع صوت يأتي من بعيد،  
صوت يأتي عاليًا من صومعةٍ تنادي بالرجوع إلى الحق، بالرجوع إلى السلام والسلام  
العادل، فما أحوجنا إلى مثل هذه الأصوات النادرة في عهدنا هذا .

حضرات الأخوات والإخوة الكرام،

تلقينا بشغف وحب وتقدير دعوة مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية لحضور  
هذا المنتدى، فكنتُ من القابلين ومن المسرعين لأحظى بشرف تواجدي معكم باعتباري  
برلمانيا من شمال إفريقيا، من المملكة المغربية.

## حضرات السادة،

اجتماعنا هذا اجتماع ناجح، شكلاً ومضموناً، ناجحٌ فعلاً لأننا استطعنا أن نجهر بكلمة حق، أن نرجع عالمنا هذا إلى جادة الصواب، فاجتماعنا هذا اجتماعٌ ناجح بكل المقاييس، وما علينا إلا أن ننوه إلى مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية ونشكرها على ما تبذله من جهدٍ جبار لإسماع صوت السّلام، صوت العدل، صوت الحق، الخالق الجليل من أسمائه الحسنى السّلام، والسّلام سيستمر ما دامت أصواتُ تردد السّلام وتدعو إلى جادة الصواب، فأشكر كل من ساهم في إنجاح هذا اللقاء؛ جنود الخفاء الذين يبذلون قصارى جهدهم تنظيمًا، وشكلاً، وتوجيهًا، وإرشادًا، والشكر موصول لجمهورية مالطا؛ رئيسًا وبرلمانًا وشعبًا على كرم الضيافة وحسن الاستقبال وتوفير المناخ الجيد للحوار الهادف والجاد.

## أصحاب الفخامة،

## حضرات السادة والسيدات،

نجتمع اليوم ونحن نشهد عالمًا يَعْجُ بالتوترات؛ هل فشل الحوار؟ هل نحتاج إلى عقلٍ سليمٍ آخر؟ «أليس منكم رجل رشيد؟» قول الله سبحانه وتعالى، وهنا أقف لأنوه بمخرجات هذا المنتدى الثاني عندما قرر رئيسه والمشرّف عليه أن نُكوّنَ لجنة تفتح الحوار من جديد مع الأطراف المتنازعة حاليًا، والتي شدت أنظار العالم؛ صغيرها، كبيرها، شيخها، حيث عالمنا اليوم مشدود الانتباه إلى ما يجري اليوم من تقتيل، من حرب لن يكون الرابع فيها أصلًا، فالرابع لن يكون رابعًا، والخاسر لن يخسر وحيدًا، فالعالم سيخسر اليوم كل حرب أينما كانت وحيثما وُجِدَتْ، العالم الذي لم يستطع أن يتغلّب على حلّ المشاكل ما بين الطرفين المتنازعين، كل واحد في ذلك العالم يضع يده على قلبه ويتذكر الحرب

أينما كانت، ويتذكر بالضبط همومها ومخلفاتها؛ كم من متشردٍ يبقى، كم من لاجئ، كم من طفل، كم من امرأة، كم من مُسنٍّ سيضيع تائهاً ويأسف على وجوده في هذه الحياة. وُجد الإنسان ليعيش حياة كريمة، قال الله تعالى: «تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير، الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً»، العالم اليوم يجب أن يُحسنَ العمل، العالم اليوم يجب أن يوجّه نحو السلام، العالم أرضٌ صغيرة، قرية، مدينة، بل بيتٌ صغير، حياتنا جدٌ صغيرة وقصيرة جداً، فلماذا التطاحن؟ لماذا إراقة الدماء؟ ماذا ستُخلفُ الحرب؟ أتعرفون ماذا؟ ستخلف اليتامى، ستخلف الضحايا، ستخلف ما هو أكثر؛ ستخلف دمار الإنسانية، دمار ما فعلته الإنسانية، المآثر الاجتماعية، ثقافتنا ستذهب. اليوم نعيش بنشوة ممّا خلفه أجدادنا وأسيادنا، هذه آثارنا تدل علينا، فاسألوا بعدنا عن الآثار؛ أي آثار سنخلف نحن اليوم في هذا العصر؟ سنتحدث عن الاقتتال؟ سنتحدث عن الدمار؟ أفٍ للماء والأرض التي لا تساوي أي شيء، أسباب النزاع؛ الموارد الطبيعية، الماء، الأرض وغيرها، كل شيء لا يساوي أمام حياة فرد واحد، الفرد اليوم يجب أن يعيش، وأحيي الشعوب التي فتحت الحدود وجعلت العالم كله في كأس صغير جداً؛ الكل يعيش ينشد السعادة، ينشد الفرحة ولا ينشد الدمار وقتل الأبرياء.

نتأسف، أيّ منا لا يتأسف اليوم والعين بصيرة واليد قصيرة؟ فلا يسعنا إلا أن نكثف جهودنا نحن البرلمانيين والحكومات والمجتمع المدني، كلنا اليوم مسؤولون، عندما تقع الحرب، معنى أننا فشلنا؛ نحن فشلنا في التوافق، في نشر المحبة، في نشر الإخاء، الشيء الذي جعلني أرى مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية في قمة من ينادي إلى الرجوع إلى الحق والابتعاد عن الظلم، عن الكراهية، عن العدوانية، وهياً جميعاً نعمل من أجل شعوبنا؛ عدم التفرقة ما بين المرأة والرجل، عدم القهر والاحتقار، عدم الغطرسة، عدم الاستقواء والأنانية المفرطة التي تؤدي إلى هذا الدمار، عاشت الأمم السعيدة النشيطة.

مَنْ مَنَّا اليوم يحب أن يموت دون أجل؟ أبداً، حتى ولو كان الإنسان السوي يحاول أن يقتل نفسه، لن يستطيع، قوة داخلية في جسمنا تحول دُون أن نموت، فما بالك بمن يأتي بأسلحة مدمرة؟ فهي جميعاً نوقف الاتجار في الأسلحة، كيفما كان نوعها.

إن الحقد والكراهية لا يُولدان إلا العداوة، وهذه العداوة يكون مصيرها الاقتتال والحرب والدمار. نحن بوصفنا برلمانيين، علينا اليوم أن نجتهد في تأطير شعوبنا، في تأطير مؤسساتنا بمشاريع تنشر المحبة والتقدير. لن أتوقف لأن كلما ذكرنا وتأملنا في واقعنا، نجد أننا مقصرين في عملنا، والحمد لله نرى أن هذه المؤسسة وهذا المنتدى يُرجعنا إلى جادة الصواب، يقول الله سبحانه وتعالى «إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلتُ وإليه أنيب».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

\*\*\*\*



**السيد ستروين ستيفنسون**  
عضو البرلمان الأوروبي الأسبق

**فخامة الرئيس جورج فيلا،  
سعادة السيد عبدالعزيز سعود البابطين،  
أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة،  
السادة الوزراء، والمسرعون،  
السيدات والسادة،**

إنه لشرف عظيم لي أن تتم دعوتي

لإلقاء كلمة في هذا المنتدى المتميز، وفي ظل هذا المشهد المأساوي لتلك الحرب الأخيرة، نحتاج إلى قيادتكم من أجل السلام العادل وإلى هذا الجهد الرائع لتعزيز ثقافة السلام، لذا إنني لأجد أن هذا هو الوقت المناسب لأخبركم عن انطلاق مبادرة عالمية جديدة لصياغة معاهدة دولية تحظر الاستخدام السياسي للدين، خاصة وأن تلك المهمة تجسد روح هذا المنتدى، كما أنها جزء طبيعي من الجهد المذهل الذي يبذله الرئيس فيلا والسيد عبدالعزيز سعود البابطين وكل الطامحين إلى تحقيق السلام العادل.

يدرك الجميع أن إحدى الرسائل الرئيسية التي تقرها وتقلها جميع الأديان هي أن نتعامل بلطف مع بعضنا البعض، لكن لسوء الحظ، لطالما استخدم الدين سلاحاً، وعندما ننظر إلى العالم اليوم وحتى خلال العقود القليلة الماضية، نرى أن ذلك الخلط المشين ما بين الدين والسياسة كان السبب الرئيسي والجذري في اندلاع أسوأ النزاعات، وكانت هناك الآلاف من المحاولات لحل هذه المشكلة، لكن لطالما انتهى الأمر في أغلب الأحيان بالتسبب بوقوع أضرار أكثر من تحقيق منافع من خلال إعطاء الذخيرة للمتطرفين.

أعتقد أننا لدينا الآن الحل النهائي لوضع قواعد عالمية لنزع سلاح التطرف الديني، مبادرة بقيادة منظمة غير حكومية مقرها لندن، وهي منظمة (BPUR) الدولية، والتي تُعنى بحظر الاستخدام السياسي للدين، وعلى عكس جميع المحاولات السابقة، تأتي هذه المهمة التاريخية من منطلق أقصى درجات الاحترام لجميع الأديان مع فهم فريد لجميع الحساسيات المحيطة بحقل الألفام هذا، وكيفية بناء إجماع عالمي ومحترم.

تمثل المعاهدة المقترحة نهجاً جديداً لعرض قواعد دولية واضحة وبسيطة ولا جدال فيها لحظر جميع الاستخدامات السياسية للدين التي تقوض مبدأ المساواة الإنسانية، وحظر شتى أنواع التمييز الديني في الحقوق والواجبات، والإقصاء على أساس الدين، وكل القيود التي تُفرض على الحرية في الدين والمعتقد، وتنطبق هذه الشروط البسيطة على جميع الانتهاكات دون أي تضارب مع المعتقدات الدينية.

إحدى النقاط المركزية في هذه المبادرة هي حقيقة أننا لا نستطيع تمييز أي دين بعينه أو أي بلد بعينه على أي أساس، ولا يوجد حل لهذه المشكلة على أي صعيد من الأصعدة الوطنية، لذا فنحن بحاجة إلى قواعد عالمية عادلة لمشكلة عالمية، فهذا ليس فصلاً ما بين الدين والسياسة، بل على العكس، نعتقد أن مثل هذا الفصل ليس فقط غير ذي صلة، ولكنه أيضاً غير ممكن حتى في معظم الدول الغربية، ناهيك عن أجزاء أخرى من العالم، فنحن نحتاج فقط إلى وقف الاستغلال السياسي للدين وكل أشكال التمييز على أساس ديني.

تقوم هذه المبادرة ببناء دعم هائل في جميع أنحاء العالم لأنه مما لا شك فيه، لا يمكن لأي حكومة مسؤولة أو شخص أن يرفض هذه القواعد الأساسية والعادلة، لا أحد يستطيع أن يقول، «لا، أنا أريد استخدام الدين للتمييز بين الأشخاص»، ونعتقد أن هذا النهج غير التصادمي هو السبيل الوحيد لبناء إجماع عالمي لمساعدة المجتمع الدولي على القضاء على الأسباب الجذرية للتطرف الديني والتعامل مع معظم الصراعات الحالية والمستقبلية، والدليل على ذلك موجود أمامنا هنا، حيث أن الدعم المقدم لهذه المبادرة

يتسارع بشكل كبير بين قادة الدول البارزين والمسؤولين والمشرعين والجهات الخيرية والأشخاص ذوي التأثير والعائلات الملكية ومسؤولي الأمم المتحدة والزعماء الدينيين من جميع أنحاء العالم، إضافة إلى المنظمات الدولية، حيث تتمثل خارطة الطريق لهذه المهمة التاريخية في ضمان تبني الحكومات لطرح المعاهدة المقترحة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، ونحن قريبون جداً من تحقيق هذا الهدف.

وبكل تأكيد يمكن لمالطا والكويت وكل بلدانكم أن تصنع التاريخ هنا من خلال قيادة هذه المهمة للقضاء على ظاهرة الاستخدام السياسي للدين، حيث أن لدينا اتفاقيات وارتباطات متقدمة مع العديد من الحكومات، كما أن هناك مجموعات كبيرة من البرلمانيين قد طلبوا من حكوماتهم بالفعل تبني هذه المبادرة وخاصة في المغرب وفي بنغلاديش وإيطاليا والنمسا وباكستان ومؤخراً في المملكة المتحدة، حيث تقدم 27 برلماناً من الأحزاب المختلفة بطلبات إلى رئيس الوزراء لتبني هذه المبادرة، فكيف ولماذا يمكن أن يرفضها؟ وهذا ليس سوى غيض من فيض لأن لدينا مستويات مختلفة من الدعم مع أكثر من 60 دولة أخرى بما في ذلك العديد من بلدانكم.

وفي مايو القادم، سننظم مؤتمراً دولياً في المغرب بالاشتراك مع سبع منظمات مغربية غير حكومية إضافة إلى المجلس الوطني لحقوق الإنسان، وسيجتمع أكثر من 100 شخص من مشرعي القوانين والمسؤولين والزعماء الدينيين لتنسيق الجهود الدولية لسن هذه المعاهدة الهامة للأمم المتحدة.

#### **أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة،**

نحن نقرب كثيراً من حقبة جديدة تتوافق فيها البشرية جمعاء على وقف جميع الانتهاكات السياسية للدين، وأعتقد أنها فرصة عظيمة لبلدانكم ليكون لها أدوار قيادية ضمن هذه المهمة التاريخية.

من السهل جداً على أي حكومة أن تقول نعم لتبني هذه المبادرة، لأنه لا يمكن تصور أن تقول لا، وسيكون من المجزي جداً لأي حكومة أن تقود العالم إلى مستقبل أفضل،

ومن المؤكد أن المعاهدة المقترحة ستحدث فرقاً كبيراً في حياة المليارات، كما ستخدم جميع الأهداف الإنسانية الدولية من خلال القضاء على الأسباب الجذرية للعديد من الصراعات المستعصية والقائمة الطويلة من انتهاكات حقوق الإنسان، كما ستعمل لاحقاً على تعزيز الاستقرار وفتح الباب أمام تحقيق التنمية المستدامة.

يمكن حل العديد من الصراعات في العالم اليوم إذا اتحدت أصواتنا، وسيستفيد من هذه المعاهدة كل ركن من أركان العالم، وليس فقط الدول التي تظل حبيسة دائرة العنف الديني، وهنا يمكن لأحدكم أن يسأل: «لما فوتنا على أنفسنا حلاً بسيطاً مثل هذا لفترة طويلة؟» لو كانت لدينا هذه المعاهدة منذ 70 أو 50 أو حتى 20 سنة مضت، لكان بإمكاننا أن نمنع تدمير العديد من البلدان، ولكان بإمكاننا إنقاذ حياة الملايين من البشر والحفاظ على سبل عيشهم، كما ستعكس هذه المعاهدة على كل جوانب الحياة، من خلال إقامة مجتمعات عاملة ومسؤولة في جميع أنحاء العالم.

**فخامة الرئيس جورج فيلا،**

**سعادة السيد عبد العزيز سعود البابطين،**

**أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة الرؤساء والوزراء والمشرعون،**

إن هذه المبادرة عبارة عن ترجمة لجهودكم الرائعة وجزء طبيعي من قيادتكم المذهلة من أجل السلام العادل، هذه هي مبادرتكم لأن قيادتكم ستحدث فرقاً كبيراً في هذه الجهود لسنّ معاهدة أممية مهمة من شأنها أن تجعل العالم أكثر تسامحاً وعدلاً وسلاماً. شكرًا جزيلاً لكم.

\*\*\*\*





**السيد جيسموند ساليبا**  
مفوض المنظمات التطوعية في مالطا

شكراً لك معالي السيد فاروجيا،  
فخامة الرئيس جورج فيلا،  
سعادة السيد عبدالعزيز سعود البابطين،  
أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة،  
الضيوف الكرام،

أودُّ أن أشكركم على منحي الفرصة  
لإلقاء كلمة خلال هذا المنتدى. وأكرر تلك

الجملة التي ذكرت عدة مرات حول «أننا نعيش في ظروف مأساوية»، حيث أنني أنتمي إلى جيل شهد في مراهقته السقوط التاريخي للجدار الفاصل، وعاصر عملية توحيد القارة على مُثُل السَّلام ورَحَبَ بذلك كثيراً، أتذكر أنه كان وقت يغمره الحلم والأمل، وعلى الرغم من ذلك، شهد أطفالنا ذوي الأصول البولندية التي تعود إلى أجدادهم من ناحية الأم، وهم حالياً في سن المراهقة، حجم الرعب والدمار الذي سببته الحرب الدائرة، وهذا الصباح، على غرار كل الصباحات الأخرى على مدار الأسبوع الماضي، توجب عليّ أن أشرح مرة أخرى لبناتي، واللاتي لم تتجاوز أعمارهن اثنتي عشرة عاماً، ما الذي يحدث عند عتبة أحد أوطانهم، فقبل بضعة أشهر فقط، كنا نتحدث عن العملية التي أدت إلى نشأة بلديهما الأم، مالطا وبولندا، باعتبارهما جزءاً من المشروع الذي وُلِدَ من رماد الحرب.

إن شرح ما يجري من حولنا للأطفال أمر صعبٌ ومرهق حقاً ومهمة شاقة للوالدين، ناهيك عن مدى مأساوية الفرار من الحرب خاصة إذا كنتَ طفلاً، فالأطفال دوماً في

حاجة إلى أن يشعروا بالأمان، في حاجة إلى أن يشعروا بأنهم في عالم آمن، وهم لا يفهمون دائماً لم يعوق الجشع مثل هذا الأمان الذي ينشدون.

إن الأطفال بالنسبة إليهم هم جوهر للصالح العام وتجسيد له، هم ذلك المحيط الذي لطالما تكلمنا عنه لكننا بالكاد نراه في قلب أنشطتنا اليومية، لأننا إذا كنا نؤمن حقاً بالصالح العام، وإذا سعينا جاهدين من أجله، كنا سنفعل جميعاً أشياء مختلفة كثيراً عما فعلناه.

ينص إعلان «شومان» الشهير الذي ساهم في إنشاء ما يُعرف اليوم بالاتحاد الأوروبي، على أنه لا يمكن حماية السلام العالمي وصونه إلا عندما نبذل جهوداً إبداعية تتناسب مع الأخطار التي تهدده، وما نحن هنا اليوم، فما نشهده في أوكرانيا اليوم يشبه ما شهدناه خلال السنوات والعقود الماضية في منطقة دول البلقان والشرق الأوسط والخليج العربي، وهو أن هناك تهديد وخطر حقيقي يحيط بالسلام، ويكون ذلك الخطر حقيقياً عندما نتجاهل الصالح العام ويتولى الجشع زمام الأمور وتُهدد حريات الناس وسلامتهم.

كيف يمكننا أن نرد على ذلك، وبصفتي مفوضاً للمنظمات التطوعية ومنظمات المجتمع المدني، أقول «ما هو الدور الذي يلعبه المجتمع المدني في كل هذا؟» علينا أن نتحدى بالجرأة لنحلم بعالم يسوده السلام، لكن لا ننسى في نفس الوقت تلك المسؤولية التي يجب أن نتحملها لجعل هذا الحلم حقيقة، وكل منا له دور في ذلك.

إن لمنظمات المجتمع المدني سلطة التمكين للتماسك الاجتماعي، والترويج للمواطنة النشطة، وضمان الصالح العام والأكثر في المجتمعات من خلال ما تتمتع به من خصائص وقيم خاصة بها، ومع ذلك، فقد أظهر الباحثون الدوليون مؤخراً أن العديد من المنظمات، والتعاونيات، والجمعيات، والصناديق المشتركة، والمنظمات الخيرية، وجماعات الدعوة عبر الوطنية، ومؤخراً، رواد الأعمال الاجتماعيون، لهم أغراض وثيقة الصلة بمصالحهم

الخاصة، وبالتالي، فهي ليست موجهة بالضرورة نحو الصالح العام، لذلك تقع على كاهلنا جميعاً المسؤولية.

وتأتي هذه الحقيقة من واقع أنه يتعين على منظمات المجتمع المدني أيضاً أن تتعامل مع مجموعة من أصحاب المصلحة الذين عبروا عن ادعاءات مختلفة، بل ومتباينة أحياناً، في الآونة الأخيرة، وللمانحين والممولين والمستفيدين والعمال والمشرعين، والأهم من ذلك، المتطوعين الذين هم قلب أي منظمة مجتمع مدني، مصالح وتصورات مختلفة في أداء المنظمة وهويتها وتمثيلها، لذا فإن كون المنظمة مسؤولة أمام الجميع، وهي إحدى الاستراتيجيات من بين العديد من الاستراتيجيات الأخرى لإضفاء الطابع الإقليمي على دور المنظمة وطبيعة عملها، قد يكون ذلك مجرد مهمة مستحيلة ولكنها تشكل أيضاً مصدرًا للعديد من الفرص نظراً لعدم وجود تسلسل هرمي واضح فيما بينها وعدم وجود أي أرضية مشتركة واضحة.

إن لمفهوم السلام العادل عدة عناصر محددة، ومع ذلك، فهو يركز على فهم محدد لكلمة «السلام»، وأحد أهم التعريفات للسلام العادل ينص على أنه «عبارة عن حالة اجتماعية من الوثأ والكمال والاكتمال والازدهار والرفاه والهدوء، إنه حالة من الرفاه الاجتماعي والمجتمعي تُلبى فيها جميع العلاقات والاحتياجات الأساسية للشعوب»، ويمكن بسهولة النظر إلى هذا على أنه الصالح العام المتجسّد، كما سبق تعريفه، في الأطفال وأجيال المستقبل.

إن رفاهية المجتمع في المستقبل في حاجة إلى مواطنين فاعلين، وهذا أمر أساسي إذ أصبحت السياسة في اقتصاد السوق المتحرر وبشكل متزايد نوعاً من الممارسة في إنشاء هياكل مؤسسية للسعي لتحقيق المصلحة الذاتية القطاعية، لذا فإننا في حاجة إلى بذل كل التزام معاً للعيش من أجل الصالح العام.

وخلال هذه الفترة الخاصة جداً من تاريخ البشرية، وخلال هذا الفصل الحزين للغاية من التاريخ العالمي، لدينا نداء نحتاج جميعاً أن نلبيه، باعتبارنا قادةً سياسيين ومجتمعاً مدنياً ومواطنين نشطين، كلنا معاً ملتزمون كل الالتزام بالعيش والسعي من أجل الصالح العام، يجب ألا ينظر كل قطاع إلى نفسه مستقلاً عن القطاعات الأخرى، وإلى جانب كل أفكارنا وقيمنا وتنوعنا، يمكننا أن نُحدث فرقاً: ونضع الصالح العام هدفاً لنا من أجل تحقيق السلام العادل.

شكراً لكم.

\*\*\*\*



## السيد جان كريستوف باس

الرئيس التنفيذي لمؤسسة

«جسور لأجل السلام»

شكراً لك سيدي مدير الجلسة على

كلماتك الرائعة،

أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة،

السيدات والسادة،

أسعد الله صباحكم، وإنه لمن دواعي

سروري أن أكون هنا معكم اليوم، كما أنني

أدرك تماماً كوني المتحدث الأخير في الجلسة الأخيرة في اليوم الأخير من هذا المنتدى، وعلاوة على ذلك، فقد جاءت كلمتي قبل الغداء مباشرة، لذا أعتقد أنه سيكون من المستحيل أن تحظى كلمتي بكامل انتباهكم، ومع ذلك أود أن ألقى بعض الكلمات التي أعرب من خلالها عن تقديري وشكري لمؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية، وبالطبع لجمهورية مالطا على كرم الضيافة، وعلى تنظيم هذا المنتدى الذي جاء في الوقت المناسب بالفعل، كما أود أن أعبر عن شكري وتقديري العميقين إلى السيد عبدالعزيز البابطين وفخامة الرئيس جورج فيلا، وكذلك الدكتور تهامي العبدولي على تنظيم هذا الحدث، وبالطبع أشكر كل المتحدثين سواء ممن ألقوا كلماتهم هنا اليوم أو بالأمس، وأقول إنني قد تعلمت الكثير من كلماتهم المهمة والمؤثرة للغاية، ولقد سعدت أنني شهدت اجتماعنا جميعاً هنا اليوم والأمس كوننا أبطالاً للسلام.

كما أنني أود أن أعرب عن تأثري الشديد بهذا الكتاب الذي قرأته ليلة أمس، «تأملات من أجل السلام العادل»، الذي قام بكتابته السيد عبدالعزيز سعود البابطين، والذي أرى من وجهة نظري أنه يجب أن يكون من بين المناهج الإلزامية في المدارس بشتى أنواعها حول العالم، وأعتقد أن العالم كان ليكون مكاناً أفضل إذا ما قرأنا جميعاً هذا الكتاب الرائع، وأوجه كلامي لك سيدي رئيس المؤسسة خاصة حين استخدمت تلك الجملة المجازية الجميلة لمفهوم السلام العادل عندما وصفته بأنه شمعة، لذا كن متأكداً من أننا اجتمعنا هنا جميعاً اليوم لنؤكد التزامنا بالحفاظ على هذه الشمعة حية وناضضة بالحياة، وعلى الرغم من أننا نمر بظروف صعبة للغاية، إلا أنه لا يزال هناك أشخاص ملتزمون بالسلام وملتزمون أيضاً بأن يسود هذا السلام.

اسمحوا لي أن أتكلم بشكل موجز قليلاً نظراً لضيق الوقت، وأعتقد أنه قد يكون هذا امتياز آخر لي كوني آخر المتحدثين في هذا الجلسة، لتقديم منظور يستند في الواقع إلى البحث والأدلة الأكاديمية، وبالرغم من ذلك، إلا أننا ومنذ الأسبوع الماضي نعيش في عالم مختلف تماماً، حيث تتجلى واضحة حقيقة أحداث ما بعد الحرب الباردة، كما يتضح من التقرير الذي أجرته منظمة اليونيسكو ومعهد هايدلبرغ للنزاعات الدولية، وهي أن معظم الصراعات الحالية في العالم ليست صراعات بين الدول، لكنها صراعات داخلية في تلك البلدان، وأن ما نشهده حالياً مرة أخرى بحسب تلك الأبحاث، يشير إلى أن ثلثي الصراعات الحالية، أو حتى أكبر من تلك النسبة، متجذرة في الثقافة، والانقسامات الثقافية، والعرقية والانقسامات في الهوية بشكل ما، ومن اللافت للنظر أن نرى أن معظم الصراعات اليوم هي صراعات داخلية قائمة على نزاعات بين أشخاص

من ثقافات وهويات مختلفة، وأصبحنا نرى المزيد والمزيد من البلدان في أجزاء مختلفة من العالم قد اقتربت بشكل أو بآخر من الوقوع في حرب أهلية.

هناك حالة لم نشهدها قط في الآونة الأخيرة، وهي أننا أصبحنا نرى وبشكل متزايد مجتمعات متصدعة ومنقسمة، حيث ذلك الخط الفاصل الذي كان موجوداً خلال الحرب الباردة وحتى وقت قريب، حين سادت الأيديولوجيات فيما بين الهويات، لذلك انتقلنا الآن من مرحلة الخطوط الفاصلة التي كانت قائمة على أساس الأيديولوجيات إلى تلك القائمة على أساس الهويات، ويمكنني أن أضرب لكم العديد من الأمثلة، لكننا في مؤسسة «جسور من أجل السلام» طورنا نوعاً من النظريات أو الملاحظات حول خطين فاصلين رئيسيين، أطلقنا على أحدهما خط التقسيم الرأسي، وهو الخط الذي يفصل ما بين مناصري العولمة ومناصري المحلية، وهما مجموعتان من الأشخاص لهما وجهات نظر مختلفة تماماً عن بعضهم البعض، فأولئك الذين لديهم منظور حصري للعولمة، يتسمون بأنهم مرنون للغاية فيحدثون اللغات المختلفة ويطوفون العالم، ولكن في الوقت نفسه يفقدون الإحساس بأصولهم وجذورهم وثقافتهم، وعلى الجانب الآخر من هذا الخط الفاصل، نجد القسم الآخر من الأشخاص، المحليون، والذين انغمسوا بعمق في عاداتهم وثقافتهم، وبالطبع تتحرك هاتان المجموعتان بشكل متزايد في اتجاهين متعاكسين، منصرفين عن بعضهما البعض وكارهين لبعضهما البعض.

ثم لدينا خط فاصل من نوع آخر، وهوما أسميناه الخط الأفقي، الذي يفصل ما بين مناصري العلمانية والمتدينين، فالقسم العلماني هنا يعتقدون أن الدين ليس له أي علاقة

بالمجتمع ولا بالسياسة العامة وأنه أمر شخصي بحث، بينما على النقيض، نجد القسم الثاني من الأشخاص الذين يعتبرون أننا باعتبارنا أفراداً، لسنا سوى انبثاق مطلق للروح والدين، وأن الدين يجب أن يتولى زمام السياسات العامة وكذلك المجال العام، وهاتين المجموعتين تذهب كل منهما في اتجاه معاكس للأخرى أيضاً.

ثم بعد ذلك لدينا عدة خطوط فاصلة أخرى؛ مثلاً الخط الفاصل ما بين مؤيدي المثلية الجنسية والتحول الجنسي وبين المجموعة الموجهة نحو بناء الأسرة، والخط الآخر ما بين مؤيدي الإجهاض والمعارضين له، وبين نشطاء المناخ وأولئك الذين يرفضون أو يتجاهلون كل ما له علاقة بذلك، وبين الأشخاص النباتيين وغيرهم ممن يأكلون اللحوم. كل هذه الموضوعات تعمل على تمزيق مجتمعاتنا وتؤدي، كما شاهدنا في عدد كبير من دول العالم التي اقتربت من الانهيار أو كما شاهدنا في العديد من المجتمعات المنقسمة للغاية، إلى أنه لم تَبَقْ أية قواسم مشتركة تقريباً، ويتكرر الأمر أيضاً مع وسائل التواصل الاجتماعي، وتراجع دور السياسيين ونفوذهم في بعض الأحيان.

إن خطاب الكراهية والأخبار الكاذبة يجعلان لأولئك المتطرفين صوتاً مسموعاً وعالياً، ونحن نرى مجتمعاتنا وقد أصبحت تشهد حالة استقطاب متزايد، لكن بطريقة ما، فإن واقع مجتمعاتنا لا يمثل هؤلاء المتطرفين الذين تُسمع أصواتهم كثيراً بسبب وسائل التواصل الاجتماعي التي تعمل على تضخيم أصواتهم وإكسابها مزيداً من التأثير، فواقع مجتمعنا يقع بين تلك الفئات من الأشخاص الذين يتذبذبون بين هؤلاء المتطرفين بطريقة ما، وهم من نطلق عليهم اسم الغالبية الصامتة من المعتدلين، وأحد واجباتنا، إن لم يكن هو الحتمية الرئيسية للقيادة السياسيين وللمجتمع المدني ووسائل الإعلام وللجميع



هو تعزيز صوت المعتدلين، حيث أن محور حديثنا اليوم حول أنه يمكن للحكومات أن تلعب دوراً هائلاً من خلال السياسة العامة ومن خلال قوانين لمنع التوترات أو على الأقل التخفيف من مخاطرها، ولكن الحقيقة أنكم لا تلامسون قلوب أو عقول الناس باعتمادكم على السياسة العامة، وهنا يأتي دور «الجسور»، وهم عبارة عن مجموعات كاملة من الأشخاص والأنشطة الذين يكون شغلهم الشاغل هو الربط بين الناس والتقارب بينهم.

أعلم أن الوقت المتبقي لي قصير، لكن اسمحوا لي أن أوضح وجهة نظري خلال دقيقة واحدة، فإذا اعتبرت الرياضة أو الموسيقى أو وسائل الترفيه أو الفن أو شتى القطاعات بشتى اختلافاتها مثلاً، ستجد أنها تقرب الناس من بعضهم البعض وتجمعهم سوياً بغض النظر عن معتقداتهم وهوياتهم، فمثلاً حين أذهب أنا أو أنت إلى ملعب كرة القدم أو إلى أي ساحة تقدم فيها الموسيقى أو أي مكان مشابه، فإننا لا نسأل من يجلس بجوارنا عن توجهه السياسي أو الديني أو الغذائي أو الجنسي، فلقد اجتمعنا في هذا الملعب مثلاً لتتشارك شغفنا بالرياضة، وهذه هي طريقة بناء مجتمعات مشتركة، لذا فإن ما نقوم به في مؤسسة «جسور لأجل السلام» عن طريق العمل بشكل وثيق مع منظمة اليونيسكو ومجموعة واسعة من الشركاء حول العالم، أن نجعل هذه «الجسور» سواء كانت الاتحادات الرياضية أو الفنون أو وسائل الترفيه أو حتى صناعة الأفلام، على وعي كامل بدورهم ومسؤوليتهم وقدرتهم، لأنهم يلامسون عقول الناس وقلوبهم، على أن يكونوا صانعين للسلام ودعاة له، وهذا هو جوهر ما نقوم به في مؤسستنا.

ولسوء الحظ، فإن الوقت لا يسمح لي بالخوض في مزيد من التفاصيل حول ذلك، لكنني أود فقط أن أقول إن هدفنا في الحقيقة هو إنشاء تحالف عالمي من منظمات

ذات أنماط تفكير وتوجهات متشابهة يدعم دور السياسيين والحكومات، الذين لا يمكن الاستغناء عن دورهم بالطبع ولكنه مع الأسف غير كافٍ لتعزيز السلام والتماسك المجتمعي، لذا فإننا في حاجة إلى إقامة ذلك التحالف وأن نُشرك تلك القطاعات الاقتصادية والفنية والثقافية جميعها ليكونوا دعاة للسلام، وفي هذا الصدد، أؤكد أننا حريصون جدًا على العمل مع مؤسسة البابطين وتوحيد جهودنا، لأنني أعتقد أن تلك المهمة ضخمة للغاية لدرجة أننا إذا كنا نريد حقًا أن يكون لنا تأثير فعلي، فنحن بحاجة إلى العمل معًا وبحاجة إلى أن نوحّد جهودنا.

شكرًا جزيلاً لكم.

\*\*\*\*



## المنتدى العالمي الثاني لثقافة السلام العادل «القيادة من أجل السلام العادل»

مالمطا 2022  
3 - 4 مارس

### الاختتام

- السيد عبد العزيز سعود البابطين، رئيس مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية.
- فخامة الرئيس جورج فيلا، رئيس مالمطا .



السيد عبد العزيز سعود البابطين يلقي كلمته في الجلسة الختامية من المنتدى



**السيد عبدالعزيز سعود البابطين**

رئيس مؤسسة

عبدالعزیز سعود البابطين الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة رئيس جمهورية مالطا الدكتور

جورج فيلا

فخامة رئيس جمهورية ألبانيا السيد

إيلير ميتا

فخامة رئيس جمهورية كوسوفو السيدة

فيجوزا عثمانى

معالي رئيس البرلمان المالطي أنجلو فاروجيا

معالي السيدة روبرتا ميتسولا رئيس البرلمان الأوروبي

معالي السيد محمد ناشيد رئيس برلمان جمهورية المالديف

السادة الرؤساء، السادة نواب رؤساء البرلمانات والسادة البرلمانيون

السادة الأمناء العامون والمدراء العامون للمنظمات الدولية وممثلو المؤسسات التعليمية

وممثلو منظمات المجتمع المدني

السادة الوزراء

السيدات والسادة السفراء

السيدات والسادة الحضور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يقتضي الواجب أن أتوجه إليكم جميعاً بأسمى عبارات الشكر والتقدير على نجاح فعاليات هذا المنتدى الثاني لثقافة السلام العادل، وهذا النجاح المشترك إنما هو ثمرة صدقنا جميعاً، وإرادتنا جميعاً في التعاون البناء من أجل تحقيق غايتنا النبيلة. وينبغي أيضاً شكر وتقدير فريق رئاسة جمهورية مالطا بقيادة فخامة الرئيس جورج فيلا وفريق عمل مؤسستنا وكل من ساهم بشكل أو بآخر في تنظيم المنتدى والعمل على نجاحه.

لقد تابعت بانتباه وبسعادة غامرة كل مداخلات القادة وممثلي المنظمات الدولية والبرلمانات والمجتمع المدني وهي جميعها على غاية الأهمية من حيث التحليل والرؤية المستقبلية والمقترحات الإيجابية وانتهيت من ذلك إلى ثلاث نتائج كبرى:

- الأولى: إن السلام العادل حقُّ البشريَّة جمَّعاً، بل هو الحقُّ الجامع لكلِّ حقوق الإنسان، ومَن أراد معرفة هذا الحقِّ الجامع - أي السلام العادل - فعليه أن يعرفه بجوهره وهو العدل.

- الثانية: إنَّ إعداد قادة للسلام العادل من الأجيال الشابة والقادمة وتمكينهم من ثقافته هو حاجة تاريخية إنسانية ملحة يجب أن نشرع فيها فوراً ودون تأخير، وكل تأخير له نتائج وخيمة على مستقبل الإنسانية.

- الثالثة: إنَّ جهودنا من أجل تحقيق ذلك إنما هي جهود جماعية مشتركة تفاعلية، تختصُّ بها مؤسسات حكومية ودولية ومدنية مختلفة، ونحن متفقون على هذا التمشي الجماعي، لذلك لا بد من إيجاد آلية عمل مشتركة للتسيق والتدريب والإعداد للقادة وهي «المنصة العالمية للسلام العادل» التي يجب أن نعمل على تأسيسها في كلِّ الدول تكنولوجياً.

في الختام أجدد التأكيد على التزامي من خلال مؤسستي بتأسيس هذه المنصة العالمية للسلام العادل والعمل معكم من أجل جعلها شاملة لأغلب دول العالم وشعوبه وأن أواصل الاستثمار في ثقافة السلام العادل.

شكراً فخامة الرئيس جورج فيلا...

شكراً على حسن الإصغاء... وفقنا الله جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

\*\*\*\*



## فخامة الرئيس جورج فيلا

رئيس مالطا

أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة،

الضيوف الكرام

اسمحوا لي في البداية أن أقدم لكم  
خالص شكري وتقديري لكم جميعاً الذين  
جعلوا من هذا المنتدى العالمي الثاني لثقافة  
السّلام في مالطا أمراً ممكناً، وأشكر أولاً  
السيد عبدالعزيز سعود البابطين وفريقه

على التعاون الكبير مع مكتبي قبل وأثناء إقامة المنتدى، كما أشكر من القلب فخامة  
الرئيس إيلر ميتا، فخامة الرئيسة فيجوزا عثمانى سادريو، وفخامة ستبيان ميسيتش  
الرئيس السابق لجمهورية كرواتيا، على حضورهم ومشاركاتهم المهمة، ولقد كان هذا  
المنتدى علامة واضحة جداً على أنه حتى في ظل الوباء والحرب الدائرة في أوروبا حالياً،  
أراد الناس أن يجتمعوا ويتحدثوا هنا عن التعايش السلمي والعدل.

لقد شعرت بسعادة كبيرة للقاء بعضكم بشكل غير رسمي خلال هذا المنتدى كما شعرت  
بمشاركة ممثلين مهمين للسلام بشكل مباشر، إن السّلام ليس فقط مهمة السياسيين  
المنتخبين فحسب، بل إن السّلام يبحث عن الجذور ومواطن القوة وآليات العمل اليومي  
للمنظمات متعددة الأطراف والسفراء والأكاديميين والمجتمع المدني والمنظمات غير  
الحكومية والتطوعية والطلاب والمعلمين، وهذا ما أثرى في قيمة هذا المنتدى، فقد كان  
شاملاً وذا نهج شمولي.

ومن خلال منظوري الوطني الذي أفخر به، أشعر بشدة أن هذا المنتدى يواصل تعزيز الشخصية الدولية لمالطا، بوصفها دولةً تشجع الحوار والتفاهم المشترك، وكما أشار المتحدثون الموقرون، فإن هذه كانت مهمة مالطا على مر العصور، إنها تلك المهمة، أو تلك الدعوة إذا جاز لي التعبير التي سنستمر في رعايتها وتتميتها، ليس فقط في منطقتنا المحيطة في البحر الأبيض المتوسط، أو مع شركائنا في أوروبا والعالم العربي، ولكن أيضًا على المستوى العالمي عندما يتم انتخابنا لعضوية مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة في يونيو من هذا العام للفترة ما بين عامي 2023-2024.

لقد تأثرت كثيرًا ببعض الملاحظات التي عُرِضت على مدار هذين اليومين، في البداية أود أن أشير إلى الشاء الجميل من قبل السيد عبدالعزيز سعود البابطين على مالطا حين وصف بلدي بأنها فسيفساء غنية بالثقافات مع سجل طويل من مبادرات الحوار بين الثقافات، و أتفق معه تمامًا حين أكد على ضرورة أن نبقى متحدين في سعيينا نحو تحقيق هدفنا المشترك وهو السلام.

وعلى قدم المساواة، فإن القول بأن مجرد فكرة الإيمان بالسلام لا تكفي، فعلينا أن نعززه بشكل ملموس ونطبقه في الممارسات العملية، ويجب أن تكون جهودنا الجماعية موجهة نحو إيجاد طريق يحقق التعاون المشترك.

كما إنني أقدر الرسالة التي نقلها إلينا معالي مرزوق الغانم، رئيس مجلس الأمة الكويتي، الذي أشار، وأنا هنا أقتبس عنه، إلى «حكمة البحر المتوسط»، وسيكون من المفيد لنا هنا - دول المنطقة - أن نفكر مليًا في هذه الجملة وتقييم أين يمكن استخدام تلك الحكمة بشكل أفضل.

كما أود أن أشكر فخامة الرئيس إيلير ميتا، الذي كانت له مداخلة مثيرة للاهتمام وتأملات حول ما يحدث فعليًا في أوروبا ومن حولنا، فخامة الرئيس، لقد وجدت أن تفكيرك في الرابط ما بين القيادة الحقيقية والديمقراطية مناسبًا جدًا في ظل الظروف الحالية التي نشهدها، وكما أشار فخامة الرئيس إلى أن التوسعية والانقسامات العرقية والاستمرار في تهديد الاستقرار في منطقتنا المشتركة من البحر الأبيض المتوسط وكذلك



غرب البلقان، كما أشكره أيضاً على إشارته إلى ذلك الرابط القوي الذي يربط بين الشعوب بعضهم البعض والذي تطور بين مالطا وألبانيا على مر السنين.

كذلك كان لفخامة الرئيسة «فيجوزا عثمانى سادريو» خطاب مؤثر جداً من القلب والذي انعكس كثيراً وعبر عن شعورنا المشترك تجاه مواطني أوكرانيا وتعاطفنا وحزننا، وأنه يجب علينا جميعاً أن نعمل على حل هذا الأمر وأن نضع في الاعتبار أن لكل فرد الحق المطلق في أن يعيش في سلام، وهنا أشير إلى مبدأ المراقبة، وهو أمر وثيق الصلة بعالم اليوم، ولقد تم تذكيرنا بالأهمية الكبيرة في عالم اليوم للاستخدام الصحيح لوسائل التواصل الاجتماعي، وأولئك الذين يتابعون منكم ما أقوم به من أنشطة محلياً وخارجياً يعرفون كيف أشعر حيال طريقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لصالح المجتمع وليس لصنع الاضطرابات فيه.

وبالأمس، كان لي الشرف أن أستمع إلى كلمة الرئيس «ستييان ميسيتش» الذي ركز على الصفات التي يجب علينا نحن - القادة السياسيين - أن نستخدمها بشكل جيد في تعزيز السلام العادل، وسمحوا لي أن أضيف أنه في تلك المرحلة بالذات من التاريخ الأوروبي، يمكننا جميعاً أن نشهد ما يمثله القائد الحقيقي، وهو ما يتطلب حس التضحية بالنفس من أجل الصالح العام ولمصلحة وفائدة إخواننا، كما ذكر الرئيس «ميسيتش» تلك الحقيقة الواضحة حين قال أننا في وقت ما قللنا من أهمية شيء كهذا، وبالنسبة إلى الغالبية العظمى من الناس حول العالم، قال عنهم «إنهم يريدون السلام».

وبعد ذلك أجرينا جلستين من المداخلات الشيقة للغاية، والثّنتين لا أملك الوقت الكافي لأدخل في تفاصيل ما تحدث عنه كل أو جميع المتحدثين خلالهما، فقد تناولنا دور الحكومات والمنظمات الحكومية الدولية فضلاً عن دور البرلمانين ومنظمات المجتمع المدني، ولكن سمحوا لي أن أذكر بعض الملاحظات التي دونتها بنفسني خلال هاتين الجلستين، فعلى سبيل المثال، حين قال الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، إنه يجب أن نكون معتدلين وأن تكون لدينا حرية التفكير، وكذلك التنديد بالعنف والإرهاب ودعا في نفس الوقت إلى التسامح وقبول الآخر.

وأما معالي «الطيب البكوش» فقد تحدث عن ضرورة تحقيق التعاون بين المؤسسات، كما تحدث معالي «سالم المالك» من منظمة «الإيسيسكو» عن أنه لا يمكن أن يكون هناك

تتمية دون استقرار، وهاتان الملاحظتان هما جوهر ما قيل ضمن هذه المداخلات الهامة، كما تحدث السيد «عبدالقوي أحمد يوسف» الرئيس السابق لمحكمة العدل الدولية عن الدور البارز لسيادة القانون وكذلك عن دور التعليم والتعاون والاحترام المتبادل، كما تحدث زميلنا من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين معالي «خالد خليفة» عن حاجتنا إلى التعامل مع تداعيات وتبعات غياب السلام، فالأمر لا يتعلق بغياب السلام فقط، ولكن علينا التعامل أيضاً مع عواقب ذلك، وأشار إلى أن السلام أصبح حلماً ورفاهية لملايين الأشخاص حول العالم، وانتقل بعد ذلك إلى الزميل «محمد الشافعي»، من مكتب الاتصال المشترك التابع للمفوضية الأوروبية وجامعة الدول العربية ومقره مالطا، الذي تحدث عن الحاجة إلى الحوار والتفاهم المشترك واحترام كرامة الإنسان، ثم تحدث البروفيسور «ألفريد فيلا» عن السبب الذي يوجب على الجامعات أن يكون لها دور في بناء السلام، مشدداً على أن التعليم يساهم في تحقيق السلام بحسب ما اقتبسه في كلمته من مصادر مشهورة حول تعريف السلام وما يجب عمله لتحقيقه.

ثم نأتي إلى الجلسة الثانية التي كان يديرها صديقي وزميلي الدكتور «أنجيلو فاروجيا» الذي تحدث عن دور البرلمانين في حفظ السلام، ثم استمعنا إلى مداخلة مثيرة جداً للاهتمام ومؤثرة إذا جاز لي القول من معالي «محمد ناشيد» حول الأحزاب السياسية والانتخابات الحرة والنزاهة والحاجة إلى ذلك إضافة إلى حديثه حول التداول السلمي للسلطة، وبنفس القدر من المشاعر استمعنا إلى كلمة زميلنا «هانو بيفكور» من إستونيا، ويمكننا أن نفهم أنه جاء إلينا من بلد لها حدود مشتركة مع روسيا حيث كان من المفترض أن أزور إستونيا الأسبوع القادم ولكنني اضطررت إلى إلغاء رحلتي بسبب الظروف الجارية حيث تحدث عن مستقبل الديمقراطية ومواثيق حقوق الإنسان وبعض من خواطره عن مخاطر الديكتاتورية، ثم تحدث السيد عبدالسلام لبار أيضاً بشغف وبكلمات من القلب قائلاً إنه من المهم أن ننطق بالحقيقة دائماً وبصوت عالٍ وعلينا أن نشجب وندين الحرب تحت أي ظرف من الظروف، ثم تفضل السيد ستروين ستيفنسون بإلقاء الكلمة التي تحدث فيها عن أننا يجب أن نحظر الاستخدام السياسي للدين، ثم تحدث زميلي «جيسموند ساليبا» عن تحقيق السلام والحفاظ عليه ودور المنظمات التطوعية و لقد أدهشتني حقيقة أن أطفاله

وزوجته ذوو أصول بولندية وأنهم كانوا يحاولون فهم حقيقة ما يحدث في موطن أجدادهما، وفي النهاية تحدث السيد «جان كريستوف باس» عن طبيعة الانقسامات الموجودة في العالم المعاصر سواء ما بين البلدان وبعضها البعض أو داخل تلك البلدان نفسها.

لذا فأنا أعتقد أنه يمكننا أن نستخلص من كل هذا أننا يجب أن نصل من خلال كل ما تقدم إلى قرارات يجب أن نتخذها بعد هذين اليومين من المناقشات وسأذكر هنا بعض النقاط غير مرتبة حسب الأهمية الخاصة بكل منها؛ لقد تم التأكيد على أننا بحاجة إلى إشراك المنظمات غير الحكومية والمنظمات الإقليمية للمحافظة على ثقافة السلام إضافة إلى الجامعات، لقد تحدثنا عن مسؤولية ضمان أن يكون هناك دور فعال للقيادة المسؤولة لتحقيق الانسجام والسلام في مجتمعاتنا، كما تحدثنا عن التزامنا بدعم الدبلوماسية الوقائية من أجل الحفاظ على ثقافة السلام العادل عالمياً، وكذلك ضمان تمكين النوع الاجتماعي ودور المرأة الفعال إذ يُشكِّلَنَّ 50 ٪ من المجتمعات ويؤكِّلَنَّ إِلَيْهِنَّ مهام أكبر في شتى مناحي حياتنا، وسمعنا مراراً وتكراراً النداءات من أجل المزيد من المشاركة المباشرة لقادة العالم والمؤسسات في تحقيق السلام العادل، وقد سمعنا بالتأكيد أنه يتعين علينا التأكد من أن الشباب قد أصبح لديهم صوت مسموع وأنه علينا أن نمي احترام المجتمعات متعددة الأديان في مختلف الدول، والنظر بقدر من الاهتمام في مسألة مراقبة توزيع الأسلحة الصغيرة والخفيفة.

وقد شدد هذا الاجتماع بوضوح على الحاجة إلى إبراز قوة الحوار لأن السلام لا يمكن أن يكون أمراً مفروضاً منه، وضرورة تحديد الأسباب الجذرية للصراعات والعنف الجسدي وإزالتها، وكذلك تعزيز كرامة كل إنسان والاعتراف بقيم التفاهم والحوار والتضامن كذلك. أخيراً، علينا أن نطبق أجندة الأمم المتحدة وأهداف التنمية المستدامة لعام 2030، خاصة الهدف رقم 16 حول السلام والعدل والمؤسسات القوية.

وفي الختام، عزيزي السيد البابطين، أصحاب الفخامة والمعالى والسعادة الرؤساء والمتحدثون والضيوف الكرام، أشكركم جميعاً على مساهماتكم القيمة في هذا المنتدى العالمي حول السلام.

من المهم للغاية لنا باعتبارنا مجتمعاً دولياً، وعلى وجه التحديد بسبب الاعتداءات المستمرة وانتهاكات حقوق الإنسان والتهديدات التي تمس سيادة الدول، وقمع دول بأكملها، أن نواصل الضغط من أجل تحقيق الديمقراطية والعدالة والسلام.

ربما لم نحل أي مشكلات أو أية نزاعات خلال مناقشاتنا، لكننا بالتأكيد أعطينا أصواتنا إلى من يعيشون بيننا والذين تعرضت حريتهم ورفاههم، وفي بعض الأحيان، وجودهم للخطر.

وكلماتي الأخيرة ستكون تكراراً للرسالة التي نقلتها أمس حول الحرب الدائرة في أوروبا، إن أملنا الجماعي والنهائي هو في الوصول إلى مفاوضات ذات مصداقية وفعالية ينتج عنها وقف دائم لهذه الهجمات المروعة وتخلص الشعب الأوكراني من الأذى والضرر والمحنة الشديدة التي يعانون منها منذ أيام، ومع ذلك لا يزال العنف مستمراً هناك، ولقد تحدثت العالم بصوت عالٍ وواضح أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في الثاني من مارس لاعتماد قرار حول العدوان الروسي ضد الشعب الأوكراني بأغلبية ساحقة، لقد شاركت بصوتي هناك وأنا كلي ثقة من أن الشعور العام إزاء هذه الإدانة العالمية الذي يغذي هذا المنتدى سيكون له دويٌّ كبير في إدانة هذه الهجمات غير القانونية وغير المبررة على دولة ذات سيادة وهذا الحجم الهائل من المعاناة التي يسببونها للناس.

نحن بحاجة إلى الوقوف معاً لحماية القواعد المستندة إلى النظام الدولي والدفاع عنها، ولدينا جميعاً دور نلعبه كلٌّ في مجال عمله الخاص بصفتنا سياسيين، فلا ينبغي لأي دولة كبيرة كانت أم صغيرة أن يجري تهديدها وتعريضها للخطر بهذا الشكل، هذا شيء لا يمكننا أن نقبل أن يحدث لأي شخص في أي مكان في العالم سواء في يومنا هذا أو في عصرنا هذا، وأطلب منكم أن تتقلوا هذه الأفكار معكم إلى بلدانكم لتكونوا نواباً للتسامح والسلام في كل أنشطتكم.

شكراً لكم على انتباهكم

\*\*\*\*

حفل منح الدكتوراه الفخرية  
للسيد عبدالعزيز سعود البابطين  
من الجامعة المتوسّطيّة في ألبانيا



السيد عبدالعزيز سعود البابطين يحصل على درجة الدكتوراة الفخرية من أعضاء المجلس الأكاديمي  
للجامعة المتوسطة في ألبانيا



أعضاء المجلس الأكاديمي للجامعة المتوسطة في ألبانيا يقدمون توصياتهم بمنح السيد عبدالعزيز  
سعود البابطين درجة الدكتوراة الفخرية



#### أ.د. جريتا أنجيلي نائب رئيس الجامعة

شكرا لكم جميعاً على أنكم جزء من هذا الحفل الكريم الذي يتم تنظيمه من قبل الجامعة المتوسطة في ألبانيا.

بدايةً، سعادة السيد عبد العزيز سعود البابطين،

فخامة رئيس ألبانيا،

معالي رئيس مجلس الأمة الكويتي، قيل لي إنه موجود معنا هنا، لذا أشكره على مشاركته في هذا الحفل،

وأشكر كذلك جميع الضيوف الكرام،

الزملاء الأعزاء من مجلس الجامعة المتوسطة في ألبانيا،

الحضور الكريم

نحن هنا اليوم وقد سُررنا للغاية لاجتماعنا ضمن هذه الاحتفالية الهامة لمنح درجة الدكتوراة الفخرية إلى السيد عبد العزيز سعود البابطين، مؤسس ورئيس مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية في الاتحاد الأوروبي.

أدعو الآن زملائي أعضاء المجلس العلمي للجامعة المتوسطة في ألبانيا؛ الدكتور «زينوفون كريساقي» عميد كلية الحقوق والعلاقات الدولية، والدكتور «نيفيلا راما»، نائب رئيس الجامعة، ليقدموا توصياتهم حول حيثيات قرارنا الذي نتشرف به كثيراً، والخاص بمنح هذا اللقب للسيد عبد العزيز سعود البابطين، لذا، فالكلمة الآن لكم.



#### أ.د. زينوفان كريساقي عميد كلية الحقوق والعلاقات الدولية:

شكراً جزيلاً لك نائب رئيس الجامعة، أصحاب

الفخامة والمعالي والسعادة،

الحضور الأعزاء،

يسعدني ويشرفني كثيراً أن أقدم هذه التوصية لمنح

لقب الدكتوراة مع مرتبة الشرف من الجامعة المتوسطة



في ألبانيا إلى سعادة عبد العزيز سعود البابطين، مؤسس ورئيس مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية.

وانطلاقاً من نشاطه الكبير في مجال العمل الأكاديمي العلمي، وقبل كل شيء، شهادة على امتناننا الكبير نحو كل ما قام به من أجل السّلام ومستقبل البشرية، قد اقترحت على المجلس العلمي لجامعتنا أن يُمنح السيد عبدالعزيز سعود البابطين هذا اللقب، «الدكتوراه الشرفية»، وهو الاقتراح الذي تمت الموافقة عليه بالإجماع، شكراً جزيلاً لكم.

من المفترض أن يتم تقديم التوصيات بشكل كامل لمنح السيد عبد العزيز سعود البابطين هذا اللقب، لكن لأننا لا نريد أن نأخذ الكثير من وقتكم هنا، سيتحدث زملائي هنا فقط عن الأشياء بالغة الأهمية فيما يتعلق بذلك، وليس عن كل شيء نؤينا أن نتحدث عنه، لذا أعذر عن عدم الإطالة، ولكن هذا هو ما فكرنا فيه سلفاً بخصوص هذا الحفل الكريم.

#### الأستاذة نيفيلا راما نائب رئيس الجامعة:

شكراً جزيلاً لكم،

سعادة السيد عبدالعزيز سعود البابطين،

إنه لي شرفني كثيراً أن أكون جزءاً من هذا الحفل الكريم، وبالنسبة إلى توصيتي، فبالإضافة إلى المشاركة الفعالة في السياسة العالمية من قبل السيد عبد العزيز البابطين، فقد أكدت أيضاً على أهمية الأدب والشعر في حياته.

وهو ما نتج عنه مبادراته الرائعة لتقديم الأدب العربي

والشعر العربي إلى القراء في العالم، إضافة إلى جهوده في تأسيس عدد من كراسي الثقافة العربية في عدة جامعات في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وآسيا وأفريقيا.

لذا فإنه من دواعي سروري أن أوصي أن يُمنح السيد عبدالعزيز سعود البابطين هذا اللقب الفخري من المجلس العلمي للجامعة المتوسطة في ألبانيا وأن يكون الدكتور الفخري، وهو القرار الذي جئنا اليوم من أجل التأكيد عليه، شكراً لكم.







#### أ.د. جريتا أنجيلي نائب رئيس الجامعة:

شكرًا جزيلاً لكم جميعاً..

زملائي الأعزاء..

وأود الآن أن أدعو رئيس الجامعة المتوسطة في ألبانيا، الأستاذ الدكتور «أناستاس أنجيلي»، عضو أكاديمية العلوم في ألبانيا، إلى البدء في مراسم منح درجة الدكتوراه الفخرية للسيد عبد العزيز سعود البابطين.

#### أ.د. أناستاس أنجيلي رئيس الجامعة



سعادة السيد عبدالعزيز سعود البابطين،

فخامة الرئيس «إيلير ميتا»،

معالي رئيس مجلس الأمة في دولة الكويت،

الزملاء الأعزاء من أعضاء المجلس العلمي في الجامعة المتوسطة في ألبانيا،

ضيوفنا الكرام،

إنه لشرف عظيم لي أن أعلن بنفسني انطلاق إجراءات

منح اللقب وأن أكون جزءاً من حفل منح لقب الدكتوراه الفخرية للسيد عبد العزيز سعود البابطين، نيابة عن الجامعة المتوسطة في ألبانيا، إنه حدث مميز جداً بالنسبة إلينا، فهذه هي المرة الأولى التي تشارك فيها الجامعة المتوسطة في ألبانيا في حفل لمنح لقب أكاديمي خارج الحرم الجامعي، وهي مناسبة خاصة وتلبية للدعوة الشخصية من السيد عبد العزيز سعود البابطين لنا لتكون جزءاً من المنتدى العالمي الثاني لثقافة السلام العادل تحت عنوان «القيادة من أجل السلام، ملتقى مالمطا 2022».

سأكمل الآن بقية مراسم الحفل بتلاوة قرار المجلس العلمي للجامعة المتوسطة في ألبانيا؛ القرار رقم 13، تيرانا، 20 ديسمبر 2021، وبناءً على القانون رقم 1815،

بشأن التعليم العالي والبحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي في جمهورية ألبانيا، ولائحة الجامعة المتوسطة في ألبانيا، واقتراح رئيس الجامعة المتوسطة في ألبانيا، وبعد استشارة وزارة التربية والتعليم والرياضة في جمهورية ألبانيا، فقد أجرى المجلس الأكاديمي للجامعة مداولات في اجتماعه يوم 20 ديسمبر 2021 وقرر ما يلي؛ منح الدكتوراة الفخرية مع مرتبة الشرف ولقب دكتور فخري للسيد عبد العزيز سعود البابطين نظير مساهمته في تعزيز ثقافة السلام في المجتمع الدولي وبناء أدوات مشتركة للتعاون من خلال نشر الثقافة والتعليم والحوار من أجل أمن الأجيال القادمة.

السيد عبد العزيز سعود البابطين، أهلاً وسهلاً بك في عائلتنا في الجامعة المتوسطة في ألبانيا عضواً فخرياً في المجلس العلمي للجامعة.

#### السيد عبد العزيز سعود البابطين:



شكراً جزيلاً لكم، في الحقيقة أنا سعيد جداً بهذا التكريم وبوجودكم معنا في هذه القاعة وفي بلد كانت ولا زالت، تربطنا به روابط ثقافية لعدة قرون سابقة، وهذا دلالة على أنه لا يزال هذا الجيل يتذكر بالتأكيد تلك العلاقة الوطيدة التي تربطنا جميعاً بهذه الثقافة؛ ثقافة السلام، وأنا متأكد بأن النتائج التي تتمخض عنها هذه الفعالية التي قمنا بها اليوم سيكون لها الأثر الكبير بإطفاء نيران الحروب وهذه المشاكل.

في الحقيقة، شهادة الدكتوراه هذه هي السادسة عشرة من بين شهادات الدكتوراه التي استلمتها طيلة حياتي، أعتز بها اعتزازاً كبيراً وأقدمها للشعب الكويتي وللقيادة الكويتية الذين لم يدخروا جهداً في تشجيعي في الوصول إلى ما وصلتُ إليه الآن عندكم، وهذا من فضل الله أولاً ثم بفضل كويتنا العزيزة، وشكراً لكم جميعاً وشكراً لشعب مالطا.

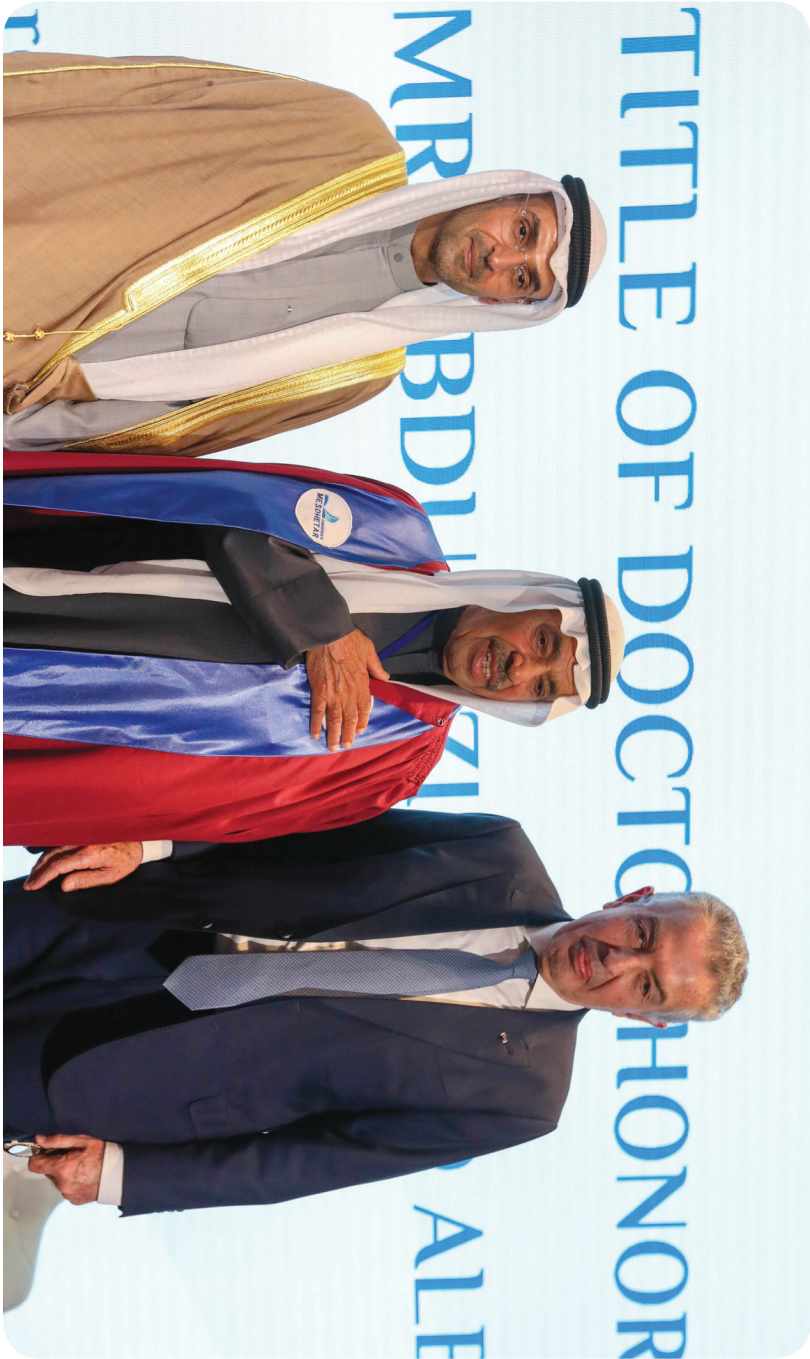
\*\*\*\*



صورة تذكارية من كلمة السيد عبدالعزيز سعود البابطين بعد حصوله على الدكتوراة الفخرية مع أعضاء المجلس الأكاديمي للجامعة



صورة تذكارية للسيد عبدالعزيز سعود البابطين وعائلة البابطين الكرام بعد حصوله على الدكتوراة الفخرية من الجامعة المتوسطة في ألبانيا



صورة تذكارية للسيد عبد العزيز سعود الباطين مع السيد طارق الشريف رئيس مجلس التعاون الكويتي التونسي ومعالى نايف الحجرف الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية بعد حصوله على الدكتوراة الفخرية

# «توصيات المنتدى العالمي الثاني لثقافة السلام العادل»

المنتدى العالمي للتأقمية المبنامز العالم  
«القيادة من أجل السلام العادل»



## توصيات المنتدى

نظمت مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية، عقب المنتدى العالمي الأول لثقافة السلام، الذي عُقد في 13 يونيو 2019 في لاهاي بهولندا، والذي كان تركيزه الأساسي على حماية التراث الثقافي في العراق واليمن، منتدى عالمياً ثانياً تحت عنوان «المنتدى العالمي الثاني لثقافة السلام العادل»، يومي 3-4 مارس من عام 2022، بالتعاون مع رئاسة جمهورية مالطا.

ذلك المنتدى الذي أُقيم برعاية وحضور فخامة الدكتور «جورج فيلا» رئيس جمهورية مالطا، وبحضور كلٍّ من: فخامة رئيس ألبانيا «إلير ميتا»، وفخامة رئيسة كوسوفو «فيجوزا عثمانى»، وفخامة رئيس كرواتيا الأسبق «ستيفان ميسيتش»، وبمشاركة معالي الأمين العام للأمم المتحدة «أنطونيو جوتيريش» عبر رسالة مكتوبة، ومعالي رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة «عبد الله شاهد» عبر رسالة فيديو مسجلة، بالإضافة إلى عدد من رؤساء البرلمانات؛ معالي رئيس برلمان مالطا «أنجيلو فاروجيا»، ومعالي رئيس مجلس الأمة بدولة الكويت «مرزوق الغانم»، ومعالي رئيس برلمان المالديف «محمد ناشيد»، ومعالي النائب الأول لرئيس برلمان إستونيا «هانو بيفكور»، وعدد من كبار الشخصيات البرلمانية وممثلي المجتمع المدني.

وأشار المشاركون خلال المنتدى، الذي استمر ليومين، إلى أنه دون آليات مؤسسية وبرامج تعليمية واضحة وأدوات لتطوير الكفاءات القيادية، لا يمكن تحقيق السلام العادل والاستقرار المستدام للشعوب.

وأجمع المتحدثون على أننا «بدأنا العام الجديد في مواجهة العديد من التحديات القديمة والحديثة، والتوترات الدولية المتصاعدة، وحالة من عدم الاستقرار الاجتماعي

والاقتصادي والسياسي، وسلاسل التوريد العالمية المعرضة للخطر، وتغيرات المناخ، وأزمات اللاجئين، والأزمات الإنسانية، واستمرار جائحة كورونا التي لا تزال تلوح في الأفق وتهدد وجودنا.

وشددوا أيضاً على أن الحرب الدائرة بين أوكرانيا وروسيا غير مقبولة، وأنه «لا يمكننا تحقيق السلام العادل إذا كنا لا نزال نعيش في عالم تملؤه الحروب».

ودعا المشاركون في النهاية إلى:

– زيادة المشاركة المباشرة لقادة العالم والمنظمات غير الحكومية والمنظمات والمؤسسات الإقليمية، بالإضافة إلى مراكز الفكر الجامعية التي ترعى وتشجع على ثقافة السلام العادل.

– ضمان الدور الفعال للقيادة المسؤولة لتحقيق الوثام والسلام العادل في المجتمعات.

– تعزيز الدبلوماسية الوقائية من أجل الحفاظ على ثقافة السلام العادل العالمية.

– التمكين الجنساني للنساء والفتيات وإعطاء أهمية أكبر لدورهن في جميع مناحي الحياة، حيث أنهن يشكلن 50 % من مجتمعاتنا.

– الحرص على أن يكون للشباب صوت مسموع.

– احترام المعتقدات المختلفة والمجتمعات متعددة الأديان في الدول المختلفة.

– مراقبة توزيع الأسلحة الصغيرة والخفيفة.

– إبراز قوة الحوار لأن السلام العادل لا يمكن ببساطة أن يؤخذ على أنه أمر مُسلمّ به.

– ضرورة تحديد الأسباب الجذرية للصراع والعنف الجسدي والقضاء عليها.

– تعزيز كرامة كل إنسان والاعتراف بقيم التفاهم والحوار والتضامن.

– تنفيذ أجندة الأمم المتحدة 2030 لأهداف التنمية المستدامة خاصة المتعلقة بالهدف 16 حول السلام والعدالة والمؤسسات القوية.

\*\*\*\*



# المنتدى في صور



صورة من إحدى جلسات المنتدى، يظهر فيها من اليمين إلى اليسار: السيد عبدالقوي أحمد يوسف الرئيس السابق لمحكمة العدل الدولية، معالي سالم بن محمد المالك المدير العام لمنظمة الإيسيسكو، معالي الطيب البكوش الأمين العام لاتحاد المغرب العربي.



صورة من تكريم السيد عبدالعزيز سعود البابطين وحصوله على الدكتوراة الفخرية من الجامعة المتوسطة في ألبانيا، ويقف من اليمين إلى اليسار: معالي مرزوق الغانم رئيس مجلس الأمة بدولة الكويت، أ.د. جريتا أنجيلي نائب رئيس الجامعة، السيد عبدالعزيز سعود البابطين، أ.د. أناستاس أنجيلي رئيس الجامعة، فخامة إلير ميتا رئيس ألبانيا، الأستاذة نيفيلا راما نائب رئيس الجامعة.



صورة من الجلسة الافتتاحية، يظهر فيها من اليمين إلى اليسار: معالي نايف الحجرف الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، فخامة فيجوزا عثمانى رئيسة جمهورية كوسوفو، فخامة الدكتور جورج فيلا رئيس جمهورية مالمطا، السيد عبدالعزيز سعود البابطين، فخامة إيلر ميتا رئيس ألبانيا، معالي مرزوق الغانم رئيس مجلس الأمة بدولة الكويت، فخامة ستيبان ميسيتش رئيس كرواتيا الأسبق، معالي طاهر المصري رئيس وزراء الأردن الأسبق، معالي سمير الحباشنة وزير الزراعة الأردني سابقاً، السيد عمر جريك مدير مركز ممارسة وحل النزاعات بجامعة مالمطا



صورة من الجلسة الافتتاحية، يظهر فيها من اليمين إلى اليسار: معالي الطيب البكوش الأمين العام لاتحاد المغرب العربي، معالي نايف الحجرف الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، فخامة فيجوزا عثمانى رئيسة جمهورية كوسوفو، فخامة الدكتور جورج فيلا رئيس جمهورية مالمطا، السيد عبدالعزيز سعود البابطين، فخامة إيلر ميتا رئيس ألبانيا، معالي مرزوق الغانم رئيس مجلس الأمة بدولة الكويت، فخامة ستيبان ميسيتش رئيس كرواتيا الأسبق





اثناء إلقاء فخامة الدكتور جورج هبلا رئيس جمهورية مالطا كلمته، ويظهر من اليسار إلى اليمين: معالي نبيل الأحمر مستشار جلالة ملك البحرين، الدكتور أناستاس أنجلي من الجامعة المتوسطة في ألبانيا والسيدة حرمه، معالي مايكل فريندو رئيس برلمان مالطا الأسبق، السيد جيسموند ساليبا موفض المنظمات المتطوعة في مالطا، الدكتور عيسى الأنصاري من المجلس الوطني للثقافة والعلوم والآداب الكويتي، السيد عبد السلام البار رئيس الفريق الاستقلالي بمجلس المستشارين بالملكة المغربية، السيد عمر جريك مدير مركز ممارسة وحل النزاعات بجامعة مالطا، معالي سمير الجباشية وزير الزراعة الأردني الأسبق، معالي طاهر المصري رئيس وزراء الأردن الأسبق، فخامة ستيان ميسيتش رئيس كرواتيا السابق، معالي مرزوق الغانم رئيس مجلس الأمة بدولة الكويت، فخامة إليز ميتا رئيس جمهورية ألبانيا، السيد عبد العزيز سعود البياطين، فخامة فيجوزا عفماني رئيسة جمهورية كوسوفو، معالي نايف الحجرف الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، معالي الطيب البكوش الأمين العام لاتحاد المغرب العربي، معالي سالم بن محمد المالك المدير العام لمنظمة الإيسيسكو



السيد عبدالعزيز سعود البابطين يلقي كلمته في الجلسة الختامية، ويظهر في الصورة من اليمين إلى اليسار: السيد ستيروين ستيفنسون عضو البرلمان الأوروبي سابقاً، السيد جيسموند ساليبا مفاوض المنظمات التطوعية في مالطا، معالي محمد ناشيد رئيس برلمان المالديف، معالي أنجيلو فاروجيا رئيس برلمان مالطا



صورة قبل التوجه إلى قاعة المؤتمرات في فندق «ويست إن»، ويظهر من اليمين إلى اليسار: معالي نايف الحجرف الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، معالي مرزوق الغانم رئيس مجلس الأمة بدولة الكويت، السيد عبدالعزيز سعود البابطين، فخامة ستيان ميسيتش رئيس كرواتيا الأسبق، فخامة الدكتور جورج فيلا رئيس جمهورية مالطا، فخامة فيجوزا عثمانى رئيسة جمهورية كوسوفو، فخامة إلير ميتا رئيس جمهورية ألبانيا





صورة جماعية أثناء اللقاء في قاعة الاستقبال الرئاسية في قصر سان أنطون، ويظهر من اليمين إلى اليسار: معالي روزيت سبيتيري كاشيا الكاتبة العامة لرئاسة جمهورية مالطا، فخامة الدكتور جورج فيلا رئيس جمهورية مالطا، السيد عبدالعزيز سعود البباطين، الدكتور تهامي العبدولي، عبد الوهاب سعود البباطين، عبد الكريم سعود البباطين، عمر خالد البباطين



صورة من الجلسة الثالثة من المنتدى، يظهر فيها من اليمين إلى اليسار: السيد جيسموند ساليبا مفوض المنظمات التطوعية في مالطا، معالي محمد ناشيد رئيس برلمان المالديف، معالي أنجيلو فاروجيا رئيس برلمان مالطا



صورة تذكارية قبل التوجه إلى قاعة المؤتمرات، يظهر فيها معالي مرزوق الغانم رئيس مجلس الأمة بدولة الكويت مع السيد عبدالعزيز سعود البابطين



فخامة الدكتور جورج فيلا رئيس جمهورية مالطا يرحب بالحضور الكرام في قاعة المؤتمرات في فندق «ويست إن» قبل بدء الجلسات، وهم من اليمين: معالي نايف الحجرف الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، معالي مرزوق الغانم رئيس مجلس الأمة بدولة الكويت، السيد عبدالعزيز سعود البابطين





صورة تذكارية من إحدى جلسات المنتدى، يظهر من اليمين إلى اليسار: عبدالكريم سعود البابطين، معالي نايف الحجرف الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، السيد عبدالعزيز سعود البابطين



أثناء التوجه إلى قاعة المؤتمرات، يظهر في الصورة من اليمين إلى اليسار: معالي نايف الحجرف الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، عبدالله أبابطين، معالي مرزوق الغانم رئيس مجلس الأمة بدولة الكويت، السيد عبدالعزيز سعود البابطين





صورة تذكارية من اليوم الأول من المنتدى يظهر فيها السيد عبدالعزيز سعود البابطين مع معالي نايف  
الحجرف الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية



صورة تذكارية للسيد عبدالعزيز سعود البابطين مع السيد عبد القوي أحمد يوسف الرئيس السابق  
لمحكمة العدل الدولية



صورة من الحضور بعد الانتهاء من السلام الوطني، من اليمن إلى اليسار: معالي نايف الحجرف الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية،  
فخامة فيجوزا عثمانى رئيسة جمهورية كوسوفو، فخامة الدكتور جورج فيلا رئيس جمهورية مالطا، السيد عبدالعزيز سعود البابطين، فخامة إير ميتا  
رئيس جمهورية ألبانيا، معالي مرزوق الغانم رئيس مجلس الأمة بدولة الكويت

## عناوين مكاتب مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية

**الكويت:** ص.ب 599 الصفاة 13006  
هاتف: 22406816 (+965)  
22415172 (+965)  
فاكس: 22455039 (+965)

**مصر:** القاهرة - ص.ب 509 الدقي 12311 الجيزة  
هاتف: 33030788 (+202)  
فاكس: 33027335 (+202)

**إيطاليا:** روما - شارع توسكولانا (650)  
هاتف: 57335212 (+3906)  
فاكس: 57335366 (+3906)

الموقع الإلكتروني للمؤسسة: [www.albabtaincf.org](http://www.albabtaincf.org)  
البريد الإلكتروني: [info@albabtaincf.org](mailto:info@albabtaincf.org)

